

# ظاهرة الاجتزاء فى العربية

دكتور  
هانى الفرنوانى



# ظاهرة الاجتزاء فى العربية

د. هانىء الفرنوانى

قسم اللغة العربية

كلية التربية بالوادى الجديد

جامعة أسيوط

الطبعة الأولى

٢٠٠٥م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية



ظاهرة الاجتزاء في العربية

الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

العنوان: بلوك ٣ ض ملك حفنى قبلى السكة الحديد - مساكن  
درباله - فيكتوريا - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٢٧٤٤٣٨ / ٠١٢٠٣ (٢ خط) - موبايل / ٠١٠١٢٩٣٢٣٣

الرقم البريدى: ٢١٤١١ - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية.

**E- mail**

dwdpress@yahoo.com

dwdpress@biznas.com

**Website**

[http:// www.dwdpress.com](http://www.dwdpress.com)

عنوان الكتاب : ظاهرة الاجتزاء فى العربية

المؤلف : د. هانى الفرنوانى

رقم الإيداع : ١٩٣٦٧ / ٢٠٠٤ م

الترقيم الدولى : 1 - 252 - 327 - 977

## مقدمة

الاجتزاء ظاهرة لغوية لها ما يناظرها، إذ ترتبط بظاهرة الحذف في العربية فالعرب يقولون: لا أدري بدل لا أدري، ولم أبطل بدل لم أبال، ولم يك بدل لم يكن. ويختصرون سوف أفعل إلى سأفعل أو سَف أفعل أو سوافعل. ويجتزؤون من الذين بالذي، وربما اجتزأوا من الذي بالذ، وربما اجتزأوا بال فقط. فليس الاجتزاء قاصراً على حروف المد، وإن كان لحروف المد النصيب الأوفى. ولذا اختص الاجتزاء عنها بهذا المصطلح.

والاجتزاء والإشباع متناظران. وذلك لأنهما وإن كان كل منهما عكس الآخر إلا أنهما يشتركان في كونهما يختصان بأصوات المد. والفارق بينهما هو زمن الصوت. فإن طال صارت الضمة واوًا، والكسرة ياءً، والفتحة ألفاً وسُمي إشباعًا. وإن قصر صارت الولا ضمة والياء كسرة، والألف فتحة وسُمي اجتزاءً. وقد أفردنا كلا منهما ببحث مستقل، أحدهما هذا البحث آملي أن نوفق في استجلاء هذه الظاهرة من خلال دراسة شواهدنا ونظائرها وعللها.

ونحن في هذا البحث نعالج ظاهرة لغوية استقر الدرس النحوي بدءاً من سيويه على الحكم بكونها ضرورة، أو نادرة، بل قبيحة أحياناً<sup>(١)</sup>. ولا بد من مكابدة المشاق حتى يمكن القول إن سيويه وأكثر النحاة قد أخطأوا في مسألة ما في هذا العلم الذي يقال إنه نضج حتى أحترق. ولكن لا قداسة في العلم لأحد، ولا حجة إلا للدليل. ودلالة الشاهد الفذ تختلف عن الجمع الكثير. ولذا حرصنا على استيفاء شواهد الظاهرة، وجمعنا بعضها إلى بعض محللين دلالة

<sup>(١)</sup> معاني القرآن للأخفش : ٧٨/١.

كل شاهد منها قدر الإمكان. وكلمنا ظننا أننا أنجزنا ذلك برز لنا شاهد جديد حتى مثول هذا البحث للطبع.

لقد كان لغوياً تفسير واضح لهذه الظاهرة اللغوية أثره على النحاة. إذ اضطربوا في تفسيرها، ولجأ أكثرهم إلى ملاذهم الأخير في المشكلات اللغوية.. الحمل على الضرورة. لذلك اشتعلت مصنفات الضرورة على أكثر شواهد الشعرية. ولكننا لا نكاد نجد شاهداً من هذه الشواهد إلا وله نظير من القرآن أو القراءات.

ولم يخف ذلك على النحاة فحاولوا تأويله، فقالوا : إن جميع ما لا يجوز أن يحذف يحذف في القوافي والفواصل<sup>(١)</sup>. ومثلوا لكليهما ببعض شواهد الظاهرة من القرآن والشعر. ولكن قاتهم أن كثيراً من الشواهد القرآنية جاءت في غير الفاصلة.

لقد كان الاضطراب لدى كبار النحاة واضحاً، فالأحفش يدعى أن الاجتزاء في اللغة قبيح قليل، ثم يقول: إنه في دعوى الآيات كثير. ويجعل الاجتزاء في القرآن نظير القافية في الشعر مغفلاً وجوده في غير الفاصلة. ويدعى أن اللغة القياسية هي الإثبات، ثم يستدرك بأن قراءة الجمهور على الاجتزاء في بعض المواضع في الوصل والوقف<sup>(٢)</sup>... فكيف تكون اللغة القياسية بخلاف قراءة عامة القراء؟ وكيف تكون قراءة عامة القراء هي القليل؟ فعلى أي أسس يقوم هذا الاستفراء؟

وأبو حيان يجزم بكون الاجتزاء شاذاً أو ضرورة ويتقصد ابن مالك إذ

(١) سيوه : ١٨٤/٤.

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٧٨/١، ٧٩.

عده نادراً، وذلك في كتابه التذيل<sup>(١)</sup>. ثم إنه يحتج به في كتابه البحر المحيط<sup>(٢)</sup> ويخطئ من لا يعتد به !؟

والقزاز القيرواني ينقل الاجتزاء عن العرب ثراً. وهذا لا ضرورة فيه. ثم يستشهد عليه بصريح القرآن المجمع عليه تلاوة ورسمًا. وهذا من الضرورة أبعد. ومع ذلك لم يخرج شواهد من الضرورة. هذا مع قوله إنه في الشعر كثير<sup>(٣)</sup>، والكثرة تنافي الضرورة.

وابن مالك يجعل الاجتزاء نادراً<sup>(٤)</sup>. لكن ما حشدناه من الشواهد من القرآن والشعر والقراءات كافٍ لإثبات الكثرة المنافية للندرة. ثم إن هذه الظاهرة منقولة عن العرب ثراً. فقد قالوا: الزيدون قائم وضرب بدل قاموا وضربوا<sup>(٥)</sup>. وبذلك عللوا اختصاص الفعل الماضي بالفتح دون الضم<sup>(٦)</sup>. ويرى د. أحمد علم الدين الجندى أن حذف الواو والاكتفاء بالضممة ظاهرة سامية لها ما يؤيدها في الحبشية والعبرية والآرامية<sup>(٧)</sup>. ونحن إذ نوافقه على ذلك نرى أنها لا تقتصر على الواو فقط بل تشمل جميع حروف المد.

وذهب بعض متقدمي النحاة إلى تفسير الظاهرة تفسيراً لمحيياً، فقالوا: إنها تنسب إلى قبائل معينة أكثر نجدية<sup>(٨)</sup>. ولكننا وجدنا شواهد الظاهرة ينتمي

(١) التذيل والتكميل: ١١٦٧/٢، ١١٦٨.

(٢) البحر المحيط: ٤٩٩/٢.

(٣) ما يجوز للشاعر: ١٩٥.

(٤) التذيل: ١٣٨/٢.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٩١/١، محاسن ثعلب: ٨٨/١، الإيضاح: ٥٤٧/٢، ما يجوز للشاعر: ١٩٥.

شرح الجمل: ٤٧٩/٢، التذيل: ١٣٨/٢.

(٦) شرح الجمل: ٤٧٨/٢.

(٧) اللهجات العربية في التراث: ٥٥٥.

(٨) سيوري: ٢١١/٤، معاني القرآن للفراء: ٩١/١، الأزهية: ٢٩٤، شرح التسهيل: ١٣٢/١، الارتشاف:

٢٩٧/٢.



قائلوها إلى شعراء حجازيين ومخنيين أيضاً. كما أن كثرة ما جمعناه من شواهدنا من صريح القرآن المجمع عليه تلاوة ورسمًا، وكذا القراءات المتواترة يخرجها من النطاق اللهجي الضيق. إذ يعبر القرآن عن الفصحى أصدق تعبير. وقد قبلها العرب جميعاً دون إنكار. وما ذلك إلا لأنها مستساغة عندهم، وموافقة لمعهود لسانهم وأساليب كلامهم.

وربما غاب عن النحاة أثر النظام الخطى على النظام الصوتى فى هذه الظاهرة. والمفروض أن يعبر النظام الخطى للغة عن النظام الصوتى، إلا أن ذلك لم يتحقق أحياناً إذ جاء الخط مخالفاً للنطق. وعلى سبيل المثال: فقد كان لارتباط الخط العربى برسم المصحف أثره فى الاجتزاء عن الألف الوسطى فى بعض الكلمات الكثيرة الاستعمال مثل الله، الرحمن، الإله، ذلك، هذا، أولئك. كما تابع الخط العربى رسم المصحف فى الاجتزاء ببعض الحروف عن نظائرها حال اجتماعها مثل الذين حيث حذفوا إحدى اللامين اجتزاءً عنها بالأخرى. وبذلك وقع الاجتزاء فى الخط. وكان لهذا أثره على اللغة ككل، إذ التزم القراء بالقراءة وفق الرسم وصلاً ووقفاً على ما فيه من الاجتزاء. فكانوا يقرأون "المهتدي" (١) بدل المهتدى، و"يوم يأت" (٢) بدل يأتى تقييداً بالرسم. وبذلك صار الخط مرجعاً لسماع العربية فى أعظم أصوله.. القرآن الكريم. وصار الاجتزاء حقيقة لغوية فى نظامى اللغة: الخط واللفظ.

نسأل الله أن نكون قد وقفنا فى استجلاء هذه الظاهرة، وقدمنا جديداً يمثل إضافة حقيقية لهذا العلم الشريف بانتسابه إلى لغة القرآن الكريم. ونرجو ألا نحرم من دعوة صالحة فيما اجتهدنا فيه، والتمس العذر لما أخطأنا فيه. وجل من لا يخطئ، والكمال له سبحانه. ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. صدق الله العظيم.

(١) الكهف: (١٧).

(٢) هود: (١٠٥).

## الفصل الأول

# حقيقة الاجتزاء وعلته وصلته بالخط العربي

وفيه خمسة مباحث:

الأول: الصلة بين حركات المد وحروفه

الثاني: نظام الاجتزاء

الثالث: تحليل الاجتزاء عند القدماء والمحدثين

الرابع : الاجتزاء في الخط العربي

الخامس : الاجتزاء عن الحركة باختلاس



المبحث الأول

الصلة بين حركات المد وحروفه



عرف السحاة القدماء حروف اللين بأنها حروف المد التي يمد بها الصوت، وتلك الحروف الألف والواو والياء<sup>(١)</sup> ويؤكد جان كانتير الصلة بين حروف المد والحركات السابقة عليها بقوله: «وتسمى حروف المد أى حروف مد الحركات السابقة»<sup>(٢)</sup>. ويقول سيويه: وهذه الحروف غير مهموسات، وهى حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت<sup>(٣)</sup>.

ويوضح سيويه العلاقة الوثيقة بين حركات المد وحروفه بقوله: فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات لأنها أحوات... وليس حرف يحدو منها أو من بعضها<sup>(٤)</sup>. وبعضها حركات انتهى<sup>(٥)</sup>. يعنى أن الحركات الثلاث أبعاص لحروف اللين.

ويعلل ابن جني تسمية الحركات بقوله: وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تخلق الحرف الذى تقرون به، وتجتذبه نحو الحروف التي هى أبعاضها. فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف والكسرة تجتذبه نحو الياء، والضمة نحو الواو، ولا يبلغ بها الناطق مدى الحروف التي هى أبعاضها، فإن بلغ بها مداها تكملت الحركات حروفاً، أعنى ألفاً وواوً وياءً. انتهى<sup>(٦)</sup>.

وأيد ابن الأثير البصريين فى حملهم بعض الشواهد على الاجتزاء، فصّر على المشابهة بين حروف المد والحركات. وعلل ذلك بقوله: لأن هذه

(١) سيويه : ٤٢٦/٣

(٢) دروس فى علم أصوات العربية ١٤٨

(٣) سيويه : ١٧٦/٤

(٤) يعنى ليس كلمة تخلق من الألف أو الواو أو الياء أو من حركات التي هى أبعاضها الفتحة والضمة والكسرة

(٥) سيويه : ٤٤٤/٣

(٦) سر الصناعة ٣٦/١

الأحرف التي هي الواو والياء والألف حرت بحرى الحركات. وهي مركبة منها في قول بعض النحويين، والحركات مأخوذة منها في قول آخرين. وعلى كلا القولين فقد وجدت المشابهة بينهما، ثم أورد العديد من شواهد الاجتزاء..  
ثم قال: واحترزوا بهم بهذه الحركات عن هذه الأحرف كثير في كلامهم، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى<sup>(١)</sup>. انتهى  
والخلاصة أن حروف المد إما حركات مد أشبعت، أو أن الحركات حروف مد اعتصر فيها زمن الصوت فصارت حركات، وهو ما سمي به بالاجتزاء.

### الإشباع والاجتزاء متناظران :

ودلك لأنهما وإن كان كل منهما عكس الآخر إلا أنهما يشتركان في كونهما أصوات المد. والجامع بينهما أن المدا هو على زمن الصوت، فإن طال زمن الصوت صارت الضمة وأوًا مخالفة لنظائرها، وإن قصر زمن الصوت صارت الواو ضمة مخالفة لنظائرها أيضًا.  
وقد لحظ القدماء ذلك، فسيبويه إذا أورد شواهد الاجتزاء الشعرية نظر ذلك بشواهد الإشباع نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

« الحمد لله الوهوب المجزى »

ثم نظر ذلك بأمثلة إشباع الحركات للتذكر نحو قولهم: هذا سيفي، أي سيف، وقولهم: إنه قدي، أي قد، وقولهم: من العامى أي العام<sup>(٣)</sup> ... وهكذا.  
وأورد الفارسي يتيون يتصمتان إشباع الحركة، والاجتزاء عن الحرف بالحركة أيضًا، وهما قول الشاعر:

<sup>(١)</sup> سر الصناعة ٣٦/١.

<sup>(٢)</sup> من الرجز لأبي النجم المعنى: سيويه ٢٠٤/٤.

<sup>(٣)</sup> سيويه ٢١٦/٤.

أبأ واصل فأكسوهاما حلتيهما فإنكما إن تفعلأ فتها

بما قامتا إن تغلواكم فغالها وإن ترخصا فهو الذي تريدان

أراد: فأكسهما، فأشبع ضمة السين. وأراد: تريدان، فاجتراً عنها بكسرة الراء<sup>(١)</sup>  
وقد علل العارسي الاجتراء بالكسرة عن الياء في تريدان بقوله: حذف  
حرف اللين لأن هذه الحروف وإن كانت أصولاً في الكلم فهي تشبه الزيادة،  
ألا ترى أن الراو في قوله<sup>(٢)</sup> :

صحح القلب على سلمى رقد كاد لا يسلموه بمنزلة الياء التي في  
التعابيق، والياء في قوله<sup>(٣)</sup> :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى \*

... فلما أشبه حذفه كما حذف الزائد. وكأنهم حذفوا هذا كما رادوا في نحو  
الدراهم في قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف

... لما رأوا القيلين قد استويا في كثير من المواضع. ومما يثبت ذلك قول  
الأسود بن يعمر<sup>(٥)</sup> :

وأتبعنا أخراهم طريق ألام كما قيل نجم قد هوى متتابع

ألا ترى أنه حذف الراو (يعنى من أولاهم) التي هي غير مع أنها لم تنقلب إلى  
غورها، فإذا استجاروا فذلك كان ما أنشده الكسائي (يعنى قوله: تُردان بدل

<sup>(١)</sup> شرح الأبيات للمشكلة ٢٣٥

<sup>(٢)</sup> من الطويل. شرح الأبيات للمشكلة: ٢٣٦

<sup>(٣)</sup> من الطويل. لامرئ القيس. شرح الأبيات للمشكلة: ٢٣٧.

<sup>(٤)</sup> من البسيط. للفرزدق. شرح الأبيات للمشكلة. ٢٣٨

<sup>(٥)</sup> من الطويل. للأسود بن يعمر. شرح الأبيات للمشكلة ٢٣٩ وسهائي لخروجه من ١١٥.



تريدان) أجور، لأن الحرف قد انقلب عن الأصل فصار لذلك أشبه بالرائد.  
انتهى كلام الفارسي ملخصاً<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أنه إذ أورد بيتين يشتملان على كلا الظاهرتين اللغويتين  
يحتج بإحدهما على الأخرى بعلّة جامعة بينهما، وهي مشابهة الأصلى لرائد  
هي كونه حرف مد. وهو وإن لم يرقّ إلى التفسير الصوتى (أى رمن الصوت  
أو كميته) الذى يعتمد فى هذا البحث إلا أنه قريب. وهو أصح من الادعاء  
بكونه ضرورة كما ذهب إليه الأكثرون. وهو أيضاً أصح من الادعاء بكونه  
لغة، إذ لا يجتمع فى بيتين متالين لغتان متصادتان. كما أن مجرد الربط بين  
الظاهرتين، والتظير لإحدهما بالأخرى يدل على إدراك العلاقة الصوتية بينهما.

### المشابهة بين حروف المد والحركات المقدرة :

لم يربط القدماء بين حروف المد والحركات الظاهرة (بما يسهما من  
علاقة صوتية ظاهرة) فقط، بل ربطوا بين حروف المد والحركات المقدرة أيضاً.  
فقد تناول الفارسي الحركات المقدرة بأنواعها نحو هذا القاضى، وهذا يعزى،  
وهو يخشى. . ونحو ذلك مما تقدر فيه الحركة على الياء أو الواو أو الألف..  
ثم قال: ويدلك على تقدير الحركة هنا، وحذفها فيها لمجانستها حروف اللين  
أنها منها، وبعضها، فحلفت، وكرهت كما يكره اجتماع الأمشال والمقاربة،  
فيخفف ذلك بأشياء، تارة بالإدغام، وتارة بالحذف، وتارة بالقلب. فكذلك  
الحركة فيما ذكرت لك حدثت وإن كانت مرّة فى المعنى، كما تخدّف من  
فرلهم: علماء بنى فلان (يعنى على الماء)... ومما يدل على نية الحركة هنا أن  
الشاعر إذا اضطر أعرج ذلك (يعنى أظهر الحركة)، فلولا أنه الأصل ما كان

<sup>(١)</sup> شرح الأبيات للشكلة ٢٢٧ ٢٢٩ ملخصاً.

ليجعل ذلك. من ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ما إن رأيت ولا أرى في مدني كجوارى يلعبن بالصحراء<sup>(٢)</sup>

انتهى ملخصاً. وهو يعني أن الأصل: كجوارى بكسرة مقصورة، فلما اضطرب أظهر الكسرة على الياء، لأن الضرورة ترد الأشياء إلى أصلها. وأصل كلام الفارسي موجود لدى سيويه أيضاً<sup>(٣)</sup>.

وقد علل الفارسي حذف حرف المد إذا جاء لاماً للكلمة بما يعزبها من حركات، وهي (أي الحركات) مستتكة فيها بمجانستها لها، فحذفت للتخفيف، وحتى لا يكثُر في كلامهم ما يستثقلون<sup>(٤)</sup>. انتهى. يعني أن الحركات أبعاض لحروف المد فهي بمثابة حروف صغيرة من جنسها فكره اجتماعها مع نفس الحروف فحذفت.

ويعلل الفارسي حذف حروف المد إذا جاءت لاماً للفعل في حال الجزم بمشابهتها الحركات ومجانستها لها. فقد صار ثباتها يدل على عدم الجزم، كما صار ثبات الحركات في الأفعال المصارعة دالاً على الإعراب... ويقول: إن الحذف في هذين الضريين قد جرى في كونه إعراباً مجرى الحركة، كما جرى الحركة مجرى الحرف في غير هذا الموضع في كلامهم. وإنما كان كذلك لأن هذه الحركات، وإن كان الصوت بها أنقص من الصوت بالحروف، فهي كالحروف من حيث كانت معارضة من مخارج بعض الحروف: ألا ترى أن

<sup>(١)</sup> من الكامل. بلاسية. لسانالسكرية. ٢٦١، شرح للنفل. ١٠١/١، عزارة الأدب. ٣٤٨/٨.

شرح شواهد الشافية: ٤٠٣

<sup>(٢)</sup> لسانالسكرية: ٢٥٩: ٢٦١ مختصر.

<sup>(٣)</sup> سيويه: ٣/٣١٣، ٣١٤

<sup>(٤)</sup> لسانالسكرية: ١٢٠.

الصوت ببعض الحروف أريد منه في بعض، ولا يخرج ما يريد الصوت فيه على الآخر من مساواته له في أنه حرف... فكذلك قام الحرف مقام الحركة كما قامت الحركة مقام الحرف<sup>(١)</sup>. وقد تابعه ابن جني<sup>(٢)</sup>.

وهذا الكلام الواضح للقارن يتفق مع ما أتت به الدراسات الصوتية الحديثة كما يعبر عنها د إبراهيم أنيس<sup>(٣)</sup>، وكتيمان<sup>(٤)</sup>، وعبد الرحمن أيوب<sup>(٥)</sup> وغيرهم. وهو يعكس إدراك القدماء حقيقة الصلة بين حركات وحروف المد فكلاهما في الحقيقة شيء واحد والفارق بينهما هو زمن الصوت أو كميته.

### حروف المد ضعيفة فلا تحتل الحركات إلا بصعوبة :

نظراً للتجانس بين حروف المد وحركاته فإن حروف المد لا تحتل الحركات إلا بصعوبة كما أن الحركات لا تحتل الحركات. ويدل على ذلك بقوله: إن الواو والياء إذا جاءتا مفتوحاً ما قبلهما نحو نوبة وضبعة فإنهما في الأصل تابعتان لما هو منهما. أي أن الأصل: نوبة وضبعة، ويدل على ذلك بأن الواو مما سبيله أن يأتي تابعا للصمة، وبأن جمع الأولى على نوب يدل على أن الأصل فعلة. وجمع الثانية على فعل ضبيع يدل على أن الأصل فعلة<sup>(٦)</sup>. وعلل ابن جني سبب تسمية حروف المد حروف العلة بأنها ضعيفة ويقول: ألا ترى أن هذين الحرفين (يعني الواو والياء) إذا قويا بالحركة فإنك حيثئذ مع ذلك مؤنس فيهما ضعفاً. وذلك أن تحملهما للحركة أشق منه في

<sup>(١)</sup> المسائل العسكرة ٢٦٢

<sup>(٢)</sup> الخصائص: ١٣٥/٣، باب إثبات الحركات من الحروف والحروف من الحركات.

<sup>(٣)</sup> الأصوات اللغوية: ٣٨، ١٥٥

<sup>(٤)</sup> دروس في علم أصوات العربية ١٥١ ١٥٣.

<sup>(٥)</sup> أصوات اللغة، ١٧٤.

<sup>(٦)</sup> الخصائص، ٢٩٤/٢، ٢٩٥ ملخصاً.

غيرهما. ولم يكونا كذلك إلا لأن مبي أمرهما على خلاف القوة ويؤكد ذلك أن أذهب الثلاث في الصعف والاعتلال الألف. ولما كانت كذلك لم يمكن تحريكها الهبة. فهذا أقوى دليل على أن الحركة إنما يحملها، ويسرع فيها من الحروف الأقوى لا الأضعف<sup>(١)</sup>.

### حروف المد ليست في الحقيقة سوى حركات :

يرى علماء اللغة المحدثون أن العربية اشتملت على أربع نظم من الحركات:

الأول: حركات قصيرة: وهي الفتحة والضمة والكسرة.

الثاني: حركات طويلة: وهي الألف والواو والياء.

الثالث: حركتان مزدوجتان، وهما الواو والياء الساكتين المفتوح ما قبلهما.

الرابع: حركات قصيرة للعاية وهي الروم والإطعام والاختلاس<sup>(٢)</sup>.

ويدلل د. عبد الرحمن أيوب على أن الحركتين المزدوجتين ليستا في الحقيقة سوى ضمة طويلة مكونة من حركتين، وكسرة طويلة مكونة من حركتين أيضاً، بأننا إذا أطلقنا الهواء باستمرار في كلمتي "لر"، و"لر" دون تغيير في وضع أعضاء التنطق أي (لور)، و(لرل) فسنجد أن الولا والياء مجرد حركتين<sup>(٣)</sup>؛ أي ضمتين وكسرتين.

<sup>(١)</sup> المصالح: ٢٩١/٢.

<sup>(٢)</sup> دروس في علم أصوات العربية: ١٤٨، ١٤٩.

<sup>(٣)</sup> أصوات اللغة، ١٢٤.



المبحث الثانى

## نظائر الاجتزاء فى العربية



الاجتزاء ظاهرة لها ما ينافيها، إذ ترتبط بظاهرة الحذف في العربية وهي كثرة جداً. فالعرب يقولون: لا أدرِ بدل لا أدرى، ولم أبلِ بدل لم أبال، ولم يلكِ بدل لم يكن، ويختصرون سوف أفعل إلى سأفعل على مذهب الكوفيين، بدليل قولهم: سَفَ أفعل بالاختصار على حذف الواو، وسوَأفعل بالاختصار على حذف الفاء<sup>(١)</sup>، فليس الحذف قاصراً على حرف المد، وإن كان لحرف المد النصيب الأوفى.

والزروح بين الإشباع والاجتزاء في حروف المد وحر كاته ماطر للزروح بين التشديد والحذف في باب الموصول. فبعض العرب، وهم نعيم وقيس يشددون النون في اللذان والثان، فيقولون: اللذان والثان في الرفع كما يقولون: اللدين والثتين في النصب والجر. كما يشددون ذيان وتيان، فيقولون: ذيان وتيان<sup>(٢)</sup>. وقد جاءت القراءات السبع بكل ذلك<sup>(٣)</sup>. فقرأ بعضهم "ربا أرنا اللدين"<sup>(٤)</sup>. وقرأ بعضهم: "إحدى هاتين"<sup>(٥)</sup>. وقرأ بعضهم: "واللذان يأتيانها منكم"<sup>(٦)</sup>. وقرأ بعضهم: "فذانك برهانان من ربك"<sup>(٧)</sup>.

وفي المقابل فإن بعض العرب وهم بنو الحارث بن كعب، وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان والثان<sup>(٨)</sup>، قال الشاعر<sup>(٩)</sup>:

<sup>(١)</sup> الإصناف: ٦٤٦/٢، ٨٣٤.

<sup>(٢)</sup> رتشاف العرب: ٥٢٦/١، المساعد: ١٤٠/١، حاشية الصبان: ١٤٧/١.

<sup>(٣)</sup> السبعة: ١٢٢٩، الإتحاف: ٥٠٦/١، النشر: ٢٤٨/٢، المنابع لأحكام القرآن: ٨٦/٥، شرح المفصل: ١٤٢/٢، البحر المحيط: ١٩٧/٣، لسان العرب (نا).

<sup>(٤)</sup> صلت: (٢٩).

<sup>(٥)</sup> القصص: (٢٧).

<sup>(٦)</sup> النساء: (٢٦).

<sup>(٧)</sup> القصص: (٢٢).

<sup>(٨)</sup> حمة السالك: ١٢٧/١، اللغة والنحو: ٩٦.

<sup>(٩)</sup> من الطويل: للأعطل: سيوريه: ١٨٦/١، للقطب: ١٤٦/٤، المختب: ١٨٥/١، شرح المفصل: ١٥٤/١.



أبني كليب إن عني اللذا قتل الملوك وفككا الأغلالا  
وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

هما اللتا لو ولدت تميم لقيل فخر لهم صميم  
كما ورد عن العرب حذف نون الذين جمع الذي<sup>(٢)</sup> نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
وعرج عليه بعضهم قوله تعالى : ﴿وَوَضَعْتُمْ كَأَلْدِي خَاضُوا﴾<sup>(٤)</sup> أي.  
كالددين خاضوا<sup>(٥)</sup> . وعطف بعضهم فقال: اللد . واقتصر بعضهم على الألف  
واللام فقط<sup>(٦)</sup> نحو قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

ما أنت بالحكم القرضى حكومته ولا بالأصيل ولا ذى الراى والجدل  
وإذا كان النحاة قد تلووا كثيرا من ذلك فى إطار لحنى ، فتحن يرى  
أن الأمر أشمل من ذلك، وأن التشديد والحذف متحيان من مناحى العربية  
يصعب حصرهما. وقد أحسن ثعلب إذ ربط بين التلوح بين ظاهرتى الاجتزاء  
والإشباع من ناحية وبين التلوح بين المد والقصر من ناحية أخرى<sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> من الرجز. للأصطل. أمالي من الشعرى: ٢-٨، التصريح: ١٣٧/١، مع المراجع: ٤٩/١، المخرقة: ١٤/٦.

<sup>(٢)</sup> الصحاح: ٢٤٨٢/٦، شرح المفصل: ١٥٥/٣ (الخاتمة)، للتصنيف: ١٤٦/٤ (خاتمة معية).

<sup>(٣)</sup> من الطويل. للأشعاب بن ربيعة. سيوه: ١٨٧/١، المختص: ١٨٥٠١، للتصنيف: ٢١٦/٤، للتصنيف.

<sup>(٤)</sup> ٦٧/١، شرح المفصل: ١٥٥/٣، شرح شواهد لغوى: ٥١٧/٢، لسان العرب: (ذا)، (الذى).

<sup>(٥)</sup> القربة: (٦٩).

<sup>(٦)</sup> شرح المفصل: ١٥٦/٣، البحر المحيط: ٦٩/٥، التصريح: ١٣١/١.

<sup>(٧)</sup> الإنباف: ٥٣١/٢، شرح المفصل: ١٥٦/٣.

<sup>(٨)</sup> من البسيط. للفرزدق. الإنباف: ٥٢١/٢، شرح التسهيل: ٢٢٥/١، لسان العرب: ٥٣٠/١.

للساعد: ١٥٠/١، التصريح: ١٤٢/١.

<sup>(٩)</sup> هائل ثعلب: ٨٨/١.

فكلاهما نظير للآخر. وكما يصعب أن يسب المد إلى هجعات معينة والقصر إلى هجعات أخرى، فكذلك الأمر في الإشباع والاحتزاء. وكذلك الأمر في باب الموصول، فالفرزدق التميمي هو الذي ورد في شعره الاحتزاء بأل عن الاسم الموصول، مع كون التميميين هم مَنْ سُبب إليهم تشديد النون من اللذان والثالث<sup>(١)</sup>. وسب الحذف من اللذان إلى بعض ربعة<sup>(٢)</sup> ومنهم الأعطال صاحب الشاهد، وبنى الحارث بن كعب<sup>(٣)</sup>، مع تباعد البيئة اللغوية لكل منهما<sup>(٤)</sup>.

### حذف النون لالتقاء الساكنين لشبهها بحروف المد :

علل النحاة حذف النون لالتقاء الساكنين بشبه النون بحروف المد، وذلك في قوله الشاعر<sup>(٥)</sup> :

**فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك استقنى إن كان ماؤك ذا فضل**

قال الأعلام: حذف النون من (لكن) لاجتماع الساكنين ضرورة لإقامة الوزن، وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين، شبهها في الحذف بحروف المد واللين إذا سكنت، وسكن ما بعدها نحو يغز العذراء ويقص الحق، ويخش الله، لما استعمل محذوفاً نحو لم يك ولا أد<sup>(٦)</sup>. انتهى. يعني أن حذف النون من لكن مثل حذف النون من يكن والياء من أدرى اختراءً بالكسرة.

<sup>(١)</sup> رتشاف الضرب: ٥٢٦/١، للشاهد: ١٤٠/١، حاشية الصبان: ١٤٧/١.

<sup>(٢)</sup> حدة السالك: ١٢٧/١.

<sup>(٣)</sup> حدة السالك: ١٢٧/١.

<sup>(٤)</sup> انظر خريطة موطن القبائل العربية في زمن الفتح في رسائلنا للماجنو، ص ٧٦.

<sup>(٥)</sup> من الطويل للنحاشي الحارث سيوريه: ٢٧/١، للسائل العسكرية: ١٧٩، اللسان (لكس)، عزافة الأدب: ٣٦٧/٤.

<sup>(٦)</sup> حاشية السائل العسكرية: ١٧٩ (المحقق د. محمد الشاطر).

ومما ورد من حذف النون لالتقاء الساكنين تشبيهاً بحروف المد قول  
الشاعر<sup>(١)</sup> :

لم يك الحق سوى أن هاجه      رسم دار قد تعفى بالسور

والشاهد فيه حذف النون من يك لالتقاء الساكنين تشبيهاً لها بحروف المد وإن  
كانت متحركة. جاء في اللسان: أراد لم يكن الحق، فحذف النون لالتقاء  
الساكنين، وكان حكمه إذا وقعت النون موقعاً تحرك فيه فتقوى بالحركة أن  
لا تحذف، لأنها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين، إذ كن لا يكن  
إلا سواكن<sup>(٢)</sup>. انتهى.

---

<sup>(١)</sup> من الرمل المسجود بن عرفة. المسقل العسكرية ١٧٨، الخصائص، ٩٠/١، لسان العرب (كون).

عزارة الأصب: ٧٣/٤.

<sup>(٢)</sup> اللسان (كون): ٣٦٤/١٣.

المبحث الثالث

تعلييل الاجتزاء عند النحاة



علل السحابة طاهرة الاجتزاء (بصفة عامة) بطلب التخميف أو  
الضرورة. وسيبويه يجعل الأولى (طلب التخميف) علة للاجتزاء عن الياء  
والواو، وما كان جنسهما، أي الكسرة والضمة. كما يجعل الضرورة علة  
للاجتزاء من الألف والفتحة. وقد تابعه على ذلك أصحاب كتب الصرائر<sup>(١)</sup>.  
قال سيبويه: وأما الألفات التي تذهب في الرصل فإنها لا تحذف في الوقف،  
لأن الفتحة والألف أحف عليهم، ألا تراهم يهرون إلى الألف من الياء والواو  
إذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة. وهررا إليها في قولهم: قد رُضًا،  
ونُها. قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أفنى كل عام ماتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رُضا

(يعنى: وما رُصبي). وقال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

• إن الفوى إذا نُها لم يُعتب •

(يعنى: إذا نُهي). ويقولون في فخذٍ مَعْد، وفي عَصْدٍ عَصْد، ولا يقولون في  
حَمَلٍ حَمَل، ولا يَنْفَقون لأن الفتح أحف عليهم والألف. فمن ثم لم تحذف  
الألف إلا إذا يصطر شاعر فيشبهها بالياء لأنها أحنها، وهي قد تذهب مع  
التنوين، قال الشاعر حيث اصطر<sup>(٤)</sup>:

وقييل من لكيز حاضر رهط مرجوم ورهط ابن المعل

يريد للمعل<sup>(٥)</sup>. انتهى.

<sup>(١)</sup> ما يجر للشاعر: ١٠٩.

<sup>(٢)</sup> من الطويل. لريد لحليل الطائي ديوانه: ٦٧، سيبويه: ١٨٧/٤، نوافر لبي زهد: ٨٠، المسائل  
البصريات. ٥٧٦/١، حركات الأدب: ٤٩٣/٩.

<sup>(٣)</sup> من الكامل. لحليل الضوى. سيبويه: ١٨٧/٤، شرح المنفل: ٧٦/٩.

<sup>(٤)</sup> من الرمل. للبد. سيبويه: ١٨٨/٤ وسبأى غزيرة من ٩٩

<sup>(٥)</sup> سيبويه ١٨٨/٤

ويلاحظ على نص سيبويه الآتي :

- ١- التخفيف علة الاجتزاء عن الواو والياء، والضرورة علة الاجتزاء عن الألف.
- ٢- ربط بين إبدال الواو والياء ألقاً وتسكين المصنوم والمكسور والاجتزاء عن الألف بالفتحة في قوله: المعلّ. وذلك لأن العلة الجامعة بين كل ذلك هي طلب الخفة. وجعل الأخر ضرورة، لأنه جاء من باب تشبيه الألف بالواو والياء لاشراكهم في كونهم حروف مد.

### علة الاجتزاء عن حروف المد هي ضعفها :

صرح ابن جني بأن حروف المد ضعيفة، ولهذا سميت حروف العلة، ولهذا أيضاً لم تحتل الحركات إلا بصعوبة<sup>(١)</sup>. فالألف لا تقبل مطلقاً والواو والياء لا يقبلان إلا الفتحة فقط لأنها الأخف ومع ذلك فهي مستثناة أيضاً ولهذا يستروح إلى إسكانها نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يا دار هند صفت إلا أثافيها •

ثم قال: وإذا كان الحرف لا يتحمل بنفسه حتى يدعوا إلى اعتزائه وحذفه كان بأن يضعفه عن تحمل الحركة الزائدة عليه فيه أخرى وأحجى. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ذَلِكَ فَانْهَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَالْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾<sup>(٥)</sup>. وقوله<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> الخصائص، ٢٩١/٢، ٢٩٤.

<sup>(٢)</sup> من البسيط لبعض السعديين. مبره، ٣٠٦/٣، الخصائص ٢٩١/٢، ٣٤١، ما يجوز للشاعر ١٣٩، حركات الأدب ٣٩٧/٦، ٣٤٧/٨.

<sup>(٣)</sup> المعجم - (٤).

<sup>(٤)</sup> للكهف - (٦٤).

<sup>(٥)</sup> الفرق - (٩).

<sup>(٦)</sup> من السريع لأبي عامر الأسلمي وسيأتي تحريظه من ١٣١.

وما قرقر قُمر الواد بالشاهق

وقال الأسود بن يعمر<sup>(١)</sup> .

فالتحت أخراهم طريق الأهم

يريد أولاهم . وقوله ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾<sup>(٢)</sup> ، و﴿سَنَدُّغُ الزُّبَابِيَّةَ﴾<sup>(٣)</sup> كتبت في المصحف بلا ولو للوقف عليها كذلك . وقد جعلت الألف في نحو ذلك . قال رؤبة<sup>(٤)</sup> :

«وصاني العجاج فيما وصني»

يريد: فيما وصاني . وذهب أبو عثمان في قوله عر وجل "بأبت"<sup>(٥)</sup> إلى أنه أراد يا أبتاه ، وحذف الألف... وحكى أبو عبيدة وأبو الحسن وقطرب: رأيت فَرَجُ ونحو ذلك . فإذا كانت هذه الحروف تتساقط ونهى عن حفظ أنفسها وتحمل عراضتها ، وعوانى قواتها ، فكيف بها إذا جشمت احتمال الحركات النيمات على مقصور صورها نعم ، وقد أعرب بهذه الحروف أنفسها كما يعرب بالحركات التي هي أبعاضها<sup>(٦)</sup> ، وذلك في باب أعرك وأبوك... ومعلوم أن الحركات لا تحمل لضعفها الحركات ، فأقرب أحكام هذه الحروف إن لم تمنع من احتمالها أن إذا احتملتها جعت عليها وتكايدتها<sup>(٧)</sup> . انتهى مختصراً<sup>(٨)</sup> .

<sup>(١)</sup> سيأتي تخريجه ص ١١٥ .

<sup>(٢)</sup> الشورى : (٢٤) .

<sup>(٣)</sup> العلق : (١٨) .

<sup>(٤)</sup> من الرجز . وسيأتي تخريجه ص ١٠٢ .

<sup>(٥)</sup> مرهم : (٤٢) .

<sup>(٦)</sup> يعني أن الفتحة بعض الألف والضممة بعض الراء والكسرة بعض الهاء

<sup>(٧)</sup> يعني شقت عليها .

<sup>(٨)</sup> المختصر : ٢٩١/٢ : ٢٩٣





المبحث الرابع

الاجتزاء فى الخط العربى



الرموز المستعملة في كتابة اللغة هي تعبير عن أصوات تُسمع. ولهذا تبدأ دراسة اللغة بدراسة أصواتها. وقد بدأت دراسة العربية من خلال ملاحظة الضبط الصوتي لمخارج الحروف وحركات الصم والفتح في قراءة القرآن. وقد اعتنى النحاة القدماء في ضوء إمكاناتهم المحدودة بالدراسة الصوتية لمخارج الحروف، وحددها الخليل في ثمانية مخارج. وحددها سيويه في ستة عشر مخرجاً، واعتنوا بعدد الحروف، وما يصلح منها لقراءة القرآن، وما لا يصلح.

واللغة العربية لغة منظورة ومكتوبة معاً. ويمثل نظاما الكلام والكتابة وجهي اللغة. والمعرض تطابقهما، أي أن يعبر نظام الكتابة (الخط) عن نظام الكلام (الصوت). وهو ما حققته العربية إلى حد كبير أكثر من غيرها إذا قورنت بالإنجليزية أو الفرنسية مثلاً.

قال ابن الحاجب: الأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها<sup>(١)</sup>. وقال الرضی: أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها وما بعدها. فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها، وموقوفاً عليها. فكتب مِ أُنْكَ بهمزة الوصل لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل. وكتب رَ رَ رَ رَ رَ رَ لأنك لو وقعت على (رَ) فلا بد من الهاء. انتهى<sup>(٢)</sup>.

والمقطع الصوتي في العربية كما هو في سائر اللغات يتكون من حرف صامت + حركة، وذلك في أقل أحواله<sup>(٣)</sup>. ويتميز بأنه لا يبدأ بحركة بل

<sup>(١)</sup> شرح الشافية: ٣/٣١٥.

<sup>(٢)</sup> شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٣١٥.

<sup>(٣)</sup> علم اللسانيات ٢٥٠.

بصامت ثم حركة. كما أنه لا يبدأ بصامتين بل بصامت يليه حركة ولهذا ريدت همزة الوصل في أول فعل الأمر لئلا يبدأ بساكن<sup>(١)</sup>.

### الاجتزاء في رسم المصحف:

لرابط الخط العربي برسم المصحف مد النشأة. وقد حرص القدماء على كل ما يتعلق بالكتاب الكريم. وقد انحدر الخط العربي عن أحد الخطوط الآرامية، وهو الخط النبطي<sup>(٢)</sup>. وقد تابع الخط العربي الخط النبطي. فكانوا يكتبون الولا والياء في وسط الكلمة وفي آخرها. أما الألف فكانوا لا يكتبونها إلا إذا وقعت في آخر الكلمة<sup>(٣)</sup>. وهو ما مجده في رسم المصحف كثيراً حيث سقطت الألف للتوسطة في أكثر المواضع<sup>(٤)</sup>.

ولم يكشف القدماء بذلك، بل أهملوا كتابة الألف الوسطى من الكلمات الكثيرة الاستعمال<sup>(٥)</sup> مثل "الله"، و"إله"، و"الرحمن"، و"هنا"، و"ذلك"، و"لكن"، ولو كتبت هذه الكلمات وفق النظام الصوتي لكانت "الله"، و"إله"، و"الرحمان"، و"هاذا"، و"ذلك"، و"لاكن"... وهكذا. وقد احتفظ الخط العربي بهذا الاجتزاء فلم يغيره حتى اليوم. فهذا يمكن أن نعلمه بقايا للأصل القديم وأثر من آثاره. ومعنى ذلك أن الاجتزاء بالحركة عن الحرف موجود في أهم وأقدس كلمات العربية في النظام الخطي. وهذه الكلمات كثرة الاستعمال. وما كان لهم أن يفعلوا ذلك إلا لإدراكهم أن الفتحة مع الألف بعض قد يضي عن كل.

<sup>(١)</sup> علم اللغات: ٢٥١.

<sup>(٢)</sup> دروس في علم أصوات العربية: ١٥٠.

<sup>(٣)</sup> دروس في علم أصوات العربية: ١٥٠.

<sup>(٤)</sup> دروس في علم أصوات العربية: ١٥١.

<sup>(٥)</sup> دروس في علم الأصوات: ١٥١.

وقد كان لهذا أثره في تلاوة القرآن فبعض الكلمات جاء الرسم وفق  
النطق في الرصّل<sup>(١)</sup> ولهذا أمثلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿سَنَذِعُ النَّبَايَةَ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
و﴿وَيَذِعُ الْإِنْسَانَ﴾<sup>(٣)</sup> ، و﴿وَيَمُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾<sup>(٤)</sup> ، و﴿وَادِ الْمُلْ﴾<sup>(٥)</sup> ،  
و﴿إِنَّ اللَّهَ هَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٦)</sup> قال ابن خالويه: والعلة هي بنائهم الخط على  
الرصّل<sup>(٧)</sup> .

ولم يقتصر الاجتزاء على الحركة عند حرف المد في خط المصحف، بل  
تعدى إلى الاجتزاء بأحد حرفي المد عن نظيره. فقد اتفقت المصاحف على  
الاجتزاء بإحدى الياءين إذا كانت الثانية علامة للجمع، وذلك في نحو  
"السين"<sup>(٨)</sup> و"الأمين"<sup>(٩)</sup> و"الربانين"<sup>(١٠)</sup> و"الحواريين"<sup>(١١)</sup> ... وما كان مثله إلا  
موصفاً واحداً اجتمعت المصاحف على رسمه بالياءين، وهو قوله تعالى:  
﴿لَمْ يَلَمْ يَعْصِي﴾<sup>(١٢)</sup> .

كما اتفقت المصاحف على كتابة "أعيسا"<sup>(١٣)</sup> بالياءين وكذلك كتب

<sup>(١)</sup> إعراب ثلاثين سورة : ١٤١

<sup>(٢)</sup> العلق : (١٨).

<sup>(٣)</sup> الإسراء : (١١).

<sup>(٤)</sup> الشورى : (٢٤).

<sup>(٥)</sup> النمل : (١٨).

<sup>(٦)</sup> الحج : (٥٤).

<sup>(٧)</sup> إعراب ثلاثين سورة : ١٤١

<sup>(٨)</sup> البقرة : (٦١).

<sup>(٩)</sup> آل عمران : (٧٥).

<sup>(١٠)</sup> آل عمران : (٧٩).

<sup>(١١)</sup> المائدة : (١١١).

<sup>(١٢)</sup> الطه : (١٨).

<sup>(١٣)</sup> ق : (١٥).

"يحييكم" <sup>(١)</sup> و"حيينم" <sup>(٢)</sup> و"يحييها" <sup>(٣)</sup> . وما كان مثله ، إذا اتصل به ضمير،  
 مؤن لم يتصل به ضمير وجاءت الياء في آخر الكلمة نحو "تُحي" <sup>(٤)</sup>  
 و"لا يستحي" <sup>(٥)</sup> و"أنت ولي" <sup>(٦)</sup> رسم ياء واحدة <sup>(٧)</sup> .

كما اتفقت المصاحف على حذف الياء إذا جاء الاسم مرفوعاً  
 أو مجروراً ولحقه التنوين في آخره . وذلك بناءً على حذفها من اللفظ في الرصل  
 لسكونها وسكون التنوين بعدها <sup>(٨)</sup> ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿عَمَّ بَاعِ  
 وَلَا عَادٍ﴾ <sup>(٩)</sup> الأصل : غم باغي ولا عادي ، ﴿وَمَنْ يَصِلِلْ أَلَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
 هَادٍ﴾ <sup>(١٠)</sup> و﴿مَنْ وَالٍ﴾ <sup>(١١)</sup> .

كما اتفقت المصاحف على الاجترأ بإحدى الواوين عس الأخرى إذا  
 كانت الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء <sup>(١٢)</sup> . وذلك نحو قوله تعالى : "ولا  
 تلون" <sup>(١٣)</sup> ، و"لا يستون" <sup>(١٤)</sup> ، و"العاون" <sup>(١٥)</sup> . فإذا جاءت الأخرى في حالة

<sup>(١)</sup> البغية : (٢٦) .

<sup>(٢)</sup> النساء : (٨٦) .

<sup>(٣)</sup> يس : (٧٩) .

<sup>(٤)</sup> يس : (١٢) .

<sup>(٥)</sup> البقرة : (٢٦) .

<sup>(٦)</sup> يوسف : (١٠١) .

<sup>(٧)</sup> اللقح : ٥٥ ، ٥٦ .

<sup>(٨)</sup> اللقح : ٤٢ .

<sup>(٩)</sup> البقرة : (١٧٣) .

<sup>(١٠)</sup> الرعد : (٣٣) .

<sup>(١١)</sup> الرعد : (١١) .

<sup>(١٢)</sup> اللقح : ٥٣ .

<sup>(١٣)</sup> آل عمران : (١٥٣) .

<sup>(١٤)</sup> التوبة : (١٩) .

<sup>(١٥)</sup> الشعراء : (٩٤) .

النصب أو الجر ثبتت الياء علامة الإعراب نحو قوله: "من العارفين"<sup>(١)</sup>، و"كنا غاوين"<sup>(٢)</sup> مما يدل على أن هذا الاجتزاء مقصود لديهم

ويرى جان كاتينو أن العرب لم يأخذوا من طريقة الآراميين في كتابة الحركات القصيرة سوى "أولى" فقد رسموا الضمة على قصرها في هذه الكلمة بالواو<sup>(٣)</sup>. ولجد هذا واضحاً في رسم المصحف فقد أجمعوا على رسم الضمة واواً في "لؤلؤك" و"أولكم" و"أولى" و"لؤلؤ" و"لولات" و"لؤلؤة" حيث وقع ذلك<sup>(٤)</sup>: كما رسموا "سأوريكم"<sup>(٥)</sup> بالواو<sup>(٦)</sup>. واختلفت المصاحف في قوله: "ولأصلينكم"<sup>(٧)</sup> فرسمت الضمة في بعضها واواً، وفي بعضها بغير واو<sup>(٨)</sup>. وهذا التلويح يعكس إدراكهم أن الضمة والواو في الحقيقة شيء واحد أو كالشيء الواحد.

### اختلاف القراءات لاختلاف الرسم:

اختلفت المصاحف في كتابة الياء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ﴾<sup>(٩)</sup> فقد جاء مصحف أبي بالإثبات، ومصحف عثمان بال حذف. وترتب على ذلك اختلاف القراءات. فقرأ أبو عمرو، والكسائي، ونافع "يأتى" بإثبات

<sup>(١)</sup> البحر: (٤٢).

<sup>(٢)</sup> المسقات: (٣٢).

<sup>(٣)</sup> دروس في علم أصوات العربية: ١٧٣.

<sup>(٤)</sup> اللقح: ٥٩.

<sup>(٥)</sup> الأعراف: (١٤٥)، الأنبياء: (٣٧).

<sup>(٦)</sup> اللقح: ٥٩.

<sup>(٧)</sup> طه: (٧١)، الشعراء: (٤٩).

<sup>(٨)</sup> اللقح: ٥٩.

<sup>(٩)</sup> هود: (١٠٥).



الياء وصلًا، وحذفها وقفًا. وقرأ ابن كثير بإثباتها وصلًا ووقفًا وقرأ باقي السبعة بحذفها وصلًا ووقفًا<sup>(١)</sup>. ورجَّح السمين إثباتها لأنها لام الكلمة<sup>(٢)</sup> وقال الزمخشري: الاجترار بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل<sup>(٣)</sup>.

وربما ترتب على الاجترار في الرسم بعض المشكلات في القراءة وذلك لأن القراء حرصوا على القراءة وفق الرسم وإن خالف القواعد الحوية. ولهذا عدة أمثلة. منها قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. قال السمين: رسمت دون ياء، وهو مصارع مرفوع، فحق يائه أن تثبت لعطفًا وخطأ، إلا أنها حذفت لعطفًا في الرّصل لالتقاء الساكنين، فجاء الرسم تابعًا للفظ. والقراء يتفقون عليه دون ياء اتباعًا للخط الكريم إلا يعقوب فإنه يقف بالياء نظرًا إلى الأصل. وروى ذلك عن الكسائي وحمزة. وقال أبو عمرو: ينبغي ألا يوقف عليها، لأنها إن وقف عليها كما في الرسم دون ياء خالف الحويين. وإن وقف عليها بالياء خالف رسم المصحف<sup>(٥)</sup> انتهى.

ومعنى ذلك أن الخط العربي المعرض أن يكون تعبيرًا عن اللفظ صار قيدًا على اللفظ. ولهذا التمس أبو عمرو حلًّا الإشكال في عدم الوقوف. وقد استحسن السمين هذا الحل، وعلل بأن الوقف ليس ضروريًا، وقال: فإن اضطر إليه واقف لقطع نفس أو نحوه فيسعى أن يتابع الرسم، لأن الأطراف قد كثرت حذفها<sup>(٦)</sup>. انتهى. ومعنى ذلك أن القارئ إذا اضطر خالف الصاعدة الحوية لأن مخالفتها أسير من مخالفة الرسم ولأن الاجترار هي أواخر الكلمات كثير.

<sup>(١)</sup> الدر المنون. ٣٨٧/٦

<sup>(٢)</sup> الدر المنون: ٣٨٧/٦.

<sup>(٣)</sup> الدر المنون ٣٨٧/٦.

<sup>(٤)</sup> النساء (١٤٦).

<sup>(٥)</sup> الدر المنون. ١٣٢/٤.

<sup>(٦)</sup> الدر المنون ١٣٣/٤.

وهكذا نجد النحاة يعللون للقراءة خلاف القاعدة وذلك لاعتقادهم  
بقداسة هذا الخط الذي أجمع عليه الصحابة، ولا يرون حلاً للإشكال سوى  
المحروب من الوقف على هذه الكلمات. وهو ما ذهب إليه السمين أيضاً في  
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَقِيَ السُّعُوتَ﴾<sup>(١)</sup>. قال: ينبغي ألا يوقف على تقى لأنه إن  
وقف عليه يغير هاء سكت بحالف الصاعدة الحوية، وإن وقف بهاء بحالف  
رسم المصحف<sup>(٢)</sup>. انتهى.

والخلاصة أن الخط العربي ممثلاً في رسم المصحف بما اشتمل عليه من  
الاجتزاء صار موجهاً لسماع العربية في أعظم أصوله.. القرآن الكريم  
وقراءاته. وصار الاجتزاء حقيقة لغوية في نظامي اللغة.. الخط واللفظ.

---

<sup>(١)</sup> خافر: (٩).

<sup>(٢)</sup> الدر المنون: ١٣٣/٤.



المبحث الخامس

الاجتزاء عن الحركة بالاختلاس



لحظ القدماء وجود حركة صغيرة جدًا سموها اختلاصًا. وهي ما يمكن تسميته نصف حركة أو حركة قصيرة، أي أن رسم الصوت جاء بنصف زمن صوت الحركة المعتادة. أو بعبارة أخرى تم الاجتزاء عن الحركة الكاملة بنصفها.

وقد دار الخلاف بين سيويه وأكثر النحاة وبين علماء القراءات في تفسير بعض القراءات السبع المتواترة حيث حملها سيويه ومَنْ نَحَا نَحْوَهُ عَلَى اختلاص الحركة<sup>(١)</sup>. وحملها علماء القراءات على التسكين<sup>(٢)</sup>. ومرد هذا الخلاف يرجع لقصر زمن حركة الاختلاص وقربها من التسكين. لذا توسط ابن مجاهد<sup>(٣)</sup>، والفارسي<sup>(٤)</sup> فلجأ إلى أن مَنْ رَوَى الإسكان لعله سمع القارئ يختلص الحركة فحسبه لضعف الصوت والخفاء إسكانًا.

وقبل أن عرض لأمثلة من هذا القبيل نشير إلى أن الاختلاص حقيقة صوتية اتفق عليها علماء النحو والقراءات على السواء، وكتب القراءات تضمنت أبوابًا للاختلاص. وإنما الخلاف بينهم في تحقيق للنشاط أي في التطبيق على النص. بل ادعى بعض القدماء أن حقيقة الإعراب هي الاختلاص وليس تمكين الحركة. ومن ذلك ما نقله أبو العيَّان حيث قال: ما رأيت مثل الأصمعي قط أنشد بيتًا من الشعر، فاختلص الإعراب، ثم قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كلام العرب اللرج. وحدثني عبد الله بن سوار أن أباها قال: العرب تجتاز بالإعراب اجتيارًا. وحدثني عيسى بن عمر أن ابن أبي إسحاق قال: العرب ترفرف على الإعراب، ولا تنفيق فيه. وسمعت يونس يقول: العرب

<sup>(١)</sup> سيره ٢٠٢/٤

<sup>(٢)</sup> اعتصب. ١٠٩/١، ١١٠، النشر. ٢١٢/٢، انعام مصلاه للبشر ٣٩١/١.

<sup>(٣)</sup> السبعة ١٥٦

<sup>(٤)</sup> الصفحة ٦٨/٢، ٦٩

تشام الإعراب ولا تحققه. وسمعت الخشخاش بن الحباب يقول: إعراب العرب الخطف والحذف فتعجب كل من حصر منه<sup>(١)</sup>. انتهى.

فهذا النص الواضح ينقل عن أعلام اللغة الأصمعي وأبو عمرو وعيسى ابن عمر وابن أبي إسحاق ويونس وغيرهم أن إعراب العرب أي عامتهم بالحركة القصيرة جدًا، وقد استعملوا نفس المصطلحات الاختلاس والإشباع. أما سر تعجب الحاصرين منه فذلك لأن الحاجة غلب عليهم الطابع التعليمي. فقد نقلوا اللغة بعرض المحافظة على الفصحى المثلى في أعلى مستوياتها. القرآن الكريم بما التزمه من تمكين الحركة. على أن بعض القراءات السبع وخاصة قراءة أبي عمرو لم تحمل من الاختلاس.

ولهذا الغرض وجدنا سيويه لا يقر تسكين حركات الإعراب. ويرى ذلك اختلاسًا وليس إسكانًا. وجعله مقابلًا للإشباع، فقال: هذا باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي. فأما الدير يشبعون فيمطرون، وعلامتها واو وياء. وهذا تحكمه لك المشاهدة. وذلك قولك: يضرُّها، ومن مأميك. وأما الدير لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا، وذلك قولك: يضرُّها، ومن مأميك يسرعون اللفظ<sup>(٢)</sup>. انتهى.

والملاحظ في النص السابق أنه جعل المعول في كون اللفظ إشباعًا أو اختلاسًا هو زمن الصوت. وقصر سيويه تخفيف الحركة بالاختلاس على الضم والكسر دون الفتح، وعمله بأن الفتح أخف عليهم فلا حاجة للتخفيف. وجوز إسكان حركة الإعراب في الشعر فقط. قال: شهورا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا، فقال: فخذ، وبصمة عَصْد حيث حذفوا فقالوا: عَصْد<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> فصول في فقه اللغة - ٨٠، نقلًا عن مخطوطة كوبريلى ٧٦٥/٢

<sup>(٢)</sup> سيويه: ٢٠٢/٤.

<sup>(٣)</sup> سيويه: ٢٠٣/٤.

أما في القرآن فلم ير سيبويه فيه جوار تسكين حركة الإعراب وعده من اختلاس الحركة. وعليه فقد خالف القراء في قراءة أبي عمرو "فتوبوا إلى بارئكم"<sup>(١)</sup> فحملها على الاختلاس، فقال: إنما اختلس أبو عمرو فظنه الرلوى سكن ولم يضبط وقال: وبذلك عني أنها متحركة (يعني بالحركة القصيرة جدًا "الاختلاس") قولهم: من مأسك، فيسرون السود، فهو كانت ساكة لم تحقق النون<sup>(٢)</sup>. انتهى. يعني أن حركة الاختلاس لازمة لإظهار الصوت الصامت النون. وسيبويه هنا يعتمد على ما سمعه اليوم بالتطبيق الصوتي. وقال المبرد: لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن<sup>(٣)</sup>. وعده الأخفش في الشعر ضرورة قيحة<sup>(٤)</sup>. وقد تصدى بعض المتأخرين لذلك، منهم أبو حيان والسمين الذي قال: هذه جرأة من المبرد، وجهل بأشعار العرب، فإن السكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيرًا، ولورد على ذلك عدة شواهد<sup>(٥)</sup>.

وقد تابع أئمة النحاة سيبويه في الإقرار بوجود الحركة القصيرة (الاختلاس) ولم يوافقوا القراء على التسكين في قراءة أبي عمرو "اتلزمكموها"<sup>(٦)</sup> بإسكان الميم الأولى. ولذا قال الزجاج: أجمع النحويون البصريون على أنه لا يجوز إسكان حركة الإعراب إلا في ضرورة الشعر. فأما ما روى عن أبي عمرو فلم يصبطه القراء، وروى عنه سيبويه أنه كان يخفف

<sup>(١)</sup> البقرة: (٥٤).

<sup>(٢)</sup> سيبويه: ٢٠٢/٤.

<sup>(٣)</sup> البحر المحيط. ٢٠٦/١، الدر المنثور: ٣٦٢/١.

<sup>(٤)</sup> عزلة الأدب: ٣٥٢/٨.

<sup>(٥)</sup> الدر المنثور ٣٦٣/١.

<sup>(٦)</sup> هود (٢٨).



الحركة ويحتلها، وهذا هو الحق، وإنما يجوز الإسكان في الشعر<sup>(١)</sup> ... وقال  
الزمخشري: وحكى عن أبي عمرو إسكان الميم، ووجهه أن الحركة لم تكن إلا  
عجلة خفيفة، فظنّها الرلوي سكوتاً، والإسكان الصريح لحن عند الخليل،  
وسيويبه وحداق البصريين لأن الحركة لا يُسَوِّغ طرحها إلا في ضرورة  
الشعر<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وقد لحظ علماء اللغة المحدثون وجود حركات صغيرة جداً وقسموا لها  
الحركات في العربية أربع مستويات أو مداءات أقصاها الحركة الطويلة أي  
الولو واليتاء والألف ثم الحركة المزدوجة ثم القصيرة ثم القصيرة جداً<sup>(٣)</sup>. وهي  
ما سمى لدى القدماء بالاختلاس.

وأرى أن الحركة القصيرة جداً (الاختلاس) هي اجتزاء عن الحركة  
القصيرة، ويمكن اعتبار الاجتزاء عن الحركة بالاختلاس مرحلة وسطى بين  
الحركة القصيرة لو تمكين حركة الإعراب وإسقاطه بالتسكين كما هو حال  
العامية في زماننا اليوم. ولذا جادل أئمة النحاة في وجوده في القرآن. إذ لو  
أقروا بذلك لَعُدَّ تنازلاً عن أحسن خصائص الفصحى.. الإعراب. والتمسوا  
الحل في ذلك في الاجتزاء عن الحركة بصممها أي في الاختلاس.

---

<sup>(١)</sup> القراءات: ٣١٦/٦.

<sup>(٢)</sup> القراءات: ٣١٧/٦.

<sup>(٣)</sup> دروس في علم أصوات العربية: ص ١٤٩.

## الفصل الثاني

# شواهد الاجتزاء

وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: شواهد القرآن

الثاني: شواهد القراءات

الثالث: شواهد الشعر



المبحث الأول

# شواهد القرآن



## أولاً: الاجتزاء عن الألف بالفتحة

جمع أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه- القرآن كما نزل في العرصة الأخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكلف بهذه المهمة زيد بن ثابت حيث اختتم لذلك لأنه جمع القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آخر عرصة عرضها الرسول صلى الله عليه وسلم على حمير بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>. وقد أمر عثمان رضي الله عنه بكتابة أربعة مصاحف ورُعت على الأمصار: البصرة، والكوفة، والشام، والمدينة<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت في هذه المصاحف فروق بين مصحف وآخر. وذلك لأنها كلها مما اعتمد في العرصة الأخيرة، فرأى عثمان -رضي الله عنه- إثباتها كلها من خلال تفريقها في المصاحف. فكل كلمة وردت باختلاف من مصحف لآخر هي كلام الله<sup>(٣)</sup>. ولا يعد هذا اختلاف قراءات لأنها ليست اختلافًا في الأداء فقط، وإنما هي رسمت في المصاحف وارتضاها إجماع الصحابة، وهي كلها مصحف عثمان رضي الله عنه.

والذي يعني هنا هو ما جاء في بعض المصاحف بإثبات الألف وفي بعضها بحذف الألف والاجتزاء عنه بالفتحة. هذا مع اتحاد المعنى فمن ذلك:

١- قوله تعالى ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرُوجًا﴾<sup>(٤)</sup> جاء في بعض المصاحف "خُرُوجًا" بالألف وفي بعض المصاحف "خُرُوجًا"<sup>(٥)</sup> اجتزاءً بالفتحة مع التسكين.

<sup>(١)</sup> للفتح ١٢٤

<sup>(٢)</sup> للفتح ١٩.

<sup>(٣)</sup> للفتح ١١٨، ١١٩.

<sup>(٤)</sup> المؤمنون : (٧٢).

<sup>(٥)</sup> للفتح ٩٩.

والدليل على أن هذا اجتراء اتفاق المصاحف في بقية الآية: ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ بإثبات الألف<sup>(١)</sup>. فهذا دليل على أن الألف مرادة في الأول أثبتتها بعض المصاحف، واكتفى بعضها، أي المصاحف العثمانية، بالفتحة منها.

٢- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> جاء في بعض المصاحف "سِرْجًا"<sup>(٣)</sup> اجترأ بالفتحة عن الألف مع التسكين، والدليل على أن هذا اجتراء أنه لم يرد خلاف في غيره مع تكرار لفظ السراج في القرآن بمعنى الشمس<sup>(٤)</sup>. كما أن لفظ سِرْج لا يدل على الشمس، ولا يوجد لغة إلا بلفظ سَرَج بفتح السين وبمعنى رحل الدابة<sup>(٥)</sup>.

٣- في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾<sup>(٦)</sup> جاء في بعض المصاحف العثمانية: بموقع النجوم<sup>(٧)</sup>. ولا بد من تقدير الاجتراء هنا لأن النجوم عظيمة ومتعددة وليس لها موقع واحد.

٤- في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾<sup>(٨)</sup> جاء في بعض المصاحف "جُمَلَتْ صُفْرٌ" اجترأ بالفتحة عن الألف<sup>(٩)</sup>. والجماله لغة هي الحبل العليظ أو

<sup>(١)</sup> اللقح : ٩٩

<sup>(٢)</sup> الفرقان : (٦١).

<sup>(٣)</sup> اللقح : ٩٩.

<sup>(٤)</sup> جاء في القرآن : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، و﴿وَنُفِثْنَا بِالسَّيْلِ وَالْأَنْهَارِ﴾ (هم : ١٣، الأحزاب : ٤٦).

<sup>(٥)</sup> لسان العرب (سرج) : ٢٩٧/٢.

<sup>(٦)</sup> الواقعة : (٧٥).

<sup>(٧)</sup> اللقح : ١٠٢.

<sup>(٨)</sup> الرسائل : (٢٣).

<sup>(٩)</sup> اللقح : ١٠٢.

القلس من قلوس السفر وقد يكون جمالة واحد جمالات جمع جمال، كما يقولون: رجل، ورجال، ورجالات. وورد أيضاً من معانيها: جمع جَمَل. وتجمع جمالة على جمائل أيضاً، كما يقال: رسالة ورسائل<sup>(١)</sup>. وليس من معاني الجمل، مفرداً كان أو جمعاً، "جَمَلَتْ" فما ورد في بعض المصاحف العثمانية المجمع عليها من الصحابة ليس إلا اجتزاء من الألف بالفتحة.

وهناك بعض الاختلاف في المصاحف يحتمل الاجتزاء كما يحتمل غيره، لوجود فرق يسير في المعنى، لم تثبت هنا لتطرق الاحتمال إليه، فمن شاء فليراجعه<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الاجتزاء عن الواو بالضمة

١- قوله تعالى: ﴿وَيَذَّغُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾<sup>(٣)</sup> حذفت الواو في جميع المصاحف<sup>(٤)</sup>، وهي لام الفعل وتول الجملة، وليس هناك ثم فاصلة، ولا غيره مما تعطل به النحاة.

٢- قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾<sup>(٥)</sup> حذفت الواو لام الفعل، واجترأ عنها بالضمة. وليست فاصلة كما تقدم.

٣- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَذَّغُ النَّارُ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾<sup>(٦)</sup> وفي هذه الآية جمع بين الاجتزاء بالضمة عن الواو وبالكسرة عن الياء في لفظين

<sup>(١)</sup> لسان العرب (جمل) ١١٠ / ١١٣، ١٢٥.

<sup>(٢)</sup> لفتح ١٠٢: ٩٩.

<sup>(٣)</sup> الاسراء، (١١).

<sup>(٤)</sup> لفتح ٤٣.

<sup>(٥)</sup> الشورى - (٢٤).

<sup>(٦)</sup> القمر - (٦).



- متتاليين، وفي غير فاصلة، مما يدل على أنه مراد جائر. وأيضاً يدل على أن حكم حروف الدين في الاجتزاء واحد.
- ٤- قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾<sup>(١)</sup> حدثت السوار لام الفعل واجتزئ عنها بالضمة. وليست فاصلة.
- ٥- قوله تعالى: ﴿وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> التقدير: صالحوا، وحدثت السوار واجتزئ عنها بالضمة، وقرأ جميع القراء بحذف الواو اتباعاً للرسم<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الاجتزاء عن الياء بالكسرة

وهو الأكثر في القرآن. ولكثرته اختلف العلماء في حصره، وقد حاولت استقصاءه.

وقد تتبعته فرجحته ينقسم إلى الأقسام الآتية:

#### أولاً: الاجتزاء عن ياء المتكلم المسبوق بنون الوقاية:

وقد جاء هذا الاجتزاء كثيراً كما ورد الإثبات كثيراً. فمن الاجتزاء قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا قَارِهُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿وَأَيُّهَا فَاتَّقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ

<sup>(١)</sup> الملق . (١٨).

<sup>(٢)</sup> المنعرج . (٤).

<sup>(٣)</sup> سراج القارئ : ١٢٩.

<sup>(٤)</sup> البقرة (٤٠).

<sup>(٥)</sup> البقرة (٤١).

<sup>(٦)</sup> البقرة (١٥٢).

<sup>(٧)</sup> البقرة (١٨٦).

<sup>(٨)</sup> البقرة (١٩٧).

أَتَيْمَنَ ﴿١﴾، وقوله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ <sup>(١)</sup>، وقوله ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾  
 وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾، وقوله ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ <sup>(٢)</sup>  
 وقوله. ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا﴾ <sup>(٣)</sup>. وقوله: ﴿أَلَمْ خَلَقْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ  
 هَدَانِ﴾ <sup>(٤)</sup>، أثبت الياء في الأولى وحدها في الثانية. وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ  
 فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ <sup>(٥)</sup>. وقوله: ﴿لَمْ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ <sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿فَلَا  
 تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ <sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿فَكَيْفَ يُجِيبُنِي جَمِيعًا لَمْ لَا  
 تُنْظَرُونَ﴾ <sup>(٨)</sup> أثبت الأولى وحدها الثانية. وقد حذفها جميعاً "كيدون"،  
 و"تنظرون" من الآية السابقة المناظرة. وأيضاً قوله: ﴿وَلَا تُخْشَوْنَ لِي﴾  
 ضَيْقِي ﴿٩﴾، وقوله: ﴿فَارْشِدُونِي﴾ <sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُونِي﴾ <sup>(١١)</sup>،  
 وقوله: ﴿حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتًا﴾ <sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿لَوْ لَا أَنْ تُفْسِدُونَ﴾ <sup>(١٣)</sup>، وقوله:

<sup>(١)</sup> آل عمران : (٢٠).

<sup>(٢)</sup> آل عمران : (٥٠).

<sup>(٣)</sup> آل عمران : (١٧٥).

<sup>(٤)</sup> المائدة : (٣).

<sup>(٥)</sup> المائدة : (٤٤).

<sup>(٦)</sup> الأنعام : (٨٠).

<sup>(٧)</sup> الأعراف : (١٩٥).

<sup>(٨)</sup> يونس : (٢١).

<sup>(٩)</sup> هود : (٤٦).

<sup>(١٠)</sup> هود : (٥٥).

<sup>(١١)</sup> هود : (٧٨).

<sup>(١٢)</sup> يوسف : (٤٥).

<sup>(١٣)</sup> يوسف : (٦٠).

<sup>(١٤)</sup> يوسف : (٦٦).

<sup>(١٥)</sup> يوسف : (٩٤).

﴿بِمَا أَسْرَفْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿حُتِّفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿فَأَيُّيَ فَارِهُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿لَيْسَ أَخْرَجْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْلِيَنَ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿إِنْ تَرَوْا أَنَا﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾<sup>(٩)</sup>، وأيضاً قوله: ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْعَصَيْتَ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿أَلَمْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله: ﴿أَنْصُرْنِي بِمَا كُذِّبْتُ﴾<sup>(١٥)</sup>، وقوله: ﴿أَنْ يَخْضَرُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾<sup>(١٧)</sup>، وقوله: ﴿اِخْسُتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾<sup>(١٨)</sup>، وقوله:

<sup>(١)</sup> البقرة : (٢٢).

<sup>(٢)</sup> البقرة : (٦٨).

<sup>(٣)</sup> البقرة : (٦٩).

<sup>(٤)</sup> البقرة : (٢).

<sup>(٥)</sup> البقرة : (٥١).

<sup>(٦)</sup> الإسراء : (٦٢).

<sup>(٧)</sup> الكهف : (٢٤).

<sup>(٨)</sup> الكهف : (٣٩).

<sup>(٩)</sup> الكهف : (٤٠).

<sup>(١٠)</sup> الكهف : (٦٦).

<sup>(١١)</sup> طه : (٩٣).

<sup>(١٢)</sup> الأنبياء : (٢٥).

<sup>(١٣)</sup> الأنبياء : (٣٧).

<sup>(١٤)</sup> الأنبياء : (٩٢).

<sup>(١٥)</sup> المؤمنون : (٢٦).

<sup>(١٦)</sup> المؤمنون : (٩٨).

<sup>(١٧)</sup> المؤمنون : (٩٩).

<sup>(١٨)</sup> المؤمنون : (١٠٨).

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِين﴾<sup>(٣)</sup> أثبت الأولى وحذف الثانية. وقوله: ﴿يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين﴾<sup>(٤)</sup> أثبت الأولى وحذف الثانية، وقوله: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِين﴾<sup>(٦)</sup>، أثبت في الأولى وحذف في الثانية. وجاء قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ في سورة الشعراء ثمانى مرات<sup>(٧)</sup> يحذف الياء والاحتراء عنها بالكسرة. وعنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿حَتَّى تَشْهَدُون﴾<sup>(٩)</sup>، وجاء قوله: ﴿قَالَ أَتُمِلُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> بالوجهين احتراء عن الياء بالكسرة في الأولى وأثبتها في الثانية.

ومن الاحتراء أيضاً قوله: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿فَأَيُّيَ فَاعْبُدُون﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿إِنْ يُرَدَّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا يُنْقِلُون﴾<sup>(١٥)</sup>، وقوله: ﴿إِنِّي آفَتُ بِرَبِّكُمْ﴾

<sup>(١)</sup> الشعراء : (١٢).

<sup>(٢)</sup> الشعراء : (١٤).

<sup>(٣)</sup> الشعراء : (٧٨).

<sup>(٤)</sup> الشعراء : (٧٩).

<sup>(٥)</sup> الشعراء : (٨٠).

<sup>(٦)</sup> الشعراء : (٨١).

<sup>(٧)</sup> الشعراء : (١٠٨)، (١١٠)، (١٢٦)، (١٢٦)، (١٢٦)، (١٢٦)، (١٢٦)، (١٢٦)، (١٢٦)، (١٢٦).

<sup>(٨)</sup> الشعراء : (١١٧).

<sup>(٩)</sup> النمل : (٣٢).

<sup>(١٠)</sup> النمل : (٣٦).

<sup>(١١)</sup> القصص : (٣٣).

<sup>(١٢)</sup> القصص : (٣٤).

<sup>(١٣)</sup> العنكبوت : (٥٦).

<sup>(١٤)</sup> يس : (٢٢).

<sup>(١٥)</sup> يس : (٢٣).

فَاسْمَعُونَ<sup>(١)</sup> وقرله: ﴿إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقرله: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾<sup>(٣)</sup>  
 جاء بالاجتزاء في اللفظين وقد أجمعت المصاحف على حذف ياء "عبادي"<sup>(٤)</sup>.  
 ومن الاجتزاء أيضاً قرله: ﴿الْبَعْثُونَ أَهْدِيَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وقرله: ﴿لَئِنْ  
 سَيِّئِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقرله: ﴿وَالْبَعْثُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وقرله: ﴿أَنْ  
 تَرْجُمُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، وقرله: ﴿فَاغْتَرِلُونِ﴾<sup>(٩)</sup>، وقرله: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقرله:  
 ﴿أَنْ يُطْعِمُونَ﴾<sup>(١١)</sup>، وقرله: ﴿فَلَا يَسْتَفْجِلُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقرله: ﴿أَنْ اعْبُدُوا  
 اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾<sup>(١٣)</sup>، وقرله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾<sup>(١٤)</sup>،  
 وقرله: ﴿رَبِّي أَكْرَمُنِ﴾<sup>(١٥)</sup>، وقرله: ﴿رَبِّي أَهَانُنِ﴾<sup>(١٦)</sup>.  
 ومن الاجتزاء قوله: ﴿لَيْسَ يُبَشِّرُونَ﴾<sup>(١٧)</sup> في قراءة ابن كثير ونافع

<sup>(١)</sup> يس : (٢٥).

<sup>(٢)</sup> المصافات : (٥٦).

<sup>(٣)</sup> الزمر : (١٦).

<sup>(٤)</sup> اللقن : ١٤.

<sup>(٥)</sup> غافر : (٣٨).

<sup>(٦)</sup> الزعر : (٢٧).

<sup>(٧)</sup> الزعر : (٦١).

<sup>(٨)</sup> النحل : (٢٠).

<sup>(٩)</sup> النحل : (٢١).

<sup>(١٠)</sup> النوريات : (٥٦).

<sup>(١١)</sup> النوريات : (٥٧).

<sup>(١٢)</sup> النوريات : (٥٩).

<sup>(١٣)</sup> موح : (٣).

<sup>(١٤)</sup> الرسائل : (٣٩).

<sup>(١٥)</sup> النحر : (١٥).

<sup>(١٦)</sup> النحر : (١٦).

<sup>(١٧)</sup> النحر : (٥٤).

بكسر التون<sup>(١)</sup>، وكذلك قوله: ﴿تَشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> في قراءة نافع بكسر التون أيضاً<sup>(٣)</sup>.

فهذه تسعة وسبعون موضعاً حذفت فيها ياء المتكلم مع الفعل للقصر بتون الوقاية<sup>(٤)</sup>. وفي بعض الآيات جمع بين الاحتراء والإثبات في نفس الآية، وربما جاء اللفظان متتاليين مما يدل على حواز كليهما أصالة، وعلى السواء في غير القرآن. وفي كثير من الآيات لم يكن الاحتراء في فاصلة بل وسط الآية. وقد جاءت بعض الآيات بإثبات للياء على الأصل. لكني لاحظت أن الإثبات جاء من حيث العدد أقل، ولا يقال: إنه قليل. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمْ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَهَيِّئْ لِي سُبُلًا﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿أَتَعْلَمُونِي لَيْسَ اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿أَمْسَعْغُفُونِي وَكَافُوا﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿لَكِنِّي لَوْ

<sup>(١)</sup> السبعة . ٣٦٧ ، للفتح : ٤١ .

<sup>(٢)</sup> الفصل : (٢٧) .

<sup>(٣)</sup> السبعة : ٣٧١ ، للفتح : ٤١ .

<sup>(٤)</sup> منها ابن القاسم سبعة وسبعين (مراج القارئ : ١٢٨) .

<sup>(٥)</sup> البقرة : (١٥٠) .

<sup>(٦)</sup> آل عمران : (٣١) .

<sup>(٧)</sup> الأنعام : (٧٧) .

<sup>(٨)</sup> الأنعام : (٨٠) .

<sup>(٩)</sup> الأنعام : (١٦١) .

<sup>(١٠)</sup> الأعراف : (١٤٣) .

<sup>(١١)</sup> الأعراف : (١٤٣) .

<sup>(١٢)</sup> الأعراف : (١٥٠) .

جَمِيعًا<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿لِمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿قَالَ ابْتَغُونِي﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿فَإِنْ ابْتَغَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْلَكَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿لَوْلَا أُعْزِئْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١٣)</sup>.

فهذه اثنتان وعشرون موضعًا جاءت فيها الياء مثبتة على الأصل. ولا يعني من هذا الإحصاء سوى القول بأن كلا الوجهين سواء بل الاجتزاء أكثر. وعليه فلا يصح للنحاة الادعاء بالحكم على نظير القرآن العظيم بالضرورة نحو قول الأعشى<sup>(١٤)</sup>:

<sup>(١)</sup> هود : (٥٥).

<sup>(٢)</sup> يوسف : (١٠٨).

<sup>(٣)</sup> إبراهيم : (٣٦).

<sup>(٤)</sup> الحجر : (٥٤).

<sup>(٥)</sup> الكهف : (٧٠).

<sup>(٦)</sup> مريم : (٤٣).

<sup>(٧)</sup> طه : (٩٠).

<sup>(٨)</sup> النور : (٥٥).

<sup>(٩)</sup> القصص : (٢٢).

<sup>(١٠)</sup> يس : (٦١).

<sup>(١١)</sup> الزمر : (٥٧).

<sup>(١٢)</sup> الصافات : (٥).

<sup>(١٣)</sup> المنافقون : (١٠).

<sup>(١٤)</sup> سياتي نغريه ص

وهل يمنعني ارتياد البلا      ذ من حذر الموت أن يأتيه  
ومن شاني كاسف وجهه      إذا ما اتسبت له أنكرن  
قالوا: التقدير: يأتيه وأنكرني، وحذف الياء ضرورة<sup>(١)</sup>. ولا يصح لهم ذلك.  
فقد جاء الرسم القرآني بالاجتزاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ أَهْرَجَنِي﴾<sup>(٢)</sup>  
وقرأ ابن كثير بالإشباع "أهْرَجَنِي" وقفًا ووصلًا. وقرأ نافع وأبو عمرو  
بالإشباع وصلًا وبالاجتزاء وقفًا. وقرأ عاصم وابن عامر وحمة والكسائي  
بالاجتزاء وصلًا ووقفًا<sup>(٣)</sup>. وكل هذا يصح القول إنه كلام الله النصح كلام،  
وكله من مناحي العربية وأساليبها سواء.

بل أذى بعضهم أشد من ذلك فقال الأعشى: ومن العرب من يحذف  
ياءات الإضافة في غير الدعاء وغيره، وذلك قبيح قليل إلا في رموس الأي فإنه  
يحذف في الوقف. وكما تحذف العرب في أشعارهم من القوافي... وذلك في  
رموس الأي كثير نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَتُوقَفُوا عَذَابِ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَيَايَ  
فَاتَّقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فإذا وصلوا كثرت الياء. وقد حذف قوم الياء في السكوت  
والوصل، وجعلوه على تلك اللفظة القليلة، وهي قراءة العامة، وبها نقرأ لأن  
الكتاب عليها. وقد سكوت قوم بالياء، ووصلوا بالياء؛ وذلك على خلاف  
الكتاب، لأن الكتاب ليست فيها ياء، وهي اللفظة الجيدة، وقد سمعنا عربًا  
فصيحًا ينشد<sup>(٦)</sup>:

<sup>(١)</sup> خزانة الشعر : ٩٩.

<sup>(٢)</sup> الإسراء : (٦٢).

<sup>(٣)</sup> السبعة : ٢٨٦.

<sup>(٤)</sup> ص : (٨).

<sup>(٥)</sup> البقرة : (٤١).

<sup>(٦)</sup> من الطويل، وسبغى آخره ص.



فما وجد النهدي وجدًا وجدته ولا وجد العذري قبل جميع  
يريد قبلي، محذوف الياء. انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد تابعه المراء فقال في قوله تعالى: ﴿وَلِي دِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>: ولم يقل ديسي  
بالياء لأن الآيات بالنون محذوف الياء كما قال: ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَالَّذِي  
هُوَ يَطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ﴾<sup>(٤)</sup>. انتهى<sup>(٥)</sup>. وكذا تابع السمين في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ  
أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾<sup>(٦)</sup> فقال: حذف الياء من "اتبعر" لكونه  
عاصلة ورأس آية. انتهى<sup>(٧)</sup>.

وفيما ذهبوا إليه جملة أخطاء بيانها كالآتي:

أولاً: ادعاء الأعمش بكون الاجتزاء قبيحاً لا يتناسب مع مجيئه في القرآن حتى  
ولو لوّل ذلك بعلّة الفاصلة، فإن الله لا يأتي بقبيح لعذر أو علة.  
ثانياً: ادعائه بكونه قليلاً لا يتفق مع ما حشدناه في هذا البحث من شواهد  
القرآن والقراءات والشعر، وربما فاقنا بعضها وستدركه فيما بعد إن  
شاء الله.

ثالثاً: تنظير القرآن أو الفاصلة بالشعر لا يتناسب مع جلال القرآن وتنزيهه  
لنفسه عن التشبه بالشعر ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا  
ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> معاني القرآن للأعمش: ١/ ٧٨، ٧٩ عسراً.

<sup>(٢)</sup> الكفرون: (٦).

<sup>(٣)</sup> الشعراء: (٧٨).

<sup>(٤)</sup> الشعراء: (٧٩).

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن للمراء: ٢/ ٢٩٧.

<sup>(٦)</sup> آل عمران: (٢٠).

<sup>(٧)</sup> الشعر للصون: ٢/ ٩٢.

<sup>(٨)</sup> يس: (٦٩).

رابعاً: جعل اللغة القياسية إثبات الياء في الوصل ثم استدرك بأن قراءة العامة (أى الجمهور) على الاجتزاء في الوصل والوقف، وادعى بكون هذا على اللغة القليلة. فعلى أى أساس أتى بهذا الاستقراء ١٩ وكيف تكون قراءة الجمهور هي القليل، ألا تكفى هي ذاتها لتكون الكثرة ١٩

خامساً: ادعائه وكذا الفراء والسمين كما نقل كلامهم بمصر ذلك في العاصلة مخالف لحقيقة الأمر، فقد جاء القرآن بالاجتزاء في غير الفاصلة كثيراً. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ أُخْرَجَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١)</sup>، فقد جاء الرسم القرآني بالاجتزاء. وقرأ ابن كثير بالإشباع "أخرتني". وقرأ نافع وأبو عمرو بالإشباع وصلأ، وبالاجتزاء وقفأ. وقرأ عاصم، وحزرة، والكسائي، وابن عامر بالاجتزاء وقفأ ووصلأ<sup>(٢)</sup>. وكل هذا يصح القول إنه كلام الله، وكله من مناحي العربية وأساليبها سواء.

سادساً: ادعائه بأن اللغة الجيدة على خلاف الكتاب (يعنى رسم المصحف) ساقط، بل لا يستحق الرد.

ثانياً: الاجتزاء عن ياء المنقوص المحلى بال:

من ذلك قوله تعالى: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا

<sup>(١)</sup> الإسراء - (٦٦).

<sup>(٢)</sup> السبعة : ٣٨٦

<sup>(٣)</sup> البقرة - (١٥٢).

<sup>(٤)</sup> طه - (٩).

<sup>(٥)</sup> الإسراء - (٩٧).

مُرْشِدًا<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿لِلنَّاسِ سِوَاءُ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ<sup>(٢)</sup>﴾.  
 وقوله: ﴿إِسْكْ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ<sup>(٣)</sup>﴾، وقوله: ﴿يُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ  
 الْأَيْمَنِ<sup>(٤)</sup>﴾، وقوله: ﴿وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ<sup>(٥)</sup>﴾، وقوله: ﴿يَنْبُلِزْ يَوْمَ  
 التَّلَاقِ<sup>(٦)</sup>﴾، وقوله: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ<sup>(٧)</sup>﴾، وقوله: ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ<sup>(٨)</sup>﴾،  
 وقوله: ﴿يَوْمَ يَنَادِ الْمُتَنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ<sup>(٩)</sup>﴾ وفي هذه الآية الأخيرة اجتماع  
 الاجتزاء في الفعل ينادى مع الاجتزاء في "الننادى"، هذا مع كون الحذف ليس  
 في فاصلة كما اشترط النحاة. ومثله قوله: ﴿يَوْمَ يَنْذُغُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ  
 نَكِيرٍ<sup>(١٠)</sup>﴾.

ومن الاجتزاء أيضاً قوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ<sup>(١١)</sup>﴾، وقوله: ﴿وَلَهُ  
 الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ<sup>(١٢)</sup>﴾، وقوله: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ  
 الْمُقَدَّسِ<sup>(١٣)</sup>﴾، وقوله: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ<sup>(١٤)</sup>﴾، وقوله: ﴿جَاءُوا الصُّخَرِ

<sup>(١)</sup> الكهف: (١٧).

<sup>(٢)</sup> الملح: (٢٥).

<sup>(٣)</sup> له: (١٢).

<sup>(٤)</sup> القصص: (٣٠).

<sup>(٥)</sup> سبأ: (١٣).

<sup>(٦)</sup> غافر: (١٥).

<sup>(٧)</sup> غافر: (٣٢).

<sup>(٨)</sup> الشورى: (٣٢).

<sup>(٩)</sup> ق: (٤١).

<sup>(١٠)</sup> القمر: (٦).

<sup>(١١)</sup> القمر: (٨).

<sup>(١٢)</sup> الفرقان: (٢٤).

<sup>(١٣)</sup> النازعات: (١٦).

<sup>(١٤)</sup> التكاثر: (١٦).

بِالْوَادِ<sup>(١)</sup>. وفي أكثر هذه الآيات حدث الاجتزاء في عمر فاصلة. وسيبويه  
والبصريون لا يجيرونه إلا في القوامي والمواصل<sup>(٢)</sup>.

وفي المقابل جاء إثبات الياء في بعض الآيات نحو قوله تعالى: ﴿سَبَقَا  
مِنَ الْمَتَانِي﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿الزَّائِنَةُ وَالزَّائِنِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿أُولَى الْأَيْسِدِي  
وَالْأَيْصَارِ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾<sup>(٦)</sup>.

والخلاصة أن كلا الوجهين جائز على السواء.

### ثالثاً: الاجتزاء عن ياء المنقوص المضاف:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَتَّى إِذَا آتَوْنَا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله:  
﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَقْمَى﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٩)</sup>. والأصل  
في الكلمات السابقة: وادى، وهادى، وصالى. والياء أصلية لام الكلمة.

### رابعاً: الاجتزاء عن ياء المتكلم المضاف إليه:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾<sup>(١١)</sup>

<sup>(١)</sup> القصر: (٩).

<sup>(٢)</sup> سيبويه: ١٨٤/٤٠، ١٨٥، معاني القرآن للأخفش: ٧٨/١، للفتعل: ٣٤١.

<sup>(٣)</sup> المحرر: (٨٧).

<sup>(٤)</sup> القنود: (٦).

<sup>(٥)</sup> ص: (٤٥).

<sup>(٦)</sup> الرحمن: (٤١).

<sup>(٧)</sup> النمل: (١٨).

<sup>(٨)</sup> الروم: (٥٣).

<sup>(٩)</sup> المسافات: (١٦٣).

<sup>(١٠)</sup> الرعد: (٣٠).

<sup>(١١)</sup> الرعد: (٣٦).

وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ مرتين<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَوَخَّافُ وَعَبِيدِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَرَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ لَكَبِيرِ﴾ وذلك في ثلاثة مواضع<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿بَلْ لَعَنَّا يَلُوقُوا عَذَابِ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿فَلَحَقَّ عِقَابِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿وَوَخَّافُ وَعَبِيدِ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿فَلَحَقَّ وَعَبِيدِ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ يَخَافُ وَيَعْبُدِ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ في ستة مواضع<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿وَلِيَّ دِينِ﴾<sup>(١٣)</sup> فهذه ثلاثة وعشرون موضعاً.

وفي المقابل جاء إثبات بقاء التشكلم المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿وَوَقَّلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله: ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾<sup>(١٥)</sup>، وقوله: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي ثَلَاثَ﴾<sup>(١٦)</sup>، وقوله: ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي﴾<sup>(١٧)</sup> والملاحظ أن الاختراء أكثر.

<sup>(١)</sup> فرجد : (٣٢) ، طهر : (٥) .

<sup>(٢)</sup> إبراهيم : (١٤) .

<sup>(٣)</sup> إبراهيم : (٤٠) .

<sup>(٤)</sup> سبأ : (٤٥) ، طهر : (٢٦) ، طه : (١٨) .

<sup>(٥)</sup> من : (٨) .

<sup>(٦)</sup> من : (١٤) .

<sup>(٧)</sup> الزمر : (١٢) .

<sup>(٨)</sup> إبراهيم : (١٤) .

<sup>(٩)</sup> ق : (١٤) .

<sup>(١٠)</sup> ق : (٤٥) .

<sup>(١١)</sup> القصص : (١٦) ، (١٨) ، (٢١) ، (٣٠) ، (٣٢) ، (٣٩) .

<sup>(١٢)</sup> طه : (١٢) .

<sup>(١٣)</sup> الكهف : (٦) .

<sup>(١٤)</sup> الإسراء : (٥٣) .

<sup>(١٥)</sup> طه : (٢٢) .

<sup>(١٦)</sup> المدثر : (٢٢) .

<sup>(١٧)</sup> النجم : (٢٩) .

### خامساً: الاجتراء عن الياء لام الفعل:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْسَلْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿فَمَا تُغْنِ التُّلُورُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ﴾<sup>(٦)</sup> وفي هذه الآية اجتمع الاجتراء في الفعل والاسم.

والملاحظ في هذه الشواهد أن أكثرها ليس بمأصل، ويجيء بعضها نحو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٥)</sup> فاصلة ليس دليلاً لسيويته والبصريين حيث حصروا جوازه على القوامي في الضرورة وعلى المعاصِل<sup>(٨)</sup>. والإثبات مقدم على النفي. وفي المقابل جاء إثبات الياء لام الفعل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾<sup>(١٣)</sup> وهذه الآيات الخمس ماطرة للآيتين السابقتين: ﴿وَسَوْفَ

<sup>(١)</sup> النساء: (١٤٦).

<sup>(٢)</sup> هود: (١٠٥).

<sup>(٣)</sup> الكهف: (٦١).

<sup>(٤)</sup> القمر: (٥).

<sup>(٥)</sup> القمر: (٤).

<sup>(٦)</sup> ق: (٤٦).

<sup>(٧)</sup> القمر: (٤).

<sup>(٨)</sup> سيبويه: ٩/٤، ١٨٤، ١٨٥، شرح للفصل ٧٨/٩.

<sup>(٩)</sup> البقرة: (٢٥٨).

<sup>(١٠)</sup> الأنعام: (١٥٨).

<sup>(١١)</sup> الأعراف: (٥٣).

<sup>(١٢)</sup> الصف: (٦).

<sup>(١٣)</sup> النحل: (١١١).

يُؤْتِ<sup>(١)</sup>، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾<sup>(٢)</sup> بالاجتزاء عما يدل على حوار الوجهين على السواء. ومن إثبات الياء أيضاً قوله ﴿أَقْمِنُ يَتَّحِي بِوَجْهِهِ﴾<sup>(٣)</sup>

سادساً: الاجتزاء عن ياء المتكلم المضاف إليها الاسم المنادى:

قال أبو بكر بن الأباري: كل اسم مسادى أضافه للمتكلم إلى نفسه، فالياء منه ساقطة كقوله: "يا قوم"، وقوله: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٥)</sup> إلا حرمين أثبتوا بهما الياء في العكروت: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٦)</sup>، وفي الزمر: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾<sup>(٧)</sup>، أم في سورة الزخرف: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، فهو في مصحف أصل المدينة والحجاز بالياء، وفي مصاحف العراق يعر ياء<sup>(٩)</sup>. انتهى.

والخلاصة حوار الوجهين لوجودهما في القرآن، وفي كلمة واحدة "عباد"، و"عبادي".

وما لوردناه في هذا القسم من الاجتزاء عن الياء فهو مما حذف رسمياً ولفظاً. وهناك ياومات أخرى حذفت لفظاً ولم تحذف رسمياً، وهي ما كانت فيه الياء ساكنة في آخر الكلمة ولقيها ساكن، فحذفت الياء لفظاً لالتقاء الساكنين<sup>(١٠)</sup>، وبقيت ثابتة في الرسم للوقف عليها بالياء. ومن ذلك قوله

<sup>(١)</sup> النساء . (١٤٦).

<sup>(٢)</sup> مود (١٠٥).

<sup>(٣)</sup> الزمر : (٢٤).

<sup>(٤)</sup> الزمر : (١٦).

<sup>(٥)</sup> الزمر (١٠).

<sup>(٦)</sup> العكروت : (٥٦).

<sup>(٧)</sup> الزمر : (٥٢).

<sup>(٨)</sup> الزخرف . (٦٨).

<sup>(٩)</sup> اللقح : ٤١.

<sup>(١٠)</sup> اللقح : ٥٣.

تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿إِنِّي أَوْفِي الْكَفِيلَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿إِنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿إِلَّا آتِي الرُّحْمَنَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿بِهَادِي الْعُغْيِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾<sup>(٨)</sup> ... وهذا كثير، وفيما أوردناه مفتوح

وقد نص الفراء على جواز الاجتزاء والإتيان على السواء في حرفي المد الياء والواو، في بحث جيد جمع فيه بين شواهد الاجتزاء من القرآن والشعر والنثر. وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾<sup>(٩)</sup> حيث أثبت الياء في سورة البقرة ولم تثبت في غيرها. قال الفراء: وكل ذلك صواب (يعني الحذف والإتيان)، وإنما استجاروا حذف الياء لأن كسره النون تدل عليها. وليس تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسوراً. من ذلك: ﴿رَبِّي أَكْرَمُنِ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿رَبِّي أَهَانُنِ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿أَتَعْمَلُونَ بِمَالٍ﴾<sup>(١٢)</sup>. ومن غير النون: ﴿الْمُنَادِ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿الدَّاعِ﴾<sup>(١٤)</sup> وهو

<sup>(١)</sup> البقرة: (٢٦٩).

<sup>(٢)</sup> يونس: (١٠١).

<sup>(٣)</sup> يوسف: (٥٩).

<sup>(٤)</sup> طه: (٤١).

<sup>(٥)</sup> مريم: (٩٣).

<sup>(٦)</sup> النمل: (٨١).

<sup>(٧)</sup> القصص: (٥٥).

<sup>(٨)</sup> غافر: (١٥).

<sup>(٩)</sup> البقرة: (١٥٠).

<sup>(١٠)</sup> النحر: (١٥).

<sup>(١١)</sup> النحر: (١٦).

<sup>(١٢)</sup> النمل: (٣٦).

<sup>(١٣)</sup> ق: (٤١).

<sup>(١٤)</sup> قمر: (٨).



كثير يكتفى من الباء بكسرة ما قبلها، ومن الواو بصمة ما قبلها، مثل قوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾<sup>(١٨)</sup>، و﴿وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ﴾<sup>(١٩)</sup>، وما أشبهه. وقد تُسقط العرب الواو وهي واو جماعة اكتفى بالضممة قبلها، فقالوا في ضربوا: ضرب، وهي قالوا قد قال ذلك... وهي في هوازن وعيا قيسى.. ثم أورد بعض الشواهد الشعرية مما سيأتي في موضعه<sup>(٢٠)</sup>. انتهى.

<sup>(١٨)</sup> العلق . (١٨).

<sup>(١٩)</sup> الإصره . (١١).

<sup>(٢٠)</sup> معاني القرآن للقرطبي : ١ / ٩٠ ، ٩١ .

المبحث الثاني

شواهد القراءات



## أولاً: الاجتزاء عن الألف بالفتحة

١- في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾<sup>(١)</sup> قرأ الجمهور "لا تُصِيبُنَّ"<sup>(٢)</sup>، وقرأ علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، وكذا قرأ أبو جعفر الياقر (محمد بن رين العابد بن الحسين) والربيع بن أنس، وأبو العالية، وابن جزار "تُصِيبُنَّ". قال ابن جنى: معنى هاتين القراءتين ضداً... لأن إحداهما لا تُصِيبُنَّ الذين ظلموا، والأخرى لتُصِيبُنَّ. وإذا تباعد معياً قراءتين هذا التباعد، وأمكن أن يجمع بينهما كان ذلك جميلاً وحسباً.. وأقرب ما يصرف إليه الأمر في تلاقي معنى القراءتين أن يكون يراد لا تُصِيبُنَّ، ثم يحذف الألف من لا تُخفِيفاً اكتفاءً بالفتحة منها، فقد فعلت العرب ذلك في أخت لا وهي أمّا. من ذلك ما حكاه محمد بن الحسن من قول بعضهم: أم والله ليكونن كذا، محذف ألف أمّا تخفيفاً. وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي<sup>(٣)</sup>:

فلست بمدرك ما فات منى      بلهف ولا بلهت ولا لو أنى  
يريد: بلهفاً، محذف الألف... وأنشدوا<sup>(٤)</sup>:

قد وردت من أمكنه      من ها هنا ومن هنه  
إن لم أروها فمة.

يريد: فما أصنع، فحذف الألف، وألحق الهاء ليبيان الحركة. فعلى هذا يجوز أن يكون أراد بقوله: تُصِيبُنَّ لا تُصِيبُنَّ فحذف ألف لا تخفيفاً من حيث ذكرنا<sup>(٥)</sup>. انتهى.

<sup>(١)</sup> الأنفال: (٢٥).

<sup>(٢)</sup> المختص: ٢٧٧/١، البحر المحيط: ٤٨٤/٤. ونقل هذه القراءة أيضاً عن ابن مسعود والزهري رضي الله عنهما.

<sup>(٣)</sup> سبأ في تفرجه ص ١٠٣.

<sup>(٤)</sup> من الرجز، لا يعرف قتله. المختص: ٢٧٨/١، لسان العرب (هـ) ٤٨٤/١٥.

<sup>(٥)</sup> المختص: ٢٧٧/١، ٢٧٨ مختصراً.

والخلاصة أن قراءة لتصيين<sup>(١)</sup> هي الأصل، واللام هنا جواب قسم محذوف والجملة موحية. أما القراءة الأخرى لا تصيين<sup>(٢)</sup> فالألف إشباع لفتحة اللام. ومعنى القراءتين واحد وهو الإيجاب ونقل هذا أبو حيان عن المهلوي<sup>(٣)</sup> أيضاً.

٢- في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾<sup>(٤)</sup> قرأ ابن عامر وأبو جعفر "يا أبت"<sup>(٥)</sup>. وذهب المازني إلى أن المراد يا أبتاه محذوف الألف<sup>(٦)</sup>. وإليه ذهب المرجح أيضاً فجور أن يكون الأصل أبتى كقراءة الكسر إلا أنه أبدل الياء ألفاً ثم حذف الألف واحترأ عنها بالفتحة<sup>(٧)</sup>. وتابع ابن جنى المازني واحتج بقوله في تخريج قراءة "لتصيين" السابقة. وأروده ضمن بعض المحجج من الشعر والنثر<sup>(٨)</sup>.

كما تابعه ابن عصفور ونظّره ببعض شواهد الاجتراء من الشعر والنثر أيضاً<sup>(٩)</sup>.

٣- في قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾<sup>(١٠)</sup> قرأ ابن عامر وأبو جعفر "يا أبت"<sup>(١١)</sup>. قال البصريون: أرادوا يابنى بالياء ثم أبدلت الياء ألفاً فصارت يا أبتاء، فحذفت الألف وبقيت الفتحة على التاء<sup>(١٢)</sup>. وقال الأخفش: أرادوا

<sup>(١)</sup> البحر المحيط ٤٨٤/٤

<sup>(٢)</sup> يوسف - (٤).

<sup>(٣)</sup> السبعة ٣٤٤، النشر ٢٩٣/٢

<sup>(٤)</sup> المحجب : ٢٧٨/١، الخصائص : ١٣٥/٣، المنع : ٦٢١، البحر المحيط ٢٧٩/٥.

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن وإعرابه ٨٨/٣ : ٩٠ ملحقاً

<sup>(٦)</sup> المحجب ٢٧٨/١

<sup>(٧)</sup> المنع ٦٢١، ٦٢٢.

<sup>(٨)</sup> مرهم - (٤٥).

<sup>(٩)</sup> إتمام صلاة الشعر : ٢٢٧/٢.

<sup>(١٠)</sup> المنع لأحكام القرآن : ١٢١/٩.

يا أبنا محدعرا الألف كما يمدعون الياء كما قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

ولست بمدرك ما فات مني      بلهف ولا بليت ولا لو أني

يريد: لهفاه. انتهى<sup>(٢)</sup>. وهذا التخريج يتفق مع التخريج السابق. والملاحظ أن هذا الشاهد مما عُدَّ في الصرائر<sup>(٣)</sup> ولا يصح ذلك لمناظرته للقراءة.

٤- في قوله تعالى: ﴿فَأَقْصُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾<sup>(٤)</sup> قرأ مالك بن دينار "مع الخلفين" بغير ألف<sup>(٥)</sup>. وعرجه ابن جنى على أن أصله "الخالفين" كقراءة الجماعة، إلا أنه اجتزأ عن الألف بالفتحة. ومثله بشواهد الاجترار من الشعر<sup>(٦)</sup> نحو قول الشاعر

• مثل النقا لبده ضرب الطلل •

يريد: الطلال. ثم قال: فكما حذفت حروف اللين من هذا ونحوه، فكذلك تحذف الألف من "الخالفين" فيصير "الخلفين"<sup>(٧)</sup>. انتهى.

٥- في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْنِ أُمٍّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾<sup>(٨)</sup> حوَّز أبو على الفارسي أن يكون "يا ابن أم" أصلها يا ابن أمي ثم أبدلت الياء ألفاً واجتزأ عنها بالفتحة. ومثلها بقول الراجز<sup>(٩)</sup>:

<sup>(١)</sup> سيأتي تخرجه ص

<sup>(٢)</sup> معاني القرآن للأصمعي: ٨٠/١.

<sup>(٣)</sup> صرائر الشعر: ١٠٢.

<sup>(٤)</sup> سورة: (٨٣).

<sup>(٥)</sup> المغنبي: ٢٩٨/١٠.

<sup>(٦)</sup> سيأتي تفصيل هذه الشواهد ص ٩٩ وما بعدها

<sup>(٧)</sup> المغنبي: ٢٩٩/١٠، ٣٠٠.

<sup>(٨)</sup> طه: (٩٤).

<sup>(٩)</sup> من الرجز. لأبي النعمان المغربي. ميوه: ٢١٤/١، نوافر أبي زهدة: ١٩، السهل العسكري: ٢٠٠.

اللسان عمم ٤٢٤/١٢، جمع للوائح: ٥٤/٢، شرح الأعمش: ١٥٨/٢.

### • يا ابنة عما لا تلومي واهجمي •

قال. فأبدل ثم حذف (يعنى في يابن أم)، ثم قال: وعلى هذا تأول أبو عثمان قراءة "يا أبت" لم تعبد<sup>(١)</sup>. انتهى.

ومعنى هذا أن هذه الآية تتفق مع سابقتها، وقد سبق أن رأينا أن سابقتها تتفق أيضاً مع الآية الأولى، وحمل القراءات بعضها على بعض هو الأصح. وذهب الكسائي<sup>(٢)</sup> والفراء<sup>(٣)</sup> وللمود<sup>(٤)</sup> إلى أن التفسير في "يا ابن أم" هو يا ابن أماء. وهذا يلتقي مع المراءى الأول في أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف. كما يتفق مع قراءة الكسر أيضاً "يا ابن أم" وهي قراءة ابن عامر وحمة والكسائي وأبي بكر عن عاصم<sup>(٥)</sup>، ففي القراءة الأولى التقدير: يا ابن أماء، فحذف الهمزة، ثم اجتزأ بالفتحة عن الألف. وفي القراءة الثانية التقدير: يا ابن أمى فاجتزأ بالكسرة عن الياء، وهو رأى ابن خالويه<sup>(٦)</sup> في آية الأعراف<sup>(٧)</sup> أيضاً. وهو الصواب. وحمل القراءتين على منحنى واحد أفضل من التفرقة بين وجهي الفتح والكسر.

ولم يرتضِ البصريون هذا التفسير للواضح، وادّعوا أنه عطفاً لأن الألف عطيفة فلا تحذف<sup>(٨)</sup>. وعليه فقد ذهبوا تبعاً لسيرته إلى التفرقة بين وجهي القراءتين فعملوا العلة في قراءة النصب "يا ابن أم" هي أنه أخرى بحرى حمسة

<sup>(١)</sup> مسائل السكينة : ٢٠٥.

<sup>(٢)</sup> إعراب القرآن للخليل : ١٥٢/٢.

<sup>(٣)</sup> معاني القرآن للزجاج : ٣٩٤/١.

<sup>(٤)</sup> لمحة في القراءات : ٩٠، ٩١.

<sup>(٥)</sup> لمحة : ٤٢٣، معاني القراءات : ١٩١.

<sup>(٦)</sup> لمحة في القراءات : ٩٠، ٩١.

<sup>(٧)</sup> الأعراف : (٦٥٠). ونص الآية : ﴿كَانَ إِنْ لَمْ يَنْ يَدْ الْقَوْمَ اسْتَخْلَفُوا وَكَانُوا يَتْلُونَ﴾

<sup>(٨)</sup> إعراب القرآن للخليل : ١٥٢/٢.

عشر فجعلوا ابنَ وأمَّ بمنزلة اسم واحد لأنه كثر في كلامهم. كما جعلوا العلة في قراءة الكسر يا ابن أم أنه حذف ياء الإضافة لأن كسرة الميم دلت على حذفها أي حملوها على الاجتزاء. وهو رأى أبي عبيدة<sup>(١)</sup> والأزهري<sup>(٢)</sup> أيضاً. واحتج له العارسي مطولاً ونقله عن الزجاج أيضاً. وذهب في بحث مطول إلى أن الألف لا تحذف حيث تحذف الياء لأنها عفيفة إلا في الشعر لأنه محل ضرورة<sup>(٣)</sup>.

والأصح ما قلناه، وقد أقر العارسي بالاجتزاء عن الألف بالفتحة في الآية السابقة "يا أبت" وكذا أقر به الزجاج واحتج له، فلا معنى لهذا التناقض، وذلك لأن ما جاء القرآن والقراءات على مثله لا يقال له ضرورة.

### ثانياً: الاجتزاء عن الواو بالضممة

#### أولاً: الاجتزاء عن الواو ضمير الجمع:

في قوله تعالى: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾<sup>(٤)</sup> قرأ مجاهد "يتم"<sup>(٥)</sup> بالرفع. ورويت عن ابن عباس أيضاً<sup>(٦)</sup>. وخرجها بعض النحاة على تقدير: يتموا الرضاعة، فحذف الواو واجتزأ عنها بالضممة<sup>(٧)</sup>.

وخرجها البصريون<sup>(٨)</sup>، وابن مالك<sup>(٩)</sup> على أن مصدرية، وأهملت حملاً على أختها "ما" المصدرية، واحتجوا على ذلك مع القراءة ببعض الشواهد

<sup>(١)</sup> مجاز القرآن : ٢٥ / ٢

<sup>(٢)</sup> معاني القرآن : ١٩١.

<sup>(٣)</sup> حاشية المسائل العسكرية . ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

<sup>(٤)</sup> البقرة (٢٣٢).

<sup>(٥)</sup> مختصر في شواهد القراءات . ١٤ ، البحر المحيط . ٢١٣ / ٢ ، الدر المنون . ٤٦٣ / ٢

<sup>(٦)</sup> الدر المنون . ٤٦٣ / ٢ ، معنى القليب . ٥٥٢ / ٢

<sup>(٧)</sup> معنى القليب . ٥٥٢ / ٢ ، الانتصاب من الإتيان . ٣٨٦ / ١ .

<sup>(٨)</sup> الكشف . ١٣٥ / ١ ، البحر المحيط . ٢١٣ / ٢ ، الدر المنون . ٤٦٣ / ٢ .

<sup>(٩)</sup> قال في الألفية :

وبعضهم لم يعمل أن حملاً على ما أختها حيث استخفت حملاً



الشاذة. وخرجها الكوفيون<sup>(١)</sup> وابن مالك أيضاً<sup>(٢)</sup> على أن "أن" عطفة من الثفيلة، وشد وقوعها موقع الناصبة قياساً على العكس، وهو وقوع الناصبة موقع المحففة. واحتجوا على ذلك ببعض الشواهد الشاذة أيضاً<sup>(٣)</sup>.

وأرى أن الرأي الأول هو الأولي. وذلك للظواهر السابقة. إذ يكفى لتقرير ذلك أن أبا حيان أهرر المدافعين عن القراءات بعد أن عرض القولين الثاني والثالث عرج عن معهوده في الانتصار للقراءات إلى القول بعدم الاعتداد بها. قال: إثبات النون في المصارع مع أن مخصوص بضرورة الشعر، ولا يحفظ أن غير ناصبة إلا في هذا الشعر، والقراءة المسبوقة إلى مجاهد وما سبيله هذا لا تنهى عليه قاعدة<sup>(٤)</sup>. انتهى.

ونحن إذ نختلف مع أبي حيان في طرحه للقراءة نرى أن هذا يعكس إشكالية رأي البصريين والكوفيين على السواء، ونرى أن الرأي الأول وهو الحمل على الاختزاء أولى وأبعد من الإشكال.

في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> قرأ طلحة بن مصرف "قد أفلح"<sup>(٦)</sup> على لغة "أكلوني الوراغيث". وقد عرجها الزمخشري وغيره على أن التفسير: قد أفلحوا المؤمنون، وحذفت الراء لدلالة الضمة عليها، بدليل أن طلحة بن مصرف نفسه قرأ: قد أفلحوا المؤمنون<sup>(٧)</sup> بالراء على لغة "أكلوني الوراغيث". وقد نظّر الزمخشري القراءة بقول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

<sup>(١)</sup> البحر المحيط : ٢١٣/٢، الدر للمصون : ٤٦٣/٢.

<sup>(٢)</sup> شرح التسهيل : ٤٥/٢.

<sup>(٣)</sup> شرح التسهيل : ٤٤/٢، ٤٥.

<sup>(٤)</sup> البحر المحيط : ٢١٣/٢.

<sup>(٥)</sup> المؤمنون (١).

<sup>(٦)</sup> الكشف : ٩٤/٤، الدر للمصون : ٣١٤/٨.

<sup>(٧)</sup> الكشف : ٩٤/٤.

<sup>(٨)</sup> سيامي عرجه من ١١٠.

«إِذَا مَا شَاءَ ضَرَوْا مِنْ أَرَانِيَاءِ»

التقدير: شاعروا<sup>(١)</sup>. وهو من أشهر شواهد الاجتزاء.

في قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾<sup>(٢)</sup> قرأ يحيى بن يعمر "الذي أحسن"<sup>(٣)</sup>. وقد عرجها التبريزي<sup>(٤)</sup> على أن الأصل: على الذي أحسوا، فحذف الواو، واكتفى بضم النون للدلالة عليها، واستشهد على ذلك بشواهد الاجتزاء الشعرية<sup>(٥)</sup>. وذلك على اعتبار أن الذي تأتى للمفرد والجمع، ولهذا شواهد كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَحُضُّنَا كَالَّذِي خَاصُّوا﴾<sup>(٦)</sup>، أى: كالذين خاصوا<sup>(٧)</sup>. ونحوه قول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يأم خالد

التقدير: الذين حانت.

ويشهد لصحة هذا التخريج قراءة ابن مسعود: "تماماً على الذين أحسنوا"<sup>(٩)</sup>، فاجتزأ بالصيغة عن الواو، وبالحذف عن الدين. وهذا التخريج أفضل من تخريج ابن جني حيث ضعف القراءة بقوله: هذا مستضعف الإعراب عدداً لحذف المبتدأ المعاند على الذي لأن تقديره: تماماً

<sup>(١)</sup> الكشاف: ٩٤/٤، الدر المنثور: ٣١٤/٨

<sup>(٢)</sup> الأنعام: (١٥٤).

<sup>(٣)</sup> الكشاف: ٩٥/٢، البحر المحيط: ٢٥٥/٤، الدر المنثور: ٢٢٨/٥، معى اللبيب: ٥٥٢/٢

<sup>(٤)</sup> البحر المحيط: ٢٥٦/٤، الدر المنثور: ٢٢٨/٥، معى اللبيب: ٥٥٢/٢

<sup>(٥)</sup> ستوردها بالتفصيل ص ١٠٨ وما بعدها.

<sup>(٦)</sup> التوبة: (٦٩).

<sup>(٧)</sup> شرح المفصل: ١٥٤/٣.

<sup>(٨)</sup> من الطويل للأشهب بن ربيعة: سيره: ١٨٧/١، القنص: ١٤٦/٤، المختص: ١٨٥/١، بالنصف

٦٧/١، سر الصناعة: ٩٣/٢، شرح المفصل: ١٥٥/٣، بغرزة: ٣١٥/٢، ٢٥/٦.

<sup>(٩)</sup> الكشاف: ٩٥/٢

على الذى هو أحسن، وحذف هو من ها صغيف<sup>(١)</sup>... إلخ.  
وهو أيضًا أفضل مما ذهب إليه أبو حيان حيث أورد كلام التميمي  
وشواهد من الشعر، ثم قال: وهذا خصه أصحابنا بالضرورة، فلا يحمل كتاب  
الله عليه<sup>(٢)</sup>. انتهى.

وهذا ليس بشيء، وذلك لأن الواو هي ضمة طويلة، وأن الذى حدث  
أنهم قصروا من صوت الضمة فلم تكمل الواو، وكذلك قراءة ابن مسعود  
والشاهد الشعرى، فهما يندرجان فى إطار نفس القاعدة. فالذى هنا جاءت  
اختصارًا للذين. ولهذا نطأه. فرمما اجتروا من اللذان بالذ<sup>(٣)</sup>. ورمما اجتروا  
من الذى بالذ<sup>(٤)</sup>. بل ربما اجتروا بال فقط<sup>(٥)</sup>.

ورمما حنقوا التنوين لغير إضافة وهو مراد نحو قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

والله لو كنت لهذا خالصة      لكنت عبدًا آكل الأبارصا

للتقدير: أكلاً الأبارصا. وذلك لأن التنوين ضارع الحروف اللين بما فيه من  
الغنة<sup>(٧)</sup>.

وهذا كله فى إطار قاعدة اختصار كمية الصوت بتقليل زمنه. أما أن  
تُخصَّ هذه الشواهد بالضرورة فليس صحيحًا.

<sup>(١)</sup> المقص: ٢٣٤/١.

<sup>(٢)</sup> البحر المحيط ٢٥٦/٤.

<sup>(٣)</sup> وذلك نحو قول الشاعر:

أبني كليب إن عني اللذان      فإلا الملوك وفككا الأهلان

(الأعطل. سيره ١٨٦/١، المقص: ١٤٦/٤، شرح للفصل ١٥٤/٣).

<sup>(٤)</sup> شرح للفصل ١٥٤/٣، ١٥٥.

<sup>(٥)</sup> المقص: ٦٧/١، سر الصناعة ٩٢/٢: ٩٤.

<sup>(٦)</sup> من الرجز. بلا سبة. أدب الكاتب: ١٦٦، شرح للفصل ٢٣/٩، المقص: ٢٣٢/٤، وصف الماني

٢٤١

<sup>(٧)</sup> سر الصناعة ٩٢/٢.

## ثانياً: الاجتزاء عن واو فعول:

١- فى قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنُّجْمِ هُمْ يَهْتَكُونَ﴾<sup>(١)</sup> قرأ  
الحسن: "وبالنُّجْم" بضم النون والجيم<sup>(٢)</sup>، وقرأ يحيى بن وثاب "بالنُّجْم" بضم  
النون وسكون الجيم<sup>(٣)</sup>. وعرجه بعض النحاة على أن أصله: النجوم، حدثت  
الواو واحتزئ عنها بالضممة<sup>(٤)</sup>. واحتجوا بقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

«أن يرد الماء إذا غاب النُّجْم»

التقدير: النجوم. كما احتجوا له بغير ذلك من شواهد الاجتزاء<sup>(٦)</sup>.

أما قراءة التسكين "النُّجْم" فقد خرجت على أنها تخفيف للقراءة  
الأولى "النُّجْم"<sup>(٧)</sup>. وحوز أبو حيان<sup>(٨)</sup>، والسمين<sup>(٩)</sup> كونه لغة.

٢- فى قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا﴾<sup>(١٠)</sup>. روت  
عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: "إِنَّا"<sup>(١١)</sup>  
وعرجه ابن جنى على أن أُنْجَم جمع رَجَمَ تظهر أَسَدُ جمع أَسَد. ونقل عن أبى بكر  
محمد بن السرى قوله: إن الأصل فى أَسَدُ أَسَد، حذفَت الواو واحتزئ عنها

<sup>(١)</sup> النحل - (١٦).

<sup>(٢)</sup> المختص: ٨/٢، البحر المحيط ٤٨٠/٥.

<sup>(٣)</sup> المختص - ٨/٢.

<sup>(٤)</sup> المختص: ٨/٢، إملاء ما من به الرحمن. ٧٩/٢، البحر المحيط ٤٨١/٥، الدر المنثور: ٢٠٣/٧.

<sup>(٥)</sup> من الرجز. بلا نسبة. المختص: ٨/٢، البحر المحيط ٤٨١/٥.

<sup>(٦)</sup> سبأى تفصيل هذه الشواهد من ١١٦ وما بعدها.

<sup>(٧)</sup> المختص: ٩/٢، البحر المحيط ٤٨١/٥، الدر المنثور - ٢٠٣/٧.

<sup>(٨)</sup> البحر المحيط: ٤٨١/٥.

<sup>(٩)</sup> الدر المنثور ٢٠٣/٧.

<sup>(١٠)</sup> النساء: (١١٧).

<sup>(١١)</sup> المختص: ١٩٩/١.

بالضمة<sup>(١)</sup> واحتج به بقول الشاعر<sup>(٢)</sup>.

كل مع أيدي مثاكيل مسلبة      يذبحن ضرس بنات الدهر والخطاب

يروي: الخطوب، فاجتزأ بالضمه عن الواو. واحتج أيضاً بقوله<sup>(١)</sup>:

• أن تروى الماء إذا غاب النجم •

يريد: التحريم. انتهى<sup>(1)</sup>.

ويؤكد صحة تخريج ابن جنى هذا أن عائشة رضى الله عنها قرأت

"إلا لوثاماً" (\*)، وعلى هذا فمعنى القراءتين واحد، وهو الأصل.

**الثالث: الاجتزاء عن الواو والياء صلة ضمير الغائب:**

١- قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ <sup>(١)</sup> قرأ هشام بالتسكين

—میرزا محمد علی خان قزوینی —

بِالاجْتِزَاءِ وَالْإِشْبَاعِ أَيْضًا. وَقَرَأَ بَاقِيَ الْعَشْرَةِ بِالْإِشْبَاعِ "يَرْهَو" (٧).

٢- قوله تعالى: ﴿لَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٨)</sup> قرأ هشام

بالتسكين "بيرة"<sup>(٩)</sup>، وبالإشباع "يرهو". وروى عن ابن وردان الأوجه الثلاثة.

(١) ونقله عن أبي علي الفارسي، وسبه إلى سهره أيضاً. قال: إن أصل أئمة أشود ثم حلفت فلوا فبقي أئمة، ثم أسكن السوف كما يسكنون المضموم في غير هذا الموضع، واحتج له بشواهد الاستتراء الواردة في ١٠٨ وما بعدها (شرح للنصف: ٢٤٧/١ : ٢٤٩).

(D) سیاحتی غرض سے ۱۱۶۔

(۴) سیاتی فخریجہ ص ۱۶۶.

(4) تاريخ : ١٩٩٩/١

(\*) مختصر هي شواهد القراءات : ٢٩

(٦) البند - (٧) -

(٧) النشر : ١ / ١٠ ١٣٩٩ هـ.

(A) الزلزلة (V) -

(٦) النشر : ١/٣٦٦، حيث النعم ٣٩١

وروى عن يعقوب الاجتزاء "يرة"، والإشباع "يرهر"<sup>(١)</sup> . وقرأ أكثر القراء بالإشباع<sup>(٢)</sup> .

٣- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾<sup>(٣)</sup> نقل الكسائي عن بعضهم أنهم قرأوا "لربة" بالسكون و"لربه" بالاجتزاء<sup>(٤)</sup> ونقلها ابن مالك عن الكسائي عن أحراب عقيل وكراب<sup>(٥)</sup>

٤- قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٦)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ أَنْ لَدَى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٧)</sup> . وفي سورة البقرة قوله : ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾<sup>(٨)</sup> ، وقوله : ﴿بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ﴾<sup>(٩)</sup> وقرأ رويس عن يعقوب بالاجتزاء في المواضع الأربعة<sup>(١٠)</sup> .

٥- في قوله تعالى : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾<sup>(١١)</sup> قرأ ابن كثير بالصم مع الإشباع حتى تصير واوًا. وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالصم مع الاجتزاء، وقرأ الكسائي "أرجهى" بالكسر مع الإشباع حتى تصير ياءً. وقرأ نافع بالوجهين الإشباع "أرجهى"، والاجتزاء "أرجه"، وقرأ عاصم وحمزة بالكسر أيضًا مع

<sup>(١)</sup> النشر . ٣١١/١

<sup>(٢)</sup> النشر . ٣١١/١ ، حيث قطع : ٣٩١

<sup>(٣)</sup> العاديات : (١) .

<sup>(٤)</sup> لسان العرب : (رب) : ٤٧٧/١٥ ، مع الفروع : ٥٩/١ ، التاميل والتكميل . ١٦٦/٢ .

<sup>(٥)</sup> شرح التسهيل : ١٣٢/١

<sup>(٦)</sup> المومنون : (٨٨) .

<sup>(٧)</sup> يس (٨٣) .

<sup>(٨)</sup> البقرة (٢٢٧) .

<sup>(٩)</sup> البقرة . (٢٤٩)

<sup>(١٠)</sup> النشر . ٣١٢/١ ، الإقحاف . ١٥٤/١ .

<sup>(١١)</sup> الأعراف (١١١) .

سكون الهاء "أرْجِه" وكذا قرأها حفص عنه<sup>(١)</sup>.

قال ابن خالويه : إشباع الصمة واختلاس حركتها الحجة فيه أن هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يحز فيه إلا الصم، لأن ما بعد الساكن كالمبتدأ. يدل ذلك على ذلك قولك : مِئَةٌ وَعَشْرَةٌ بالاختلاس، ومنهمو وعنهو بالاشباع. فمن أشبع فعلى الأصل، ومن اختلس أراد التعتيف، فاجتزأ بالصمة عن الولو. انتهى<sup>(٢)</sup>.

ولم يحلل ابن خالويه لقراءة عاصم المشهورة بالتسكين، وأرى أن العلة هي تواتر تعدد المستويات الصوتية في العربية، بمعنى تفاوت طول زمن الحركة كما يتفاوت طول المد من موطن لآخر. بل يتفاوت طول الحرف الواحد من كلمة لأخرى. فالياء في كلمة سيف ويّبع يقل طولها عنها في كلمة طويل وخطير... ونحو ذلك.

٦- في قوله تعالى : ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾<sup>(٣)</sup> قرأ عاصم في رواية أبي بكر "من لَدُنْهِ" بالكسر والإشباع<sup>(٤)</sup>. وقرأ ابن كثير على أصله بالإشباع بالولو "لَدُنْهُ"<sup>(٥)</sup>. وقرأ باقي القراء "من لَدُنْهُ" بفتح اللام وصم الدال وتسكين النون والاحتزاء بضم الهاء من غير بلوغ ولو. وكذلك قرأ حفص عن عاصم مثلهم<sup>(٦)</sup>. قال ابن خالويه : الحجة لمن أسكن النون وألحق ضمة الهاء ولو أنه أتى بالكلمة على أصلها ووقفها ما وجب لها، ولها الكناية إذا جاءت بعد حرف

(١) السبعة ٢٨٧ : ٢٨٩ ملخصاً.

(٢) الصفحة ٨٧٠

(٣) الكهف : (٧).

(٤) السبعة : ٣٨٨

(٥) الصفحة ١٣٠ - النشر : ٣١٠/٢.

(٦) السبعة : ٣٨٨.

ساكن كقوله: "منه" و"عنه". واللمعة لمن اختلس حركة الهاء أنه اكتفى بالصحة من الولو لثقلها في أواخر الأسماء إذا انصم ما قبلها. انتهى<sup>(١)</sup>.

٧- في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَاطِلِينَ إِنَاءً﴾<sup>(٢)</sup> قرئ بإشباع الضمة وبالحاقها واء، وباحتلاس حركة الضم فيها<sup>(٣)</sup>.

٨- في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٤)</sup> قرأ السوسي بإسكان الهاء "يأتته". وقرأ قانون وابن وردان بالإشباع "يأتيه". وقرأ الجمهور باختلاس حركة الهاء (الاجتزاء) "يأتته"<sup>(٥)</sup> أي وردت القراءات بمستويات الصوت الثلاثة.

والخلاصة أن الاجتزاء عن الواو والياء صلة ضمير الغائب ظاهرة قرآنية وشواهدها كثيرة، وسوف نورد المزيد منها عند تناولنا هذه المسألة بتفصيل أكثر في الفصل الثالث إن شاء الله.

### ثالثاً : الاجتزاء عن الياء بالكسرة

الاجتزاء عن الياء بالكسرة في القرآن كثير. وقد أطلق علماء القراءات على هذه الياءات مصطلح ياءات الزوائد. والمقصود بالزوائد ما لم يثبتته الصحابة في الرسم عند كتابة القرآن<sup>(٦)</sup>. فمن القراء من يسقطها تبعاً للرسم وقفاً ووصلاً. ومنهم من يثبتها وصلاً، ويحذفها وقفاً. وقد استقصاها مصنفو كتب القراءات كابن مجاهد، والأزهري،

<sup>(١)</sup> اللمعة : ١٣٠.

<sup>(٢)</sup> الأحزاب : ٥٣.

<sup>(٣)</sup> اللمعة : ١٨٥.

<sup>(٤)</sup> طه (٧٥).

<sup>(٥)</sup> الإعجاز : ٢٥٢/٢.

<sup>(٦)</sup> اللمعة : ١٩٧.



ومكى، وابن الجبري، والدمياطى، وعمرهم. وعلمها بعضهم اثنتين وستين<sup>(١)</sup>  
وعلمها مكى إحدى وستين<sup>(٢)</sup> وعلمها ابن القاصح سبعة وسبعين<sup>(٣)</sup> وهى فى  
مخشا هذا تسع وسبعون كما يتضح من استقصائنا لها فى المبحث السابق.

والذى يعيننا هنا هو أن هذه اليايات وإن اتفق على حذفها فى الرسم،  
فقد اختلف أداؤها فى القراءات العشر المتواترة. وأخذ هذا الاختلاف الصور  
الآتية :

### أولاً: اختلاف القراء فى السورة الواحدة:

- ١- فى سورة البقرة ست ياءات روائد من ﴿وَأَيَّاءَ فَارْهَبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>،  
﴿وَأَيَّاءَ فَاتَّقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿إِذَا  
دَعَاكَ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي﴾<sup>(٩)</sup>. وقد أثبتهن يعقوب فى الوصل والوقف.  
وأثبت أبو عمرو مهن ثلاثاً فى الوصل "الداعى"، و"إذا دعانى"، و"اتقونى يا"  
وحذف الباقى فى الوقف أما بقية القراء فقد حذفوها فى الوقف والوصل<sup>(١٠)</sup>.
- ٢- فى سورة آل عمران ثلاث ياءات روائد، ومن: ﴿وَمَنْ

<sup>(١)</sup> الدر المنصور . ٢٩٠/٢.

<sup>(٢)</sup> الكشف . ٣٣١/١.

<sup>(٣)</sup> سراج المقارعة : ١٢٨.

<sup>(٤)</sup> البقرة . (٤٠).

<sup>(٥)</sup> البقرة . (٤١).

<sup>(٦)</sup> البقرة . (١٥٢).

<sup>(٧)</sup> البقرة : (١٨٦).

<sup>(٨)</sup> البقرة . (١٨٦).

<sup>(٩)</sup> البقرة . (١٩٢).

<sup>(١٠)</sup> السبعة . ١٩٧، معانى القراءات ٩٤

أَتَمُّنَ<sup>(١)</sup>، و﴿وَأَطِيعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿وَتَخَافُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. وقد قرأ الأولى أبو عمرو ونافع بإثبات الياء وصلًا، واتفقوا في الثانية على حذف الياء وصلًا ووقفًا. أما الثالثة فقد قرأ أبو عمرو بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا، وكذا روى عن نافع أيضًا. وقرأ باقي القراء بالاجتزاء وصلًا ووقفًا<sup>(٤)</sup>.

٣- في سورة هود أربع ياءات زوائد : الأولى : ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾<sup>(٥)</sup> قرأها ورش وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل<sup>(٦)</sup>. والثانية : ﴿ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، واتفقوا على حذف الياء وصلًا ووقفًا<sup>(٨)</sup>. والثالثة : ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ﴾<sup>(٩)</sup>، قرأها أبو عمرو بإثبات الياء وصلًا<sup>(١٠)</sup>. والرابعة : ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾<sup>(١١)</sup>، وهي لام الفعل، وفي موضع رفع. وقرأها ابن كثير بإثبات الياء وصلًا ووقفًا "يأتي". وقرأها أبو عمرو ونافع والكسائي بإثبات الياء وصلًا. وقرأ الباقرن بالاجتزاء وصلًا ووقفًا<sup>(١٢)</sup>.

٤- في سورة الشورى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾<sup>(١٣)</sup> قرأ بعضهم بإثبات الياء وصلًا ووقفًا "الجواري" قال ابن خالويه : المحجة في ذلك

<sup>(١)</sup> آل عمران : (٢٠)

<sup>(٢)</sup> آل عمران : (٥٠).

<sup>(٣)</sup> آل عمران : (١٧٥).

<sup>(٤)</sup> السبعة : ٢٧٢، ٢٧٣، الكشف : ٤٢٤/١.

<sup>(٥)</sup> هود : (٤٦).

<sup>(٦)</sup> السبعة : ٣٤١، الكشف : ٥٣٩/١.

<sup>(٧)</sup> هود : (٥٥).

<sup>(٨)</sup> السبعة : ٣٤١.

<sup>(٩)</sup> هود : (٧٨).

<sup>(١٠)</sup> السبعة : ٣٤١، الكشف : ٥٣٩/١.

<sup>(١١)</sup> هود : (١٠٥).

<sup>(١٢)</sup> السبعة : ٣٣٨، ٣٣٩، الكشف : ٤٠/١.

<sup>(١٣)</sup> الشورى : (٣٢).

أن الحذف في الياء جاء لمقارنته التسوين، فلما زال التسوين بدخول الألف واللام عادت إلى أصلها. وقرأ بعضهم بإثباتها وصلأ اتباعاً للأصل، وحذفها وقفاً اتباعاً للخط. وقرأ بعضهم بحذفها وصلأ ووقفاً لإجراء للمعرفة بحرى الكرة لأنها الأصل<sup>(١)</sup>. انتهى.

### ثانياً : اختلاف أداء القراء في اللفظ الواحد :

اختلف أداء القراء بل القارئ الواحد في كلمة واحدة من موضع لآخر، بل ورد عن بعضهم الوجهان في نفس الآية. وذلك نحو قوله : ﴿لَبِشْرُ عِبَادِ﴾<sup>(٢)</sup> فقد قرأها الجمهور بحذف الياء وصلأ ووقفاً<sup>(٣)</sup>. وأصله أن يكون بالياء لأنه ليس بمعادي<sup>(٤)</sup>. وروى عن أبي عمرو، وابن كثير، وأبى بكر عن عاصم أنهم قرلوها بالياء وصلأ ووقفاً<sup>(٥)</sup>. وقرأ السوسى بإثبات الياء في الوصل "عبادى". وورد عنه الوجهان: الحذف والاجترأ في الوقف<sup>(٦)</sup>. وقرأ يعقوب بإثبات الياء في الوقف<sup>(٧)</sup>. وعلل ابن خالويه ذلك بأنه لما سقطت خطاً سقطت لفظاً<sup>(٨)</sup>.

واختلف أداء اللفظ نفسه في نفس السورة في قوله : ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup> فقد قرأ الجمهور بحذف الياء وصلأ ووقفاً<sup>(١٠)</sup>.

<sup>(١)</sup> لمحة في القراءات : ٢٠٧

<sup>(٢)</sup> الزمر (١٦).

<sup>(٣)</sup> معاني القراءات : ٤٢١، الإتحاف ٤٢٨/٢

<sup>(٤)</sup> الكشف ٢٣٨/٢٠

<sup>(٥)</sup> معاني القراءات : ٤٢١، الكشف ٣٨/٢

<sup>(٦)</sup> الإتحاف : ٤٢٨/٢

<sup>(٧)</sup> الإتحاف ٤٢٨/٢٠

<sup>(٨)</sup> لمحة : ٢٠٠

<sup>(٩)</sup> الزمر : (٥٣).

<sup>(١٠)</sup> الكشف ٢٣٧/٢٠

وروى الأعمش عن أبي بكر أنه قرأ بفتح الياء "عبادى" في الوصل. وقرأ بحذف الياء في الوقف اتباعاً لخط المصحف<sup>(١)</sup>.

قال ابن محالويه : الحجة لمن أثبت الياء أنه أتى بالكلام على أصله والحجة لمن أسكنها وحذفها لمطأ أنه اجترأ بالكسرة منها. انتهى<sup>(٢)</sup>.

### القراء لا يفرقون بين ياء الكلمة وغيرها

لم يفرق القراء في الاجتزاء عن الياء المتطرفة بين ما هو أصلى من لام الكلمة وبين ياء الإضافة التي هي اسم مستقل. ففي سورة الإسراء اجترأ بالكسرة عن ياعين : الأول : ياء الإضافة في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ أَخْرَجْنَا﴾<sup>(٣)</sup> وهي في موضع نصب، وقرأها ابن كثير بإثبات الياء وصلأ ووقفأ. وقرأها نافع وأبو عمرو بإثبات الياء وصلأ وحذفها وقفأ، وقرأها عاصم، وابن عامر، وحفصة، والكسائي بالاجتزاء وصلأ ووقفأ<sup>(٤)</sup>.

والثانية : لام الكلمة في قوله : ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾<sup>(٥)</sup> قرأها يعقوب بإثبات الياء وصلأ ووقفأ "المهتدى". وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بإثبات الياء وصلأ. وقرأ الباقون بالاجتزاء وصلأ ووقفأ وفق الخط<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> الكشف . ٢٣٧/٢.

<sup>(٢)</sup> نسخة . ١٧٢٠.

<sup>(٣)</sup> الإسراء : (١٢).

<sup>(٤)</sup> نسخة . ٣٨٦.

<sup>(٥)</sup> الإسراء : (١٢).

<sup>(٦)</sup> نسخة . ٣٨٦ ، الإغلاف . ٢٠٥/٢.

ثالثاً : الاجتزاء عن ياء فعاليل :

فى قوله تعالى : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> قرأ أبو جعفر، وشيبة، والحسن، والحكم بن الأعرج : "ليس بآمانيتكم ولا أمانى" ياء ساكنة خفيفة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن جنى : المحذوف هو الياء الأولى التى هى نظيرة ياء المد مع غير الإدغام نحو ياء قراطيس وجراميق. وذلك نحو حذفها فى قوله<sup>(٣)</sup>

قد قربت ساداتها الروائسا      والبكرات الفسج العظامسا  
وقوله<sup>(٤)</sup> :      • وغير سُفْع مثل يحامم •

يريد : يحاميم وعطاميس. ونحو قوله<sup>(٥)</sup> :

وبُدلت بعد الزعفران وطيبه      صدأ الدرع من مستحكات المسامر  
التقدير : المسامر. قال : على أن حذف الياء مع الإدغام أسهل شيئاً من حذفه، ولا إدغام معه. وذلك أن هذه الياء لما أدغمت بحيث وكادت تستهلك، فإذا أنت حذفها فكأنك إنما حذفت شيئاً هو فى حال وجوده فى حكم المحذوف<sup>(٦)</sup>. انتهى.

والخلاصة أنهم اجتزأوا بصيغة فعالل عن فعاليل كما قالوا فى جمع قرقور : قراقير وقرقر. وهو ما حمل عليه أبو حيان القراءة<sup>(٧)</sup>. وهو واضح من

<sup>(١)</sup> النساء : (١٢٢).

<sup>(٢)</sup> المحجب : ٩٥/١، البحر المحيط : ٣٥٥/٢، الدر المنون : ٩٦/٤.

<sup>(٣)</sup> سيأتى تحريكه من ١٢٢

<sup>(٤)</sup> سيأتى تحريكه من ١٢٢.

<sup>(٥)</sup> سيأتى تحريكه من ١٢٢

<sup>(٦)</sup> المحجب : ٩٥/١.

<sup>(٧)</sup> البحر المحيط : ٢٥٥/٢.

الشواهد التي احتج بها ابن جني، وفي جميعها غُدر عن صيغة معاليل إلى معالٍ وقد نُظِرَ السمين للقراءة بشاهد للإشباع قال: جمعوه على معالٍ دون معاليل، كما قالوا: فرقور وقراتير وقراتير، والعرب تنقص من معاليل الياء كما تزيدها في معالٍ نحو قوله<sup>(١)</sup> :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة      نفي الدراهم تنقباد الصيارف  
انتهى<sup>(٢)</sup>. يعنى: الصيارف.

---

(١) من البسيط لفرزدق ميموه ٢٨/١، المقصب ٢٥٦/٢، الأصول ٤٥١/٣، الخصائص ٣١٥/٢، سر الصناعة ٣٤/١، المختص ٦٩/١، ما يجوز للشاعر ٨٠، الإتصاف: ٢٨/١، شواهد التوضيح ٢٧.  
(٢) لدر المصون ٩٦/٤.



المبحث الثالث

## الشواهد الشعرية





## القسم الأول : شواهد الاجتزاء بالفتحة

### أولاً : الاجتزاء عن الألف الأصلية :

١- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ حَاضِرٌ      رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

التقدير : ابن المُعَلَّى<sup>(٢)</sup> حذف الألف واجتزأ عنها بالفتحة. وعده سيوريه<sup>(٣)</sup>،  
والفارسي<sup>(٤)</sup>، والسيرافي<sup>(٥)</sup>، وابن الحاجب<sup>(٦)</sup> من الضرورة، بل عده الأعلام من  
أقبح الضرورة<sup>(٧)</sup>.

وعلة كونه ضرورة عند سيوريه وغيره أن العلة في الحذف التخفيف،  
والفتحة أخف عليهم، ومن ثم قالدين قالوا في فخذ - فخذ، وفي عضد :  
عَصْد، ولم يقولوا في حَمَل : حَمَلْ إلا أن يصطر شاعر، فيشبهها بالياء لأنها  
أختها، ومنه البيت الشاهد، حيث حذف الألف اضطراراً تشبيهاً لها بالياء<sup>(٨)</sup>.  
قال الفارسي : ومما حذف في الضرورة مما لا يستحسن حله في  
حال السعة قوله : ... وأُنشد البيت، ثم قال : فحذف الألف من المُعَلِّ في القافية

<sup>(١)</sup> من الرمل لليد رضى الله عنه سيوريه ١٨٨/٤٠، بحار القرآن ١٦٠/٢، ما يمتثل الشعر ٩٢٠،  
المختصر ٢٩٣/٢٠، سر الصناعة ٨١/٢٠، للنح ٦٢١/٢، الارتشاف : ٣٠١/٢، شرح شواهد  
الشاعية ٢٠٧.

<sup>(٢)</sup> سيوريه : ١٨٨/٤٠.

<sup>(٣)</sup> سيوريه ١٨٨/٤٠.

<sup>(٤)</sup> لسائل العسكرية ٢٠٢.

<sup>(٥)</sup> ما يمتثل الشعر ٩٢٠.

<sup>(٦)</sup> شرح الشعبة ٣٠٣/٢، شرح شواهد الشعبة ٢٠٧.

<sup>(٧)</sup> تمثيل عين الذهب ٥٦٤.

<sup>(٨)</sup> سيوريه ١٨٨/٤٠، شرح الشعبة ٣٠٣/٢.

تشبيهاً بالياء في قوله<sup>(١)</sup> :

• وبعض القوم يخلق ثم لا يفرّ •

فكما حذفت الياء في القوافي والفواصل كذلك حذف هذا الألف، ولم يكرس  
يسقى (يعنى الحذف) لأن مَنْ يقول: ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾<sup>(٢)</sup> يقول: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا  
يَغْشَى﴾<sup>(٣)</sup> فلا يحذف<sup>(٤)</sup>. انتهى مختصراً.

وكلام الفارسي فيه نظر، خاصة استشهاده بالقرآن، وهذا توقيف  
خاصة فيما توافق فيه الرسم مع القراءات، فلا مجال لرأي ولا اجتهد ولا  
تخفيف مراد. ثم إنه ورد من القرآن والقراءات حذف الألف والاجتزاء عنها  
بالفتحة، والإثبات مقدم على النفي، فلا حجة له فيما لم يحذف.

٢- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

في كنتَ رجليها سُلَامَى واحدة كِلْتَاهُمَا قَدْ قُرْنَتْ بِزَائِدَةٍ

التقدير : في كلتا رجليها، فاجترأ بالفتحة عن الألف في الشطر الأول بدليل  
يجئها بالألف في الشطر الثاني . كِلْتَاهُمَا . وقد حمله كثير من النحاة على  
الضرورة كما حملوا نظائره. قال الجوهري : هذا الشاعر حذف الألف  
للضرورة، وقدّر أنها زائدة، وما يكون للضرورة لا يجوز أن يُجعل حجة<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> من الكامل لزهر السائل المسكرة : ٢٠٣ وسهلي فخرجه ص ١٢٩.

<sup>(٢)</sup> الكهف : (٦٤).

<sup>(٣)</sup> الليل (١).

<sup>(٤)</sup> السائل المسكرة : ٢٠٢، ٢٠٤.

<sup>(٥)</sup> من الرجز لأبي العبداء. الصحاح ٢٤٧/٦ (كلام)، الإتحاف ٤٣٩/٢، أسرار العربية : ٢٥٦،

شرح الكافية ٢٩/١، اللسان (كلام) ١٢٩/١٥، شرح الأعمش ٤٣/١، الخزانة ١٢٩/١، مع

نواميس ٤١/١

<sup>(٦)</sup> الصحاح - (كلام) ٢٤٧/٦

انتهى . وذهب إليه أيضاً ابن الأثير<sup>(١)</sup>، والرضي<sup>(٢)</sup>، وابن منظور<sup>(٣)</sup>، وأبو حيان<sup>(٤)</sup>، والأشعري<sup>(٥)</sup>.

وكلام ابن الأثير متناقض؛ فإنه يص على كونه ضرورة، ثم أورد بظائره من الشعر، ثم قال : وهذا كثير في أشعارهم<sup>(٦)</sup>. انتهى . والكثرة تنافي الضرورة.

وبلاحظ أن هؤلاء الحاجة لا يحالون في كون الشاعر اجتزاً بالفتحة عن الألف<sup>(٧)</sup>، وإنما الخلاف في تفسير ذلك، هل هو ضرورة كما ذهبوا إليه، أم منحي من مناحي العربية كما نذهب إليه في هذا البحث.

٣- قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

كُنْتُ كَفِيهِ تَوَالِي دَائِمًا      بِجُيُوشٍ مِنْ مِقَاتٍ وَنَعَم

التقدير : كلنا كفيه، والألف في كلنا أصلية كالألف في عصا ورحا<sup>(٩)</sup>.

وقد أورده الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ثم قال: العرب كما تشيع الحركات فتشأ عنها حروف اللين تقطع حروف المد وتحذفها مجتزئة بالحركات قبلها لأنها مجانسة لها<sup>(١٠)</sup>. انتهى.

<sup>(١)</sup> الإصناف : ٤٤٩/٢، اللسان : ١٢٠، لسان العرب : ٢٥٦.

<sup>(٢)</sup> شرح الكافية : ٢٩/١.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب (كلام) : ٢٢٩/١٥٠.

<sup>(٤)</sup> معزلة الأدب : ١٣٢/١.

<sup>(٥)</sup> شرح الأشعري : ٤٣/١.

<sup>(٦)</sup> الإصناف : ٤٤٩/٢.

<sup>(٧)</sup> الإصناف : ٤٤٩/٢، الخزانة : ١٣٢/١، ١٣٣.

<sup>(٨)</sup> من الرمل. لا يُعرف قائله. شرح الكافية : ٣٢/١، معزلة الأدب : ١٣٣/١، الإصناف : ٤٤٩/٢.

<sup>(٩)</sup> الإصناف : ٤٣٩/٢.

<sup>(١٠)</sup> الإصناف : ٤٤١/٢.

٤- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

• وصاني المعجاج فيما وصني •

التقدير : فيما وصاني، واجتزأ بالفتحة عن الألف<sup>(٢)</sup>، والدليل ذكره قبلها بالألف "وصاني". وقد حملة النحاة على الصرورة<sup>(٣)</sup>.

٥- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَيَّامِي سَهًا يَا فَرْزُ مَا كُنْتُ بِعَدُكُمْ فَلَنْ يَحِلَّ لِلْعَيْنَيْنِ بِعَدُكَ مَنَظَرُ

التقدير : فلن يحل. والمعل منصوب بالفتحة المقدرة على الألف وحذفت الألف واجتزأ عنها بالفتحة قبلها<sup>(٥)</sup>. وهذا أصح من القول بأن الفعل مجرور بـ(لن)، لأنه لا كثير شاهد على الجرم بـ(لن)<sup>(٦)</sup>.

أما شواهد الاجتزاء فأكثر من أن تحصر. وكلام ابن هشام مشعر بترجيح كون البيت شاهدًا على الاجتزاء بالفتحة عن الألف لكنه عده صرورة<sup>(٧)</sup>، وتابعه الأشموني<sup>(٨)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من الرجز. لرؤية. الإتيان: ٤٤٩/٢، ضرائر الشعر: ٩٤٠، لسان العرب (وصي): ٣٩٤/١٥٠، عزارة الأدب: ١٣١/١٠، الصرائر: ٨٠.

<sup>(٢)</sup> الإتيان: ٤٤٩/٢، ٥٤٦.

<sup>(٣)</sup> الإتيان: ٤٤٩/٢، ضرائر الشعر: ٩٤.

<sup>(٤)</sup> من الطويل. لكثير حزة. وصف للبياني: ٢٨٨، معنى القليب: ٢٨٥/١، شرح شواهد المعنى:

٦٨٧/٢، شرح الأشموني: ٢٧٧/٢، معاني الزجاج: ٢٥١/٤، والرواية فيه قلم بطل. ولا شاهد.

<sup>(٥)</sup> وصف للبياني: ٢٨٨، معنى القليب: ٢٨٥/١.

<sup>(٦)</sup> لم يورد النحاة سوى هذا الشاهد وقول الشاعر

لِي يَهْبُ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ سُرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْخَلْقَةُ

<sup>(٧)</sup> معنى القليب: ٢٨٥/١.

<sup>(٨)</sup> شرح الأشموني: ٢٧٧/٢.

ثانيًا : الاجتزاء عن الألف الزائدة :

٦- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ألا لا بَارِكَ اللَّهُ في سُوءِئِلٍ      إذا ما اللَّهُ بَارَكَ في الرجالِ

حذف الألف الأولى من الله قبل الهاء<sup>(٢)</sup>. قال ابن جني: وهي ألف فعال لأنها رائدة كقوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>. انتهى

وقد عدّه ابن جني من الاجتزاء بالفتحة عن الألف في مقابل ريادته إشباعًا للفتحة<sup>(٥)</sup>. أما ابن عصفور فعده من الصرائر<sup>(٦)</sup>.

٧- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فَلَسْتُ بِمُذْرِكٍ مَا فَاتَ مَنِيَّ      بلهف ولا بليث ولا لو أني

التقدير : بلهفًا، فاجتزأ بالفتحة عن الألف<sup>(٨)</sup>. وعدّه ابن عصفور من القليل الذي لا يقاس عليه<sup>(٩)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> من الوافر: لا يعرف قاله الخصائص ١٣٤/٣، سر الصناعة: ٢٥٣/٢، الخصب: ٢٩٩/١، شرح الجمل: ١٨٥/٣، الارتشاف: ٢٩٦/٣، الصرائر: ٨١، للمنع: ٦١١/٢، لسان العرب (هـ): ٤٧١/١٣.

<sup>(٢)</sup> الخصائص: ١٣٤/٣، الخصب: ٢٩٩/١، الصرائر: ٨١.

<sup>(٣)</sup> الناس: (٣).

<sup>(٤)</sup> الخصب: ٢٩٩/١.

<sup>(٥)</sup> سر الصناعة: ٢٥٣/٢.

<sup>(٦)</sup> صرائر الشعر: ١٠٢.

<sup>(٧)</sup> من الوافر: لا يعرف قاله للأسفل المعكبة ٢٠٥، سر الصناعة: ٨٠/٢، الخصب: ٢٧٧/١، الخصائص ١٣٥/٣، الإنصاف: ٣٩٠/١، ٤٤٩/٢، للمنع: ٦٢٢/٢، المقرب: ٢٤٩، ٥٥٤، وصف

النبأ ١٨٨، لسان (هف) ٣٢١/٩٠، لغزاة ١٣١.

<sup>(٨)</sup> سر الصناعة: ٨٠/٢، الإنصاف: ٤٤٩/٢.

<sup>(٩)</sup> المقرب: ٢٤٩.

٨- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

«أوالفأ مكة من ورق الحمى»

التقدير: الحمام<sup>(٢)</sup>، فحذف الألف فالتقت الميمان، فقلبت الثانية ياء<sup>(٣)</sup> وهذه  
سيبويه<sup>(٤)</sup>، والسيرافي<sup>(٥)</sup>، وغيرهما من الضراير.

٩- قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

أصْبَحَ قَلْبِي صَرِيداً      لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِيداً  
إِلَّا عَرَاداً عَرِيداً      وَصَلِيَاناً بَسْرِيداً

التقدير : إلا عارداً، وصلياناً بارداً<sup>(٧)</sup> استشهد به ابن جني على الاجتراء  
بالمفتحة عن الألف في بعض القراءات<sup>(٨)</sup>.

١٠- قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

« مثل النقا لبده ضوب الطلل »

التقدير: الطلال<sup>(١٠)</sup>. احتج به ابن جني على تخريج بعض القراءات على

---

<sup>(١)</sup> من الرجز. للمعاج سيبويه: ٢٦/١، المختب: ٧٨/١، مر الصلحة: ٢٥٤/٢، الخصائص: ١٢٥/٢،  
الإتصاف: ٥١٩/٢، شرح الجمل: ١٤٩/٣، ١٨٥، وصف للبياني: ١٧٨، جمع الفواص: ١٨١/١.  
ومن بعض الروايات: قوائماً مكة.

<sup>(٢)</sup> سيبويه: ٢٧/١، شرح الجمل: ١٨٥/٢

<sup>(٣)</sup> الخصائص: ١٢٥/٢، شرح الجمل: ١٨٦/٢

<sup>(٤)</sup> سيبويه: ٢٦/١.

<sup>(٥)</sup> ما يمتثل الشعر: ١٠٦.

<sup>(٦)</sup> من الرجز. لا يعرف قائله. المختب: ٢٩٩/١

<sup>(٧)</sup> المختب: ٢٩٩/١.

<sup>(٨)</sup> المرجع السابق.

<sup>(٩)</sup> من الرجز. لا يعرف قائله المختب: ٢٩٩/١، الخصائص: ١٢٤/٢، ضرائر الشعر: ١٠٣، لسان

العرب (طلل): ٤٠٥/١١

<sup>(١٠)</sup> المختب: ٢٩٩/١، الخصائص: ١٢٤/٢

الاجتزاء بالفتحة عن الألف<sup>(١)</sup>. وهي مقابل أورده ابن عصفور في الصرائر<sup>(٢)</sup>  
١١ - قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قَتَمه

التقدير : قتامة<sup>(٤)</sup>. أورده ابن عصفور في الصرائر<sup>(٥)</sup>.

١٢ - قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

أنا على طول الكلال والتَوَنُّ

مما تقيم الليل من ذات الضغن

التقدير : والتواهي<sup>(٧)</sup>. أورده ابن عصفور في ضرائره<sup>(٨)</sup>.

ثالثاً : الاجتزاء عن الألف صلة هاء ضمير الغائب المؤنث

١٣ - قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

فلم أرَ مثلها خياسة واجدٍ ونهضت نفسي بعدما كنت أفعلة

التقدير : أفعلة<sup>(١٠)</sup>، حذف الألف واجتزأ عنها بالفتحة على الهاء، ثم ألقى

حركتها على اللام قبلها. ودعب بعض النحاة إلى أن الألف في الأصل زائدة

---

(١) الخصب : ٢٩٩/١

(٢) صرائر الشعر : ١٠٣.

(٣) لرجل من حمير الاقصاب : ٢٧٢، لرتشاف الصرب : ٢٩٩/٣، صرائر الشعر : ١٠٢

(٤) صرائر الشعر : ١٠٢

(٥) المرجع السابق

(٦) من الرجز للأعطب الأعظمي. صرائر الشعر : ١٠٣، لسان العرب (دس) : ٤١٦/١٥.

(٧) صرائر الشعر : ١٠٣

(٨) المرجع السابق

(٩) من الطويل لعامر بن حويين الطائي. سيرة : ٣٠٦/١، ٣٠٧، الإنصاف : ٥٦٠/٢، شرح أبيات

سيرة : ٣٢١/١، نقرب : ٣٤٦، لسان (عيس)، التلويل والتكميل : ١٦٣/٢

(١٠) الإنصاف : ٥٦٧/٢، التلويل والتكميل : ١٦٣/٢



نتجت عن إشباع حركة الفتحة على الهاء. فالاجتزاء هنا عوداً بالصميم إلى أصله وهو الهاء المفتوحة<sup>(١)</sup>. وهذا معناه أن الصميم يزجرح بين الإشباع والاجتزاء.

١٤ - قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِذَا تَقَوَّدَ بِهِ شَاةٌ فَتَأْكُلُهَا      أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ فِي بَعْضِ الْأَرَاكِيبِ

التقدير: تبيعها<sup>(٣)</sup>، محذوف الألف، واجتزأ بالفتحة ثم سكن الهاء تخفيفاً. وعده ابن عصفور من الاجتزاء بالفتحة عن الألف، ولم يذكر التسكين، وادّعى أنه من أقبح الصراخ<sup>(٤)</sup>. وكذا أورده الألوסי بفتح الهاء "تبيعه" أيضاً<sup>(٥)</sup>.

١٥ - قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

فَلَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ بَدَارَ قَوْمِي      فَوَائِبُ كُنْتُ فِي لَحْمٍ أَخَافُهُ

التقدير: أخافها<sup>(٧)</sup>، حذف الألف، واجتزأ عنها بالفتحة ثم سكن الهاء، ونقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها<sup>(٨)</sup>. ونسبها ابن الأنباري<sup>(٩)</sup> وابن مالك<sup>(١٠)</sup> إلى لغة لحم. ونسبت إلى لغة طيء<sup>(١١)</sup>.

<sup>(١)</sup> الحجة : ١٥١، ١٥٣.

<sup>(٢)</sup> من البسيط. لا يعرف قلله. سر الصناعة : ٢٥٩/٢، صرر الشعر : ٩٧، وصف الباني : ١٥، لسان العرب (ركب) : ١/٤٣٠، ارتشاف الضرب : ٢٩٧/٣، شرح شواهد الشافية : ٢٤٠، الصرر : ٨٠.

<sup>(٣)</sup> سر الصناعة : ٢٥٩/٢، وصف الباني : ١٥.

<sup>(٤)</sup> صرر الشعر : ٩٧.

<sup>(٥)</sup> الصرر : ٨٠.

<sup>(٦)</sup> من الوافر لا يعرف قلله. الإنصاف : ٥٦٨/٢، صرر الشعر : ٩٧، الارتشاف : ٢٩٧/٢.

<sup>(٧)</sup> صرر الشعر : ٩٧، الارتشاف : ٢٩٨/٣.

<sup>(٨)</sup> الإنصاف : ٥٦٨/٢، صرر الشعر : ٩٧.

<sup>(٩)</sup> الإنصاف : ٥٦٨/٢.

<sup>(١٠)</sup> ارتشاف الضرب : ٣٦٣/٣.

<sup>(١١)</sup> الأرمية : ٢٩٤.

١٦ - قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

ليس لواحدٍ على نعمةٍ إلا ولا اثنين ولا أمة

التقدير: أهمها<sup>(٢)</sup>، حذف الألف، ونقل حركة الهاء إلى الحرف قبلها كاليبت السابق. ونقل القراء ذلك عن أعرابي من طيء<sup>(٣)</sup>، فحكي قوله: بالفصل در فضلكم الله به، والكرامة ذات فصلكم الله به<sup>(٤)</sup>. التقدير: بها، محذوف الألف، واجتزأ بالفتحة على الهاء، ثم نقلها إلى الباء قبلها، وسكن الهاء<sup>(٥)</sup>. وحكى عن العرب قولهم: "نحن جشاك به" أى بها. محذوف الألف وألقى حركة الهاء على الباء<sup>(٦)</sup>.

وهذه النصوص الثرية تدل على أن الشواهد الشعرية السابقة ليست من الضرائر. كما أنها ليست لغة قبيل بعيه، فقد نسب بعضها إلى قبيلة الحنم (غرب الجزيرة)، ونسب بعضها إلى طيء (وسط الجزيرة) مع تباعد البيعة اللغوية لكل منهما. وبشهد لذلك ما حكاه القراء عن بعض العرب قولهم: وأنت إن لم تلقه، يريد: تلقمها، فحذف الألف، وألقى حركة الهاء على الميم قبلها<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> من الرجز لا يعرف قتله. صرقر الشعر : ٩٧

<sup>(٢)</sup> صرقر الشعر : ٩٧.

<sup>(٣)</sup> الأزهية : ٢٩٤، حلة السالك : ١٤١/١، الإنصاف : ٦٧/٢.

<sup>(٤)</sup> الأزهية : ٢٩٤، صرقر الشعر : ٩٧، أوصح للسالك : ١٤١/١، فتليل والتكميل : ١٦٣/٢.

<sup>(٥)</sup> صرقر الشعر : ٩٧.

<sup>(٦)</sup> الإنصاف : ٦٨/٢.

<sup>(٧)</sup> الإنصاف : ٦٧/٢، ٦٨.

## القسم الثاني : شواهد الاجتزاء بالضممة

أولاً : الاجتزاء عن الواو وهي اسم ضمير الجمع :

٩- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فلو أن الأطباء كان حولى      وكان مع الأطباء الأساة

التقدير: كانوا حولى، محذوف الواو واجتزأ عنها بالضممة<sup>(٢)</sup>. وعده السراقي<sup>(٣)</sup>، وابن يعيش<sup>(٤)</sup>، وابن عصفور<sup>(٥)</sup>، والرصی<sup>(٦)</sup> وغيرهم من الضرورة، وهذا لا يصح. والأصح ما ذهب إليه ثعلب حيث استشهد به على أن العرب قد تمد وتقصر، فتقول: اسقنى شربة ماء لو ما بدلاً من ماء، وتقول كان بدلاً من كانوا<sup>(٧)</sup>. انتهى.

وهذا ملحظ طريف فقد جمع بين ظاهرتي التناوب بين المد والقصر والاجتزاء بالحركة عن حرف المد، وكلاهما يرجع إلى إطالة زمن الصوت أو تقصيره.

أما القراء فقد احتج بهذا البيت على أن العرب تجتزئ بالضممة عن

<sup>(١)</sup> من الوفر. لا يعرف قاله معاني القرآن للقراء. ٩١/١، بحاس ثعلب. ٨٨/١، ما يحتمل الشعر.

١٣١، ما يجوز للشاعر ١٦٩٥، الإنصاف: ٣٨٥/١، شرح المفصل: ٨٠/٩، شرح الكافية: ٨/٢،

شرح الجمل. ٢٠٧/٣، التلخيص: ١٣٧/٢، البحر المحيط: ٢٥٦/٤، الدر للصون: ٥٦/٤، تعليق

القرائد. ٢٨/٢، جمع المرفوع. ٥٨/١، عزارة الأدب: ٢٢٩/٥

<sup>(٢)</sup> الإنصاف ٣٨٦/١، ما يحتمل الشعر ١٣١

<sup>(٣)</sup> ما يحتمل الشعر ١٣١.

<sup>(٤)</sup> شرح المفصل: ٨٠/٩.

<sup>(٥)</sup> صرار الشعر ٩٩، شرح الجمل. ٢٠٧/٣.

<sup>(٦)</sup> شرح الكافية. ٨/٢.

<sup>(٧)</sup> بحاس ثعلب ٨٨/١

الوارو وهي ضمير جمع، فيقولون هي صربو: قد صرب، وهي قالوا: قد قال ذلك. ونسبه إلى لغة هوران وعليها قيس<sup>(١)</sup>.

كما احتج به القراء على أن العرب يجترئ بالضمة عن الواو، وأن قولهم: منذ أصله: من ذو، فلما ركبتا حذفت الواو من ذو اجتزأ بالضمة عنها لأنهم يجترئون بالضمة عن الواو، وبالكسرة عن الياء، وبالفتحة عن الألف. نقله عنه ابن الأنباري<sup>(٢)</sup>.

٢- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكْتُهُمْ لَمْ أَثَرِ غَدَاةَ الْبَيْتِ مَا صَنَعُ

التقدير: صنعوا، فاجتزأ بالضمة عن الواو وهي ضمير الجمع<sup>(٤)</sup>.

٣- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لَوْ سَاوَلْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعِيُوفِ لَرَأَى الرُّكْبُ قَدْ قَنَعُ

التقدير: قنعوا، اجتزأ بالضمة عن الواو وهي ضمير الجمع<sup>(٦)</sup>.

٤- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

طَافَتْ بِأَعْلَافِهِ حُودُ يَمَانِيَّةٍ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعُ

<sup>(١)</sup> معاني القرآن للقرطبي، ٩١/١.

<sup>(٢)</sup> الإصناف : ٣٨٥/١.

<sup>(٣)</sup> من البسيط، لحميم بن مقبل، سيرة: ٢١١/٤، شرح أبيات سيرة: ٢٥٢/٢، للفصل ٣٤١، شرح للفصل ٧٨/٩، شرح الشافية: ٣٠٦/٢، شرح شواهد الشافية: ٢٣٦.

<sup>(٤)</sup> شرح شواهد الشافية: ٢٣٦.

<sup>(٥)</sup> من البسيط، لحميم بن مقبل، سيرة: ٢١٢/٤، شرح أبيات سيرة: ٢٥٣/٢، الفصل: ٣٤/٢، لسان العرب (سوف): ١٦٤/٩.

<sup>(٦)</sup> سيرة: ٢١١/٤، ٢١٢.

<sup>(٧)</sup> من البسيط، لحميم بن مقبل، سيرة: ٢١٢/٤، شرح أبيات سيرة: ٢٥٤/٢.

التقدير: جمعا<sup>(١)</sup>. وهو كسابقه.

٥- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> .

جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ      وَقُلْتُ لَشَفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجَفُ

التقدير: أوجفوا<sup>(٣)</sup>. وهو كسابقه. وأورده ابن عصفور في الصرائر<sup>(٤)</sup>.

٦- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّ قَدْ فَوَيْتُمْ      بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقْدِمُ

التقدير: تقدموا<sup>(٦)</sup>. وهو كسابقه.

٧- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

إِذَا مَا شَاءَ ضَوْوَا مَنْ أَرَادُوا      وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضِرَارَا

التقدير: شاعوا<sup>(٨)</sup>. وهو كسابقه. وصرح القراء بكونه لغة<sup>(٩)</sup>. وظاهر كلام

ابن الأنباري أنه ليس ضرورة<sup>(١٠)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> سيويه ٢١١/٢، ٢١٢.

<sup>(٢)</sup> من الطويل. لحيم بن مقبل. سيويه: ٢١٢/٤، صرائر الشعر: ١٠٠، شرح الحمل: ٤٨٠/٢، التكميل:

١٣٨/٢.

<sup>(٣)</sup> سيويه: ٢١٢/٤.

<sup>(٤)</sup> صرائر الشعر ١٠٠.

<sup>(٥)</sup> من الخفيف لضرب من الأوزر. سيويه ٢١٤/٤، شرح أبيات سيويه ٢٢٦/٢، حركات الأدب

٣١٩/٣.

<sup>(٦)</sup> سيويه ٢١٤/٤.

<sup>(٧)</sup> من الوافر. لا يعرف قائله معاني القرآن ٩١/١، ما يجوز للشاعر ١٩٥، الإنصاف ٣٨٦/١،

التبيين والتكميل ١٣٨/٢، البحر المحیط ٢٥٦/٤، معنى اللب ٥٥٢/٢، صبح الأعلام ٥٨/١،

حركات الأدب ٢٣١/٥، الدرر: ٢٢٨/٥.

<sup>(٨)</sup> الإنصاف: ٣٨٧/١، معنى اللب: ٥٥٨/٢.

<sup>(٩)</sup> معاني القرآن ٩١/١.

<sup>(١٠)</sup> الإنصاف ٣٨٦/١.

٨- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

• شَبَّوْا عَلَى الْجَدِّ وَشَابُوا وَاكْتَهَنُوا •

التقدير: اكتهلوا، احترأ بالصمة عن الوار ثم سكى اللام<sup>(٢)</sup>. أورده ابن عصفور في الضرائر<sup>(٣)</sup>.

٩- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يَا رَبِّ ذِي لَحْيٍ بِبَابِكَ قَاحِشٌ هَلَعَ إِذَا مَا النَّاسُ جَاعٌ وَأَجْدَبُوا

التقدير: جاعوا. حذف الواو واحترأ عنها بالصمة<sup>(٥)</sup>.

١٠- قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَذْمَوْهُمْ حَمَلٌ عَلَى الْجِبَالِ الصُّمُّ لَارْقَضُ الْجَبَلِ

التقدير: حملوا<sup>(٧)</sup>. حملة ابن يعيش<sup>(٨)</sup> وابن عصفور<sup>(٩)</sup> هلى الضرورة. وحوز السمرافى كونه لعة<sup>(١٠)</sup>.

١١- قول الشاعر<sup>(١١)</sup> :

<sup>(١)</sup> من الرجز لا يعرف قائله، صرائر الشعر: ١٠٠، البحر المحيط: ٢٥٦/٤، التذيل والتكميل: ١٣٩/٦

<sup>(٢)</sup> صرائر الصم: ١٠٠، التذيل: ١٣٩/٢.

<sup>(٣)</sup> صرائر الشعر: ١٠٠.

<sup>(٤)</sup> من الكامل لا يعرف قائله، شرح التسهيل: ١٢٢/١، التذيل والتكميل: ١٣٧/٢، مع اللوامع:

٥٨/١، النور: ١٢٩/١.

<sup>(٥)</sup> التذيل والتكميل: ١٣٧/٢.

<sup>(٦)</sup> من الرجز لا يعرف قائله، ما يشتمل الشعر: ١٣١، شرح المعصّل: ٨٠/٩، صرائر الشعر: ١٠٠.

شرح الجمل: ٤٧٩، شرح التسهيل: ١٢٢/١، التذيل: ١٣٩/٢.

<sup>(٧)</sup> شرح المعصّل: ٨٠/٩، صرائر الشعر: ١٠٠، شرح التسهيل: ١٢٢/١.

<sup>(٨)</sup> شرح المعصّل: ٨٠/٩.

<sup>(٩)</sup> صرائر الشعر: ١٠٠.

<sup>(١٠)</sup> ما يشتمل الشعر: ١٣١، ١٣٢.

<sup>(١١)</sup> من البسيط لأبي حية النعمري، شرح التسهيل: ١٢٢/١، التذيل والتكميل: ١٣٩/٢، تعليق الفراء:

إن ابن الأحموس معروفٌ قبلنهُ في ساعديه إذا رام العلا قصرُ  
التقدير: فلعنه<sup>(١)</sup>.

١٢ - قول الشاعر<sup>(٢)</sup> .

إذا ما الأقربون من الأذاني أَمالَ على صُفاحٍ وطينا  
التقدير: أَمالوا<sup>(٣)</sup>.

١٣ - قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

متى تقول خلت من أهلها الدار كأنهم بهجناحي طائر طار  
التقدير: طاروا.

١٤ - قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

إذا احتملت لأن تزيدهم قتي نَبَروا فلم يزداد غير تماو  
التقدير: يزدادوا<sup>(٦)</sup>.

والملاحظ في جميع الشواهد السابقة أن الواو جاءت اسمًا لأنها وقعت  
في جميع الأمثلة صمير الجمع، ومع ذلك فقد اجتزئ عنها بمجرء منها وهو  
الضممة. وهذا يؤكد القول بأن الضمة واو صغيرة أو أن الواو ضمة طويلة.  
فلولا أن الواو والضممة صوت واحد، أحدهما طويل والآخر قصير لما أمكن أن  
يجتزئ عن أحدهما بالآخر. خاصة وأن الاسم هنا على حرف واحد.

<sup>(١)</sup> شرح التسهيل: ١٢٢/١.

<sup>(٢)</sup> من الوافر. لا يعرف قائله. التثنية والتكميل: ١٣٨/٢.

<sup>(٣)</sup> التثنية والتكميل: ١٣٨/٢.

<sup>(٤)</sup> من البسيط. لا يعرف قائله. معاني القرآن للزجاج: ٩١/١. والرواية في اللسان:

ألم تَبِعْكَ هي سكاتها فندرت كأنما بهجناحي طائر طاروا

اللسان: ٤٢٩/٢. وهذا لا شاهد فيه

<sup>(٥)</sup> من التكميل لا يعرف قائله. التثنية والتكميل: ١٣٨/٢.

<sup>(٦)</sup> التثنية والتكميل: ١٣٨/٢.

كما يلاحظ أن مجيء الصمة القصيرة صميم الجمع بدلاً من الصمة الطويلة (الواو) لم يقتصر على الشعر بل جاء في النثر. وحكى أن العرب يقولون: الزيدون قائم وضرباً وقال...<sup>(١)</sup> إلى غير ذلك. وبعض النحاة<sup>(٢)</sup> ينسبه إلى قبائل معينة. وقد خص ابن مالك ذلك بالفعل الماضي<sup>(٣)</sup>. وتابعه السيوطي<sup>(٤)</sup> ولكن جاءت الشواهد بفعل الأمر أيضاً كما تقدم. وبالف أهر حيان في تأويل الشواهد على أكثر من وجه، فادعى في الشاهد العاشر أن قومي اسم جمع ويصح الاختيار عنه بالمرد، وادعى في الشاهد الحادي عشر أنه أتبع حركة العين حركة الهاء<sup>(٥)</sup>. فلو صح له ذلك مع التحمل فكيف يصنع ببقية الشواهد؟! أم كيف يصنع بصحة نقل الاجتزاء عن العرب ثراً؟

هل ورد من القراءات ما يؤكد ذلك، فقد قرأ طلحة بن مصرف<sup>(٦)</sup> :

"قد أفلح المؤمنون"<sup>(٧)</sup> بالاجتزاء عن الواو بالصمة<sup>(٨)</sup>.

وبالف أهر حيان فانتقد ابن مالك إذ عدّ الاجتزاء نادراً، فادعى بأن هذا لا يأتي إلا على سبيل الضرورة التي تختص بالشعر<sup>(٩)</sup>. فأى ضرورة في النثر والقراءات؟! ثم إنهم حين عللوا اختصاص الفعل الماضي بالفتح دون الضم قالوا: إن العلة في ذلك أن من العرب من يقول الزيدون قائم بالضم. فلو بُشِيَ

<sup>(١)</sup> شرح البطل : ٤٢٩/٢ ، التحليل والتكميل ١٣٨/٢٠ .

<sup>(٢)</sup> معاني القرآن للقرطبي . ٩١/١ .

<sup>(٣)</sup> شرح الصهيل : ١٢٢/١ .

<sup>(٤)</sup> جمع الفوائد . ٥٨/١ .

<sup>(٥)</sup> التحليل والتكميل . ١٣٩/٢ .

<sup>(٦)</sup> الكشاف . ٩٤/٤ ، فخر للمعتمد . ٣١٤/٨ .

<sup>(٧)</sup> المؤمنون . (١) .

<sup>(٨)</sup> الكشاف . ٩٤/٤ .

<sup>(٩)</sup> التحليل والتكميل ١٣٨/٢٠ .



فجعل الماضي على الضم لاشتبه ضم الاجتزاء في حالة الجمع بالصيغة التي يبنى عليها الفعل. فلهذا اختص بالفعل دون الضم... إلخ ما عللوا به بناء الماضي على الفتح<sup>(١)</sup>. فعلى فرض صحة هذا التعليل يتعين ألا يكون الاجتزاء ضرورة ملزمة، لأن الضرورة لا تقام عليها أحكام أساسية.

هذا مع أننا لا نوافق ابن مالك في عدّه ماحراً وما جمعناه في هذا البحث - مما لم يسبق جمعه - دليل على الكثرة المنافية للضرورة هذا مع اتفاقها مع الشواهد القرآنية مما ينهى الندرة لأن قليل القرآن كثير.

**ثانياً : الاجتزاء عن الواو وهي حرف أصلي :**

١٥ - قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَقُلْتُ أَنَّمِي وَادِعُ فَإِنَّ أَفْدَى لَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَنَا بِيَهَانِ

التقدير : وأدعر، فاجتزأ بالضمة عن الواو. وذلك في رواية ثعلب<sup>(٣)</sup>، وابن الشجري<sup>(٤)</sup> وابن الأثير<sup>(٥)</sup>، وابن منظور<sup>(٦)</sup>. ورواه سيوطي: أدعر بالواو<sup>(٧)</sup>. وحذف الواو في بعض الروايات وإثباتها في بعض دليل على أن العرب ترواح بين الإتمام والاجتزاء فكلاهما جائز. والواو هنا أصلية لام الفعل. ونظيره من القرآن: ﴿وَيَذُغُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> شرح الجمل: ٤٧٨/٢.

<sup>(٢)</sup> من فرائد الأعراس. سيوطي، ٤٥/٣، مهمل ثعلب: ٤٥٦/٢، سر المصاحف: ٣٢٨، الإتصاف.

٥٣١/٢، أمالي ابن الجاهل: ٨٦٤/٢، لسان العرب (قلى) ٣١٦/١٥، توضيح للمالك: ١٦٦/٤.

<sup>(٣)</sup> مهمل ثعلب: ٤٥٦/٢.

<sup>(٤)</sup> الاتصال. ٥٣١/٢.

<sup>(٥)</sup> الإتصاف: ٥٣١/٢.

<sup>(٦)</sup> لسان العرب: ٣١٦/١٥.

<sup>(٧)</sup> سيوطي: ٤٥/٣. وهذا لا شاهد فيه.

<sup>(٨)</sup> الإسراء (١١).

١٦- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَامِرٌ      فَيَسْتَنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ

التقدير: فيدبر، معطوف على يزعم، فحذف الواو واجتزأ عنها بالضمعة<sup>(٢)</sup>.  
وقدره بعضهم فليدّن، فحذف لام الأمر وأعملها محذوفة، وهذا ضعيف عند  
البصريين<sup>(٣)</sup>. وحمله النحاة على الضرورة، ولا ضرورة في الورد، فالحذف ها  
عين.

١٧- قول الشاعر<sup>(٤)</sup>

وَأَتَّبَعْتُ أَخْرَافَهُمْ طَرِيقَ الْأَهْمِ      كَمَا يَهْلُ نَجْمٌ قَدْ هَوَى مُتَتَابِعُ

التقدير: أولاهم<sup>(٥)</sup>، فحذف الواو عن الكلمة، واجتزأ عنها بالضمعة على الهمزة  
قبلها<sup>(٦)</sup>. وقد استشهد به أبو علي الفارسي على استواء وجهي الإشباع  
والاجتزاء عند العرب<sup>(٧)</sup>. كما استشهد به ابن جني على تخريج بعض الآيات  
التي اجتزئ فيها بالحركات عن الحروف<sup>(٨)</sup>. وعليه فلا يصح إيراد ابن عصفور  
له في الصرائر<sup>(٩)</sup>، لأن ما جاء مثله في القرآن لا يقال له ضرورة.

<sup>(١)</sup> من مشطور الرجز لا يعرف قائله سر قصيدة ٣٣٨/١، الإصناف: ٥٣٣/٢، تعليق الفرزدق: ٢٩/٢.

<sup>(٢)</sup> تعليق الفرزدق: ٢٩/٢

<sup>(٣)</sup> الإصناف: ٥٤٣/٢: ٥٤٥.

<sup>(٤)</sup> من الطويل. للأسود بن جعفر. شرح الأبيات للمشكلة: ٢٣٩، لخصائص: ٢٩٦/٢، صرائر الشعر:

١٠٠، لخصائص العرب: ٢٩٥/٢، حوزة الأدب: ٢٠٥/١١

<sup>(٥)</sup> لخصائص: ٢٩٢/٢

<sup>(٦)</sup> شرح الأبيات للمشكلة: ٢٣٩

<sup>(٧)</sup> شرح الأبيات للمشكلة: ٢٣٨، ٢٣٩.

<sup>(٨)</sup> لخصائص: ٢٩٦/٢، ٢٩٣

<sup>(٩)</sup> صرائر الشعر: ١٠٠.

ثالثاً : الاجتزاء عن واو فعول :

١٨- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَكَاَنَ مِمَّنْ أُرْتَجَى وَأَخْرَجَ  
لِلدَّهْرِ جَنْدَ مُصَنَّبَاتِ الْأَمْرِ  
التقدير : الأمور<sup>(٢)</sup>.

١٩- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ الْقَتِيرَ بَيْنَنَا قَاصِدٌ حَكَمَ  
أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجْمُ  
التقدير : النجوم<sup>(٤)</sup>.

٢٠- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

كَلَّمَحْ أَهْدَى مَثَاكِلَ مُسَلِّبَةٍ  
يَمْنَعُنْ فِرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ  
التقدير : الخطوب<sup>(٦)</sup>.

٢١- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

• حَتَّى إِذَا بُلَّتْ خَلَائِمُ الْحَلْقِ •

التقدير : الخلق<sup>(٨)</sup> . وقد لورد ابن عصفور الشواهد الثلاثة السابقة ضمن

---

<sup>(١)</sup> من مشطور الرجز. لا يعرف قائله. شرح النصف: ٣٤٩/١.

<sup>(٢)</sup> شرح النصف: ٣٤٩/١.

<sup>(٣)</sup> من الرجز. لا يعرف قائله. المختصص: ١٣٤/٣، الخشب: ١٩٩/١، ٢٢٩، شرح النصف.

٣٤٩/١، سر الصناعة: ١٧٧/٢، ضريح الشعر: ١٠١، لسان العرب (نجم): ٢٦٩/١٢، البحر المحيط

: ٤٨١/٥.

<sup>(٤)</sup> سر الصناعة: ١٧٧/٢، المختصص: ١٣٤/٣.

<sup>(٥)</sup> من البسيط للأعطل. المختصص: ١٣٤/٣، سر الصناعة: ١٧٦/٢، الخشب: ١٩٩/١، ٣٠٠، شرح

النصف: ٣٤٨/١، ضريح الشعر: ١٠٠.

<sup>(٦)</sup> سر الصناعة: ١٧٧/٢.

<sup>(٧)</sup> من الرجز. لا يعرف قائله. المختصص: ١٣٤/٣، سر الصناعة: ١٧٧/٢، للنصف: ٣٤٨/١، ضريح

الشعر: ١٠٠، لسان العرب (نجم): ٢٦٩/١٢، البحر المحيط: ٤٨١/٥.

<sup>(٨)</sup> المختصص: ١٣٤/٣، البحر المحيط: ٤٨١/٥.

صرائره<sup>(١)</sup>، وفي المقابل خرج ابن جني بعض الآيات والقراءات محتجاً ببعض الشواهد<sup>(٢)</sup>.

رابعاً : الاجتزاء عن واو ضمير الغائب المنفصل :

٢٢- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بَيْتَاهُ فِي دَارِ صِنِّي قَدْ أَقَامَ بِهَا جَيْثًا يُعَلِّفُنَا وَمَا نُعَلِّفُهُ

التقدير : بيتا هو<sup>(٤)</sup>. فاجتزأ بالضممة عن الواو، وهي أصل لأن الاسم على حرفين، والواو متحركة تثبت وصللاً ووقفاً. وعده سيويه من المضرائر<sup>(٥)</sup>، وهو عد ابن عصفور من لقبها<sup>(٦)</sup>. ورجح السيرافي كونه لغة<sup>(٧)</sup>

٢٣- قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

فَبَيْتَاهُ يَخْرَى رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لَعَنَ جَمَلٌ رَخَوِ الْمَلَايَ نَجِيبٌ

التقدير: بيتا هو. اجتزأ بالضممة عن الواو<sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> ضرائر الشعر: ١٠٠، ١٠١.

<sup>(٢)</sup> المحصب: ١٠٠/١، ٢٠٠، ٢٩٩، ٨/٢.

<sup>(٣)</sup> من البسيط. لا يعرف قوله. سيويه. ٣١/١، شرح لبيات سيويه. ٣٦٨/١، ما يحتمل الشعر: ١٣٠،

الإتصاف: ١٧٨/٢، ضرائر الشعر: ٩٨، جمع اللوايح. ٦٨/١، عزلة الأدب: ٢٦٥/٥، الضرر.

١٨٧/١، الصرائر ٧٨.

<sup>(٤)</sup> شرح لبيات سيويه: ٣٦٨/١، ما يحتمل الشعر ١٣٠.

<sup>(٥)</sup> سيويه. ٣١/١.

<sup>(٦)</sup> ضرائر الشعر: ٩٧.

<sup>(٧)</sup> ما يحتمل الشعر: ١٣١.

<sup>(٨)</sup> من الطويل. للمعجم السلولى الأصول ٤٦٠/٣، ما يحتمل الشعر ١٣٠، الإخصاص ٦٩/١، ما يجوز

لشاعر: ١٥١، الإتصاف ١٧٨/٢، شرح الجمل ٢١١/٣، ضرائر الشعر. ٩٨، شرح الكافية: ١٠/٢،

وصف المباني ١٦، لسان العرب (ها) ٤٧٦/١٥، تعليق المعرك ٧٤/٢، عزلة الأدب ٢٥٧/٥.

<sup>(٩)</sup> ما يحتمل الشعر. ١٣٠، ضرائر الشعر ٩٨.

٢٤- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إِذَا سِيمَ الْخَسْفِ آتَى بِقَسَمٍ      بِاللَّهِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا احْتَكَمُ

التقدير : إذا هو . حذف الولاو واجتزأ عنها بالضمعة<sup>(٢)</sup>.

٢٥- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَأَعْطِيهِ مَا يَرْجُو وَأُولِيهِ سُؤْلَهُ      وَأَنْجِئَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى لَا حَقَّ

التقدير: حتى هو<sup>(٤)</sup>. اجتزأ بالضمعة عن الولاو.

٢٦- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

• إِذَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ لَمْ يَنْهَسْ •

التقدير : إذا هو<sup>(٦)</sup>. وعدَّ البصريون الشواهد الخمسة السابقة من الضرائر<sup>(٧)</sup>.

واحتجَّ بها الكوفيون على منذهبهم في أن الاسم من الضمير هو وهي هو الهاء وحدها، وعدَّوا الولاو والياء زيدت فكثيراً للاسم كراهية أن يسأني هلى حرف واحد<sup>(٨)</sup>. ولحق أن هذا من الاجتزاء، وأنها أربع مستويات صوتية أعلاها تشديد الولاو أو الياء وأدناها حذفهما مما ستناوله بالتفصيل فيما بعد<sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> من مشطور الرجز. لا يعرف قائله. الإنصاف: ٦٧٨/٢، لسان العرب (ها): ٤٧٦/١٥، عزلة الأدب: ٢٦٥/٥، الضرائر: ٧٨.

<sup>(٢)</sup> الإنصاف: ٦٨٠/٢.

<sup>(٣)</sup> من الطويل. لا يعرف قائله. ضرائر الشعر: ٩٨، شرح الكافية: ٣٢٦/٢، الارتشاف: ٢٩٨/٣، عزلة الأدب: ٤٧٢/٩.

<sup>(٤)</sup> للمراجع السابقة.

<sup>(٥)</sup> من الرجز. لأبي عماد الأسد. لسان العرب (ها): ٤٧٦/١٥، الإنصاف: ٦٧٩/٢.

<sup>(٦)</sup> لسان العرب (ها): ٤٧٦/١٥.

<sup>(٧)</sup> الإنصاف: ٦٨٣/٢، ٦٨٤.

<sup>(٨)</sup> الإنصاف: ٦٨٠/٢.

<sup>(٩)</sup> سيأتي من ١٧٣ وما بعدها.

خامساً : الاجتزاء عن الواو صلة الضمير المتصل :

٢٧- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَوْ مَعْبَرِ الظَّهْرِ يُنْبِئُ عَنْ وَلَيْقِهِ مَا حِجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا ائْتَمَرُوا

التقدير : رهبر<sup>(٢)</sup>، محذف الواو صلة هاء الضمير المتحرك ما قبله في الوصل واجتزأ عنها بالضممة. وعنه سيوريه<sup>(٣)</sup>، والمبرد<sup>(٤)</sup>، وابن عصفور<sup>(٥)</sup> والبصريون عامة من الضرائر. وهو عند الكوفيين وابن الأنباري قياس جائز، وقد جمع ابن الأنباري بين هذا الشاهد والشواهد السابقة أي بين الاجتزاء عن الواو بالضممة في الضمير المتصل والمتفصل، وعلل ذلك بكثرة النقل للمذى خرج عن حكم الشذوذ<sup>(٦)</sup>.

٢٨- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

نَهْوُ زَجَلٍ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَيْقَةَ لَوْ زَمِيرٍ

التقدير : كأنهر، كما قال في أول البيت لم<sup>(٨)</sup>، فمحذف الواو في الثاني واجتزأ عنها بالضممة. وهو كسابقه.

<sup>(١)</sup> في البسيط لرجل من بلغة. سيوريه : ٣٠/١، القتيب : ١٧٦/١، ما يحمل الشعر : ١٢٦، ما يجوز للشاعر : ١٥١، الإتيان : ٥١٦/٢، صرغر الشعر : ٩٥، شرح الجمل : ٢٠٧/٣، التذيل والتكميل : ١٦٨/٢، الضرائر : ٨٢.

<sup>(٢)</sup> شرح أبيات سيوريه : ٣٦٨/١.

<sup>(٣)</sup> سيوريه : ٣٠/١.

<sup>(٤)</sup> القتيب : ١٧٦/١.

<sup>(٥)</sup> صرغر الشعر : ٩٥.

<sup>(٦)</sup> الإتيان : ٥١٤/٢، ٥١٦.

<sup>(٧)</sup> من الوافر للشماخ، سيوريه : ٣٠/١، القتيب : ٤٠٢/١، شرح أبيات سيوريه : ٣٧٧/١، المجلة : ١٥١/١، الخصائص : ١٢٧/١، ما يجوز للشاعر : ١٥١، صرغر الشعر : ٩٥، شرح التسهيل :

١٣٢/١، مع الخواص : ٥٩/١، الضرائر : ٨٢، اللسان (ها) : ٤٧٧/١٥، والرواية فيه له رجل

كأنهر، فالاجتزاء على هذه الرواية في "له" والإشباع في "كأنهر"

<sup>(٨)</sup> الخصائص : ١٢٧/١، ما يجوز للشاعر : ١٥١.

٢٩- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَأَيُّقَنَنَّ أَنَّ الْخَوْلَ إِنِّ تَلْتَبِسُنَّ بِهِي      يَكُنُّ لِنَفْسِيهِ الْفُخْلُ بَعْدَهُ أَهْرُ  
التقدير : بعدوه<sup>(٢)</sup> . وهو كسابقه .

٣٠- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلَا لَهُو      مِنْ الرِّيحِ حَظًّا لَا الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا  
التقدير . وما لهو<sup>(٤)</sup> .

٣١- قول الشاعر<sup>(٥)</sup>

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَقَنْ يَكُنْ      قَنَاءُهُ مَغْطِيهَا فَإِنِّي مُجْتَلَى  
التقدير : قناعه<sup>(٦)</sup> .

٣٢- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

لَأُغْلِظَنَّهَ وَسَمًا لَا يُنَارِقُهُ      كَمَا يُحَزُّ بِحِمَى الْقَيْسَمِ الْبَحْرُ  
التقدير : لأغلظنه<sup>(٨)</sup> . وقد أورد ابن الأنباري للشراهد الستة السابقة محتجاً بها على أن العرب كما تشيع الضمة فيشأ عنها الواو، تحذف هذه الواو أيضاً

<sup>(١)</sup> من الطويل . تلد الشمس لو حظلة من فلك . سيويه ٣٠/١ ، شرح أبيات سيويه ٢٨١/١ ، ٢٨٢ ، ما يحتمل الشعر : ١٢٧ ، الإتصاف : ٥١٧/٢ ، ضرر الشعر : ٩٥ .

<sup>(٢)</sup> شرح أبيات سيويه : ٢٨٢/١ ، ما يحتمل الشعر : ١٢٧ ، ضرر الشعر : ٩٥ .

<sup>(٣)</sup> من الطويل . للأعشى . سيويه ٣٠/١ ، لقتصب ١١٧٦/١ ، الأوصل ٤٦٠/٣ ، شرح أبيات سيويه : ٢١٩/١ ، الحجة : ١٥٢/١ ، ما يجوز للشاعر : ١٥٠ ، الإتصاف : ٥١٦/٢ ، ضرر الشعر : ٩٥ ، ارتشاف العرب : ٢٩٧/٣ .

<sup>(٤)</sup> شرح أبيات سيويه ٢٢٠/١ ، ما يجوز للشاعر : ١٥٠ .

<sup>(٥)</sup> من الطويل لا يعرف قائله الصحاح (خطي) ٢٤٤٧/٦ ، الإتصاف : ٥١٨/٢ ، للمنع في التصريف : ٧٢٧/٢ ، لسان العرب (خطي) : ١٣٠/١٥ .

<sup>(٦)</sup> للمنع في الصرف : ٧٢٧/٢ .

<sup>(٧)</sup> من البسيط لا يعرف قائله . الإتصاف : ٥١٨/٢ ، لسان العرب (بحر) ٤٥/٤٠ .

<sup>(٨)</sup> الإتصاف : ٥١٨/٢ .

وتكتفى بالصمة، وليس أحد الوجهين بأولى من الآخر. وقد استدل بهذه الشواهد على صحة ملحق الكوفيين، وردّ على البصريين الذين عدوا هذه الشواهد ضرائر<sup>(١)</sup>.

وبلاحظ أن أكثر هذه الشواهد قد جمعت بين ظاهرتي الإشباع والاحتزاء في نفس البيت، مما يدل على أنها سواء وكلاهما من نهج العربية وأساليب أدائها وليس أحدهما بأصح ولا أولى من الآخر.

٣٣- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُوَ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَهْلٌ وَإِيَّاهَا  
التقدير: عيونه، فاحتزاً بالصمة عن الواو ثم سكن الصمة، وأشبع نحو هو<sup>(٣)</sup>.

٣٤- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُو وَمَطَوَايَ مُشْتَاقَانِ لِمَا أَرِقَانِ  
التقدير: لهُو<sup>(٥)</sup>. وهو كسابقه. وأرى أن هذا اختصار في زمن الصوت أكرم من سابقه، فكانها ثلاث مستويات صوتية: الإشباع، والاحتزاء، والتسكين،

<sup>(١)</sup> الإتصاف : ٥١٦/٢

<sup>(٢)</sup> من البسيط لا يعرف قتله. الخصائص : ١٢٨/١، ٣٧١، سر الصناعة : ٢٥٨/٢، المختص : ٢٤٤/١،  
للقرب : ٥٥٨، ضرائر الشعر : ٩٦، شرح التسهيل : ١٣٣/١، شرح الجمل : ٢٠٩/٣، وصف  
الباني : ١٦، لسان العرب (هـ) : ٤٧٧/١٥، مع الفرائص : ٥٩/١، عزارة الأدب : ٢٧٠/٥،  
المرآة : ٨٣.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب (هـ) : ٤٧٧/١٥، الخصائص : ٣٧١/١.

<sup>(٤)</sup> من الطويل ليعلی بن الأحول الأزدي. المختص : ١٠٢/١، الأصول : ٤٦١/٣، ما يجمل الشعر  
١٢٩، الخصة : ١٥١/١، سر الصناعة : ٢٥٨/٢، الخصائص : ٣٧٠/١، المختص : ٢٤٤/١، ما يجور  
للشاعر : ١٥٢، ضرائر الشعر : ٩٦، شرح الجمل : ٢٠٩/٣، شرح الكافية : ١١/٢، الارتشاف :  
٢٩٧/٣، وصف الباني : ١٦، عزارة الأدب : ٢٦٩/٥، المرآة : ٨١.

<sup>(٥)</sup> ما يهز للشاعر : ١٥٣.



وكلها جائزة ومن أساليب العربية وكلها قرأ بها القراء<sup>(١)</sup>. ونظيره من القراءات السبع في قوله تعالى: ﴿تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٢)</sup> قرأ أبو عمرو وحمزة بتسكين الهاء في "نولة" و"نصليه"<sup>(٣)</sup>.

### القسم الثالث : شواهد الاجتزاء بالكسرة

وهي الأكثر، ومن الصعب حصرها. وقد رأينا نظائرها في القرآن قد حاورت المائة والعشرين مما حذف لفظاً ورسمًا. والشعر العربي أصدق تمثيل للغة القرآن، فما كثر في القرآن كثر في الشعر. وعلى ذلك فنعرض لبعضها على النحو الآتي :

أولاً: الاجتزاء عن ياء المخاطبة :

١- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

يَا نَارَ قَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِ      وَبِئْسَ صَبَاحًا نَارَ قَبْلَةٍ وَاسْتَمِ

التقدير: تكلمي<sup>(٥)</sup>، واسلمي<sup>(٦)</sup>، فاجتزأ بالكسرة عن الياء. وقد رواه سيويه مرتين إحداهما بإثبات الياء<sup>(٧)</sup>، والأخرى بالاجتزاء<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> شرح الكافية ١١/٢٠

<sup>(٢)</sup> النساء ١١٥.

<sup>(٣)</sup> النشر ٣٠٥/١

<sup>(٤)</sup> من الكامل بفتحة سيويه ٢١٢/٤، شرح أبيات سيويه ٤٣٠/١، سر الصناعة ٨٠/٢، شرح

شافية ابن الحاجب: ٣٠٦/٢، شرح التصريح ١٨٥/٢، شرح شواهد الشافية: ٢٣٨

<sup>(٥)</sup> سيويه: ٢١٢/٤، سر الصناعة ٨٠/٢.

<sup>(٦)</sup> شرح شواهد الشافية: ٢٣٨.

<sup>(٧)</sup> سيويه ٢١٩/٢٠.

<sup>(٨)</sup> سيويه: ٢١٢/٤.

٢- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

كَذَبَ الْعَتِيقُ دُمَاءَ شَنْ بَارِدٍ    إِنَّ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَانْهَبْ

التقدير: فاذهبي<sup>(٢)</sup>. وذلك في رواية حذف الياء، ووردت الرواية بإثبات الياء أيضاً<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على استواء النهجين الاجتزاء والإتمام.

٣- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ    إِنَّ يَأْخُذُوكَ تَكْخُلِي وَتَحْضَبِي

التقدير: تحضبي، وذلك في رواية الفراء بحذف ياء المخاطبة والاكتفاء بالكسرة<sup>(٥)</sup>. ووردت الرواية بإثبات الياء أيضاً<sup>(٦)</sup>.

وهذه الياء في الشواهد السابقة اسم على حرف واحد. وقد سلوت العربية في الإتيان بضمير للمخاطبة مرة بالياء ومرة بالكسرة، فدل ذلك على أنهما صوت واحد تغلوت طوله من موضع لآخر كما يتغلوت طول الياء نفسها من موضع لآخر. فالياء في كلمة طويل يزيد طولها عنها في كلمة سيف. وهكذا.

---

<sup>(١)</sup> من الكامل. حرز بن لؤلان. سيرته: ٢١٣/٤، سر الصناعة: ٨٠/٢، خزنة الأدب: ١٨٣/٦. ونسب إلى حنزة أيضاً.

<sup>(٢)</sup> سيرته: ٢١٣/٤، سر الصناعة: ٨٠/٢.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب (نص): ٥٨٤/١٢.

<sup>(٤)</sup> من الكامل. حرز بن لؤلان أو حنزة. معاني القرآن للفراء: ٩١/١، لسان العرب: ٥٨٤/١٢، خزنة الأدب: ١٩١/٦.

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن: ٩١/١.

<sup>(٦)</sup> لسان العرب: ٥٨٤/١٢، الخزنة: ١٩١/٦.

ثانيًا : الاجتزاء عن ياء المتكلم :

٤- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لَمَّا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجْدًا وَجَدْتُهُ      وَلَا وَجَدَ الْعُنْدِيُّ قَبْلَ جَمِيلٍ

التقدير: قبلي، فاجتزأ بالكسرة عس الباء<sup>(٢)</sup>. قال الشيخ محمد محيي الدين: حذف ياء المتكلم مكفيًا بالكسرة التي قبلها للدلالة عليها، ولو أنه قال: قبل بضم اللام على حذف المضاف إليه ونية معناه لاستقام له الوزن وسلم من كل شيء، فقد كان متمكنًا من أن يأتي بالبيت على وجه لا ضرورة فيه، وهذا يدل على أن حذف حرف العلة لدلالة الحركة عليه أمر هين لا يبرون به بأسًا<sup>(٣)</sup>. انتهى. وعلى ذلك فلا يصح إيراد ابن عصفور له في الضرائر<sup>(٤)</sup>.

٥- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

أَمَا تَرَفَضِي صِدُوتِ بَوْنِ مَوْتِي      لَمَّا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَقِّ الصُّدُورِ

التقدير: عذرتي<sup>(٦)</sup>.

٦- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

وَمِنْ قَبْلِ نَائِي كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ      فَمَا قَطَعَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ الْعَوَاطِفُ

<sup>(١)</sup> من الطويل. لا يعرف قائله. معاني القرآن للأخفش: ٧٩/١، الإنصاف: ٥٤٥/٢. ضرائر الشعر

٩٩، معجم المفردات: ٢١٠/١، النور: ١١٠/٣.

<sup>(٢)</sup> معاني القرآن للأخفش: ٧٩/١، الإنصاف: ٥٤٥/٢.

<sup>(٣)</sup> الإنصاف: ٥٤٥/٢.

<sup>(٤)</sup> ضرائر الشعر: ٩٩.

<sup>(٥)</sup> من الوافر للفرزدق. ضرائر الشعر: ٩٨.

<sup>(٦)</sup> ضرائر الشعر: ٩٨.

<sup>(٧)</sup> من الطويل. لا يعرف قائله. ضرائر الشعر: ٩٩، أوضح المسالك: ١٣٨/٣، شرح التصريح: ٥٠/٢.

معجم المفردات: ٢١٠/١، النور: ١١٢/٣.

التقدير : من قبلي، وذلك عند ابن عصفور<sup>(١)</sup>. وقدره أكثر النحاة: ومن قبل ذلك<sup>(٢)</sup>. وهذا لا شاهد فيه.

٧- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِذَا حَاوَلْتُ فِي أَسَدٍ فُجُورًا      فَإِنِّي لَمُتُ مِثْلَكَ وَلَمُتَ مِنْ

التقدير : لست مني<sup>(٤)</sup>. وعنه ابن عصفور من الضرائر<sup>(٥)</sup>. قال البغدادى: عد البيت النابغة من الضرورة غم جيد<sup>(٦)</sup>. وهو يتفق مع سيوريه، حيث هذا إثبات الياء أكثر وأقيس، واحتج على جواز الحذف بقراءة أبي عمرو : "وبى أكرم من"<sup>(٧)</sup> وبهذا البيت أيضًا<sup>(٨)</sup>.

٨- قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِنَارَ عَلَى تَمِيمٍ      وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ يَكَاظُ إِنْ

التقدير : إني<sup>(١٠)</sup>. وحذف الياء هنا مع تسكين ما قبلها جاء عند سيوريه توسعاً، وتشبيهاً بياء قاضي، لأنها ياء ساكنة بعد كسرة حيث تحذف، ويقال: هذا قاضٍ في الوقف<sup>(١١)</sup>.

<sup>(١)</sup> ضرر الشعر: ٩٩.

<sup>(٢)</sup> أوضح للمالك: ١٣٨/٣.

<sup>(٣)</sup> من الوافر. النابغة. سيوريه: ١٨٦/٤، شرح أبيات سيوريه: ٢٢٠/٢، ضرر الشعر: ١٠٥، شرح شولند الشافية: ٢٠٩.

<sup>(٤)</sup> سيوريه: ١٨٦/٤، شرح شولند الشافية: ٢٠٩.

<sup>(٥)</sup> ضرر الشعر: ١٠٥.

<sup>(٦)</sup> شرح شولند الشافية: ٢٠٩.

<sup>(٧)</sup> الشعر: (١٥).

<sup>(٨)</sup> سيوريه: ١٨٦/٤.

<sup>(٩)</sup> من الوافر للنابغة. سيوريه: ١٨٦/٤، شرح أبيات سيوريه: ٢٢٠/٢، شرح شولند الشافية: ٢٠٩.

<sup>(١٠)</sup> سيوريه: ١٨٦/٤.

<sup>(١١)</sup> سيوريه: ١٨٥/٤.

٩ - قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبَلَاءِ      دُونَ خِذْرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي  
وَمَنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ      إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْ تُكُونَ

التقدير : أن يأتيني، وأنكرني<sup>(٢)</sup>. وأثبت بون الوقاية هنا مع حذف ياء المتكلم لأنه لو وصل الكلام لآتى بكسرة بدل الياء وهو يتفق مع بعض القراءات، وورد نظيره في قوله تعالى : ﴿رَبِّي أَكْرَمُنِي﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله : ﴿رَبِّي أَهَانُنِي﴾<sup>(٤)</sup>. وأورده ابن عصفور في الضرائر<sup>(٥)</sup>، ولا يصح ذلك لمناظرته للقرآن، وعليه خرج ابن حنّى بعض القراءات<sup>(٦)</sup>.

١٠ - قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

إِنْ تَقْوَى وَبُنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وَيَلِدُنِ اللَّهُ رَبِّي وَجَلَّ

التقدير : وعجلي، فحذف ياء الإضافة للمتكلم، واجتزأ عنها بالكسرة، ثم حذف الكسرة وسكن اللام<sup>(٨)</sup>.

والملاحظ في الشواهد السبعة السابقة الاجتزاء بالكسرة كضمير للمتكلم، وهو اسم على حرف واحد، وما ذلك إلا لأن كلاً من الياء والكسرة

<sup>(١)</sup> من الخقارب. للأشعري: ١٨٧/٤، شرح أبيات سيوه: ٢٢٨/٢، المختضب: ٣٤٩/١، صرر الشعر: ٩٩، جمع الفروع: ٧٨/٢، الفرز: ١٥١/٥.

<sup>(٢)</sup> سيوه: ١٨٧/٤.

<sup>(٣)</sup> الفجر: (١٥).

<sup>(٤)</sup> الفجر: (١٦).

<sup>(٥)</sup> صرر الشعر: ٩٩.

<sup>(٦)</sup> المختضب: ٣٤٩/١.

<sup>(٧)</sup> من الرمل. للبيد رضى الله عنه شرح الجمل: ١٩٥/٣، صرر الشعر: ٩٩، لسان العرب (تكملة): ١١/٦٧٠، والرواية فيه والعمل وهذا لا شاعده فيه.

<sup>(٨)</sup> صرر الشعر: ٩٩.

صوت واحد الأول طويل، والآخر قصير. وتعاوت الطول أى رمز الصوت لا يعبر فى حقيقته، وبالتالي لم يعبر فى طبيعته.

كما يلاحظ أن الكسرة المجتزأ بها سكنت أحياناً للوقوف، وهو كثير فى القرآن والشعر، وإليه أشار سيويه بقوله: تقول : هذا علام وأنت تريد: هذا غلامى<sup>(١)</sup>. انتهى.

**ثالثاً : الاجتزاء عن الياء وهى حرف أصلى:**

١١- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

محمد تَقْدَى نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ      إِذَا مَا حَفَّتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

التقدير: تقدى نفسك. وقد عرجه سيويه<sup>(٣)</sup>، والكوفيون<sup>(٤)</sup> على تقدير: لتقدي. حزم المضارع باللام، فحذفت الياء، وبقيت الكسرة دليلاً عليها، ثم حذفت اللام، وبقي الفعل على ما كان عليه. وهذا عند سيويه والبصريين ضرورة<sup>(٥)</sup> بل عدّه الأعلام من تقيح الضرائر<sup>(٦)</sup>.

والشاعر هنا مضطر حقيقة لأن الوزن لا يستقيم بغير هذا الاجتزاء. وكلا الرأيين يلتقى فى حدوثه، وإنما الفرق فى التفسير فعلى رأينا فى هذا البحث الفعل مرفوع جاء وفق سنن من سنن العربية فى الاختصار والتخفيف.

<sup>(١)</sup> سيويه : ١٨٦/٤.

<sup>(٢)</sup> من الرقعة. لحسان رضى الله عنه. سيويه ٨/٣، للقطب : ١٣٠/٢، معانى القرآن للزجاج : ١١٢/٣، من الصنعة : ٣٣٨/١، لئال ليل الشعرى : ٣٧٩/١، الإصناف : ٥٣٠/٢، شرح الفصل ٣٥/٧، ٦٠، عزلة الأدب، ١١/٩.

<sup>(٣)</sup> سيويه . ٩/٣.

<sup>(٤)</sup> الإصناف : ٥٣١/٢ - مسألة ٧٢.

<sup>(٥)</sup> سيويه : ٩/٣، من الصنعة : ٣٣٨/١، شرح للفصل ٣٥/٧.

<sup>(٦)</sup> عزلة الأدب : ١٢/٩.

وعنى الرأى الثانى العسة عامل متوهم مخنوف، وكانت الياء موجودة فى الافتراض، ثم جاء هذا العامل محذوها، ثم حُذِفَ هو نفسه.

وهذا الموضع الآخر لا دليل عليه، ويكفى عندهم له ضرورة أو من أقبح الصرائر، بل لم يقبله المبرد فى الضرورة<sup>(١)</sup>، ونقل عنه تلحين قائله<sup>(٢)</sup> وعلى ذلك فالأرجح كون هذا الشاهد ونظائره من الاجترار بالكسرة عن الياء.

١٢ - قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

هَلَى مِثْلُ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاخْمَشَ لَكَ الْوَهْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ يَكَى

التقدير: أو يبكى، فحذف الياء، واجتزأ عنها بالكسرة.

١٣ - قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كَفَّكَ كَفًّا لَا تُلْبِقُ بَرَهْمًا جُؤْنَا وَأَخْرَى تُعْطِ بِالسِّيفِ الدِّمَا

التقدير: تعطى<sup>(٥)</sup>، لأن الفعل مرفوع لا مجزوم، فحذف الياء وهى لام الفعل.

قال ابن جنى : وهو كثير ويبدل على اطراد حذف الياء<sup>(٦)</sup>. انتهى.

١٤ - قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

<sup>(١)</sup> القصب : ١٣١/٢

<sup>(٢)</sup> عزلة الأدب : ١٢/٩.

<sup>(٣)</sup> من الطويل: قسم بن مودة. مجرؤ ١٠/٣، القصب: ١٣٢/٢، سر الصناعة: ٣٣٨/١، لسان ابن

الشعرى: ٣٧٥/١، الإتصاف: ٥٣٢/٢، شرح الفصل: ٦٠/٧، لسان العرب (بطن): ٢٢١/٧.

<sup>(٤)</sup> من الرجز: لا يعرف قائله معانى القرآن للقرء: ٢٦٠/٣، ما يجمل الشعر: ١٣٢، القصب: ٧٤/٢،

الخصائص: ١٣٣/٣، سر الصناعة: ٢٩٣/٢، ما يجور للشاعر: ٢١٩، الإتصاف: ٣٨٧/١، صرائر

الشعر: ٩٤، شرح الجمل: ٢٠٦/٣، لسان العرب (ليق): ٣٢٤/١٠، ارتشاف العرب: ٢٩٥/٣،

الأشياء والنظائر: ٢٠١/١، الصرائر: ١٧٥.

<sup>(٥)</sup> ما يجور للشاعر: ٢١٩، شرح الجمل: ٢٠٦/٣، ما يجمل الشعر: ١٣٣، الإتصاف: ٣٨٨/١.

<sup>(٦)</sup> القصب: ٧٤/٢.

<sup>(٧)</sup> من الخفيف: لا يعرف قائله. معانى القرآن للقرء: ٢٦٠/٣، ما يجور للشاعر: ٢١٨، الإتصاف:

٣٨٨/١، صرائر الشعر: ٩٤، لسان العرب (يسر): ٢٩٦/٥.

لَيْسَ تَخْفَى بِسَارَتِي قَنْزَ يَوْمٍ وَلَقَدْ يُخْفِ شَيْمَتِي إِغْسَارِي  
التقدير : ولقد يخفى. حذف الياء اجتزاءً بالكسرة<sup>(١)</sup>، وذلك لأن الفعل مرفوع  
عنه محذوم.

١٥- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَلَا أَنْزِرَ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِيَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جِدَّ مَحْضِي

التقدير : لا أنزري<sup>(٣)</sup>، فالفعل مرفوع غير محذوم.  
١٦- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

وَأَرَاكَ تَفَرِّي مَا خَلَقْتَ وَتَهْجُ خُبْرُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

التقدير : ثم لا يفري. قال سيويه : وهذا جائز عربي كثير<sup>(٥)</sup>. وعنه ابن جني  
عما جاء كالطرد<sup>(٦)</sup>.

١٧- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فِي فِتْنَةٍ كُلَّمَا تَجَمَّعَتْ أَلْ حَبِيدَاءُ ثُمَّ يَهْلَعُوا وَلَمْ يَخْمُوا

التقدير : لم يخيموا<sup>(٨)</sup>، الياء أصلية، وعام عنه يخيم أي حثن<sup>(٩)</sup>. والياء المحترأ عنها

<sup>(١)</sup> ما يجوز للشاعر : ٢١٨، الإنصاف : ٢٨٨/٢.

<sup>(٢)</sup> من الطويل. لأبي حنبل الغليل. ما يجوز للشاعر. ٢١٩، الإنصاف : ٣٩٠/١، حركات الألف. ٤٠٦/٥.

الخصائص. ٧١/١. والرواية به / ولم أفر، وهذا لا شاهد فيه.

<sup>(٣)</sup> ما يجوز للشاعر. ٢١٩، الإنصاف. ٣٩٠/١.

<sup>(٤)</sup> من الكامل. لزهر. سيويه : ١٨٥/٤، شرح أبيات سيويه ٢٢٧/٢، سر المستأفة : ٧٩/٢، النصف :

٧٤/٢، الفصل ٣٤١، شرح للفصل. ٧٨/٩، شرح الشافية ٣٠٢/٢، لسان العرب (علق).

<sup>(٥)</sup> سيويه ١٨٥/٤.

<sup>(٦)</sup> للنصف : ٧٤/٢.

<sup>(٧)</sup> من النسخ. محمد بن شجاع الحمصي. صرر الشعر : ١٠١، لسان العرب (جمع). ٥٣/٨.

<sup>(٨)</sup> صرر الشعر. ١٠١، لسان العرب ٥٣/٨.

<sup>(٩)</sup> الصحاح (جمع) ١٩١٧/٥.



عين الكلمة. أما في الشواهد الستة السابقة، فكان الحرف المحترأ عنه أصلياً (لام الكلمة) ومع ذلك جاء الاجتزاء كثيراً كالمطرود، ومع ذلك أيضاً وجدنا أصحاب الضرائر كابن عصفور يعنون مثل هذا من الضرورة<sup>(١)</sup>. وهذا لا يصح، ويكفي أن نظنوه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٨- قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

كَنَواحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْيبَةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّيْتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِ

التقدير: كنواحي ريش<sup>(٤)</sup>، جمع ناحية. قال ابن الأنباري: اجتزأ بالكسرة عن الياء كما يجتزئون بالضممة عن الواو، وبالفتح عن الألف. انتهى<sup>(٥)</sup>. وعذته سيويه<sup>(٦)</sup>، والسهرافي<sup>(٧)</sup>، وابن عصفور<sup>(٨)</sup>، وغيرهم من الضرائر.

١٩- قول الشاعر<sup>(٩)</sup>:

وَأَخُو الْقَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِفُهُ وَيَصْرِفُنْ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَنَادٍ

<sup>(١)</sup> ضرر الشعر: ٩٤.

<sup>(٢)</sup> الكهف: (٦٤).

<sup>(٣)</sup> من الكامل. الخفاف بن ثلبة. سيويه: ٢٧/١، سر الصنعة: ٣٨٧/١، ما يجوز للشاعر: ١٤٣، الإتصاف: ٥٤٦/٢، شرح الفصل: ٤٠١/٣، شرح الفصل: ١٩٦/٣، معنى اليب: ١٠٥/١، اللسان (١٥٠/١٥٠).

<sup>(٤)</sup> سر الصنعة: ٢٩٣/٢.

<sup>(٥)</sup> الإتصاف: ٥٤٦/٢.

<sup>(٦)</sup> سيويه: ٢٧/١.

<sup>(٧)</sup> ما يجتمل الشعر: ١٢٣.

<sup>(٨)</sup> ضرر الشعر: ٩٣.

<sup>(٩)</sup> من الكامل. للأعشى سيويه: ٢٨/١، الخصائص: ١٣٣/٣، النصف: ٧٣/٢، سر الصنعة: ٢٩٣/٢، الإتصاف: ٣٨٧/١، ما يجوز للشاعر: ١٤٣، ترنشات العرب: ٢٩٥/٣، جمع لغوي: ١٥٧/٢، الخزانة: ٢٤٤/١.

التقدير: الغواني، فاجتزأ بالكسرة عن الياء<sup>(١)</sup>. وعذّه سيرة<sup>(٢)</sup> وأصحاب  
الضرائر من الضرورة<sup>(٣)</sup>.

٢٠ - قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فَطَرْتُ بِعَدْبَلِي فِي يَحْمَلَاتٍ نَوَامِي الْأَيْدِي يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

التقدير : الأيدي<sup>(٥)</sup>. وعُدّ ضرورة كسابقه<sup>(٦)</sup>.

٢١ - قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

لَا صَلَاحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَقَلْتُ مَا بَيْنِي

سَخْنِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

التقدير: الوادي<sup>(٨)</sup>. وهذا معلود عند سيرة<sup>(٩)</sup>، وغيره<sup>(١٠)</sup> من الضرائر.

٢٢ - قول الشاعر<sup>(١١)</sup> :

(١) للنصف : ٧٣/٢، الإتصاف : ٣٨٧/١، ٥٤٥/٢.

(٢) سيرة : ٢٨/١.

(٣) ما يجوز للشاعر : ١٤٣، ضرائر الشعر : ٩٣.

(٤) من اللوفر. لمصر من ربحي. سيرة : ٢٧/١، ١٩٠/٤، للنصف : ٧٣/٢، الخصائص : ١٣٣/٢، سر

الصناعة : ٢٩٣/٢، ما يجوز للشاعر : ١٤٣، شرح الجمل : ١٩٥/٢، لسان العرب (بدي).

١٥/١٤٢، شرح شواهد الشافية : ٤٨١، عزقة الأدب : ٢٤٢/١.

(٥) الخصائص : ١٣٣/٢، سر الصناعة : ٢٩٣/٢، الإتصاف : ٥٤٦/٢.

(٦) سيرة : ٢٧/١، ما يجوز للشاعر : ١٤٣.

(٧) من السريع. لأبي عامر جد العباس بن مرداس للنصف : ٧٣/٢، الخصائص : ٢٩٢/٢، الإتصاف :

١/٣٨٨، لسان (قمر) : ١١٥/٥، (بدي) : ١٥/١٤٢، النور : ١٧٧/٦. ورواه السيوطي (في شرح

شواهد المفتي : ٦٠١/٢) بالياء "قُمْرُ الوادي" وهذا لا شاهد فيه.

(٨) للنصف : ٧٣/٢، ٧٤.

(٩) سيرة : ٢٧/١، ١٩٠/٤.

(١٠) ما يجمل الشعر : ١٧٣، ١٦٤، ما يجوز للشاعر : ١٣٦، ضرائر الشعر : ٩٣.

(١١) من البيط. لكعب بن مالك. الإتصاف : ٣٨٩/١.

مَا بَالُ هَمْ فَمِيدَ بَاتٍ يَطْرُقُنِي      بِالْوَادِ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْبَثُ غَوَابِهَا

التقدير: بالوادي<sup>(١)</sup>.

٢٣- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَلَكِنْ يَبْدُرُ سَائِلُوا مَنْ هَلَاثَنَا      عَلَى الذَّادِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْفَهْبِ تَبْلُغُ

التقدير: على النادى<sup>(٣)</sup>. وحذف الياء مع الألف واللام عند سيبويه وأكثر  
الحاجة ضرورة<sup>(٤)</sup>. ولذا عُدَّت الشواهد الخمسة السابقة من الضرائر. وعده  
الجوهري لغة لبعض العرب يحذفون الياء الأصلية مع الألف واللام<sup>(٥)</sup>، وعده ابن  
جنى جائزاً مستحسنًا<sup>(٦)</sup>، وهو الصواب. ويكفي مجيئه في صريح القرآن المجمع  
عليه ثلاثة وثلاثون مرة، وفي غير الفواصل نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ  
الْمُهْتَدِ وَمَنْ ضَلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾<sup>(٧)</sup>.

٢٤- قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

قُلْتُ لَهَا يَا هَذِي فِي هَذَا إِيَّامٍ      هَلْ لَكَ فِي قَاضِي إِلَهٍ تَحْتَكِمُ

التقدير: هذي<sup>(٩)</sup>، حذف الياء الأصلية واجتزأ عنها بالكسرة.

<sup>(١)</sup> الإتصاف: ٣٨٩/١.

<sup>(٢)</sup> من الطويل. لا يعرف قائله. الإتصاف: ٣٨٩/١.

<sup>(٣)</sup> الإتصاف: ٣٨٩/١.

<sup>(٤)</sup> سيبويه: ٢٧/١، ٢٩٠/٤، ما يحتمل الشعر: ١٢٣، ١٢٤، ما يجوز للشاعر: ١٣٦، ضمائر الشعر: ٩٣.

<sup>(٥)</sup> اللسان (بدى): ٤٢٠/١٥.

<sup>(٦)</sup> للنصف: ٧٣/٢، ٧٤.

<sup>(٧)</sup> الكهف (١٧).

<sup>(٨)</sup> من الرجز. لا يعرف قائله. سر الصناعة: ٢٩٤/٢، لسان العرب (ذا): ٤٥١/١٥، فالرواية فيه. يا  
هتني هذا إِيَّامٍ. وهذا لا شاهد فيه.

<sup>(٩)</sup> سر الصناعة: ٢٩٤/٢.

رابعاً : الاجتزاء عن الهاء في صيغة جمع التكسير فعاليل :

٢٥- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

تَرِ الْوَنَعَ فِيهَا وَالرَّخَامَ وَزِينَةَ      بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُوبَةً كَالْعَثَاكِلِ  
التقدير: العثاكيل<sup>(٢)</sup>، جمع عثكول<sup>(٣)</sup>. وقد ورد جمعها على أتاكل بقلب العين  
همزة وبالاختراء أيضاً<sup>(٤)</sup>.

٢٦- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَبَدَّلْتُ بَعْدَ الزُّهْرَانِ وَطَيْبِهِ      صَدَأَ الدَّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكَمَاتِ الْمَسَامِرِ  
التقدير: المسامر<sup>(٦)</sup>.

٢٧- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

قَدْ قَرَّبْتُ سَادَاتِهَا الرُّوَاهِيسَا      وَالْبَكَرَاتِ النَّسِجَ الْعَطَاوِيسَا  
التقدير: المعطاميس، جمع عيطموس<sup>(٨)</sup>.  
٢٨- قول الشاعر<sup>(٩)</sup> :

---

<sup>(١)</sup> من الطويل. لأبي طالب. سر الصناعة: ٢٩٢/٢، لسان العرب (مكمل) : ٤٢٥/١١.

<sup>(٢)</sup> سر الصناعة: ١٩٢/٢.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب (مكمل) : ٤٢٥/١١.

<sup>(٤)</sup> لسان العرب : ٤٢٥/١١ وعليه قول الشاعر:

لَوْ أَبْصَرْتُ سَعَادَةً بِهَا كَالِي      طَوِيلَةَ الْأَنْفَاءِ وَالْأَتَاكِلِ

<sup>(٥)</sup> من الطويل. لعبد الله بن الحر. سر الصناعة: ٢٩٣/٢، المختب: ٣٠٠/١، ضرر الشعر: ١٠١.

<sup>(٦)</sup> سر الصناعة: ٢٩٣/٢.

<sup>(٧)</sup> من الرجز. لغيلان بن حريث. سيبويه: ٤٤٥/٣، المختصص: ٦٢/٢، سر الصناعة: ٢٩٢/٢،

المختب: ٩٤/١، ضرر الشعر: ١٠١، ارتشاف ضرب: ٢٩٥/٣، جمع للمواضع: ١٥٧/٢.

<sup>(٨)</sup> سر الصناعة: ٢٩٢/٢، ضرر الشعر: ١٠١.

<sup>(٩)</sup> من الرجز. لغيلان بن حريث. سيبويه: ٤٣٩/٣، المختب: ٩٥/١، سر الصناعة: ٦٥/١، ٢٩٢/٢،

ضرر الشعر: ١٠٢.

• وَغَيْرُ سَفْعٍ مَثَلٍ بِحَامِمٍ •

التقدير: يحاميم<sup>(١)</sup>، جمع يحمرم.

٢٩- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

• وَكَحَلِ الْعَيْنَيْنِ بِالْفَوَارِيرِ •

التقدير: العولوير، جمع عوار<sup>(٣)</sup> وعدّه ابن عصفور الشواهد السابقة من شواهد الاجتزاء بالكسرة عن الياء، وهي عنده ضرائر<sup>(٤)</sup>.

٣٠- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَأَنْتُمْ عَلَى رَأْسِ الطَّوِيِّ مَلَاظِمٌ وَأَنْتُمْ لَدَى لَحْمِ الْجَزْوْرِ لِنَامٌ

التقدير: ملاطيم، جمع ملطوم<sup>(٦)</sup>.

٣١- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

رَخَّوْ الْعَقَاصِ فَاحِجٌ تَبَاكُرُهُ بِعَنْبَرٍ مَعُونَةُ قَوَارِيرُهُ

التقدير: قوارير، جمع قارورة<sup>(٨)</sup>.

والملاحظ في الشواهد السابقة أن الاجتزاء حول صيغة فعاليل إلى فعالل. والأصل أن يجمع الخماسي على فعالل إلا إذا كان الحرف الزائد قبل

<sup>(١)</sup> سر الصناعة: ٢٩٢/٢.

<sup>(٢)</sup> من الرجز: جندل بن المتى: ٣٧٠/٤، سر الصناعة: ٢٩٢/٢، التصف: ٤٩/٢، المحاسب:

١٠٧/١، ١٢٤، الإصناف: ٧٨٧/٢، ضرائر الشعر: ١٠٢.

<sup>(٣)</sup> سر الصناعة: ٢٩٢/٢، الإصناف: ٧٨٧/٢.

<sup>(٤)</sup> ضرائر الشعر: ١٠١، ١٠٢.

<sup>(٥)</sup> من الطويل: لا يعرف قتله. ضرائر الشعر: ١٠١.

<sup>(٦)</sup> ضرائر الشعر: ١٠١.

<sup>(٧)</sup> من الرجز: لام البهلول. ضرائر الشعر: ١٠١.

<sup>(٨)</sup> ضرائر الشعر: ١٠١.

الآخر حرف مد، فيجمع على فعائل كالأمثلة السابقة. والذي حدث أن الاجتزاء حوّل صيغة الجمع إلى الأصل. وقد احتجّ ابن جنى بأكثر الشواهد السابقة على تخريج القراءات التي ورد فيها الاجتزاء<sup>(١)</sup>.

**خامساً : الاجتزاء عن ياء ضمير الغائب المتفصل هي :**

٣٢- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَهْرَاكَ      دَارُ لِسَعْدَى إِذْ هُوَ مِنْ هَوَاكَ

التقدير: إذ هي<sup>(٣)</sup>، فاجتزأ بالكسرة عن الياء، وهذا عند سيويه<sup>(٤)</sup> وأصحاب الصرائر ضرورة<sup>(٥)</sup>، وعنه السمراني وابن عصفور من أقبح الصرائر<sup>(٦)</sup>، وذلك لأن الواو والياء في هو وهي عند البصريين كلاهما أصل، لأن الصمغ المتفصل لا يأتي على حرف واحد. وذهب الكوفيون إلى أن الهاء هي الصمغ وحدها احتجاجاً بهذه الشواهد<sup>(٧)</sup>. وستناول هذه المسألة بتفصيل أكثر في الفصل الثالث إن شاء الله.

٣٣- قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

<sup>(١)</sup> الخسب: ٩٤/١، ٩٥، ١٠٧، ١٢٤، ٢٠٠.

<sup>(٢)</sup> من المرجح. لا يعرف قائله. سيويه: ٢٧/١، الأصول: ٤٦١/٣، الخصائص: ٨٩/١، ما يمتثل الشعر:

١٣٠، ما يجوز للشاعر: ١٥٢، الإنصاف: ٦٨٠/٢، شرح الجمل: ٢١١/٣، ضرائر الشعر: ٩٧،

شرح الكافية: ١٠/٢، وصف للباقي: ١٧، الارتشاف: ٢٩٨/٣، جمع المراجع: ٦١/١، الصرار: ٧٨.

<sup>(٣)</sup> ما يمتثل الشعر: ١٣٠، ما يجوز للشاعر: ١٥٢، الإنصاف: ٦٨٠/٢.

<sup>(٤)</sup> سيويه: ٢٧/١.

<sup>(٥)</sup> ما يمتثل الشعر: ١٣٠، ما يجوز للشاعر: ١٥٢.

<sup>(٦)</sup> ما يمتثل الشعر: ١٣٠، ضرائر الشعر: ٩٧.

<sup>(٧)</sup> الإنصاف: ٦٧٧/٢.

<sup>(٨)</sup> من البسيط. لا يعرف قائله. شرح التسهيل: ١٤٢/١، تحليل والتكميل: ٢٠٢/٢، تطبيق الترافد:

٧٥/٢.

سَأَلَمْتُ مِنْ أَجْلِ سَلَمَى قَوْمِهَا وَهُمْ      هَدَى لَوْلَا وَكَانُوا فِي الْفَلَا رِمَا

التقدير: لولا هي. وعنه ابن مالك<sup>(١)</sup>، والدمامي<sup>(٢)</sup> ضرورة أيضاً. وهو  
كسابقه

سادساً : الاجتزاء عن الياء صلة ضمير الغالب المتصل :

٣٤- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَإِنْ يَكُ قَتَا أَوْ سَوِينَا فَإِنَّنِي      سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِي مَقْتَمَا

التقدير: لنفسي، فحذف الياء صلة ضمير الغالب المتحرك ما قبله واجتزأ عنها  
بالكسرة<sup>(٤)</sup>. وعنه سيويه وأصحاب الضرائر ضرورة<sup>(٥)</sup>.

٣٥- قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْنَعُ أَنْفَهُو      وَعَيْنِيهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَتْ لَهُ وَفَرُّ

التقدير: عيني، فحذف الياء واجتزأ عنها بالكسرة<sup>(٧)</sup>. وقد جمع الشاعر بين  
نهجى الإتمام والاجتزاء فى هذا البيت، فاجتزأ فى الشطر الثانى (عيني)، وأتم

<sup>(١)</sup> شرح السهيل: ١٤٣/١

<sup>(٢)</sup> تعليق الفرزدق: ٢٥/٢.

<sup>(٣)</sup> من الطويل. لئلك بن حزم لظمان. سيوه: ٢٨/١، المختضب: ١٧٦/١، الأصول: ٤٥٩/٢، شرح  
أبيات سيوه: ٢٧٨/١، ما يحتمل الشعر: ١٢٧، ما يجوز للشاعر: ١٥٢، الإحصاف: ٥١٧/٢،  
الاختصاص: ٤٣٥، ضرائر الشعر: ٩٦، شرح النمل: ٢٠٨/٣

<sup>(٤)</sup> ما يحتمل الشعر: ١٢٨، ضرائر الشعر: ٩٦.

<sup>(٥)</sup> سيوه: ٢٨/١، ضرائر الشعر: ٩٦

<sup>(٦)</sup> من الطويل. لخالد بن العيصان. بحاس نعلب: ٣٩٦/٢، الخصائص: ٤٣١/٢، الإحصاف: ٥١٥/٢.

شرح ابن النافذ: ٥٤٩، جمع الترمذ: ١٣/٢، التمر: ٨١/٦

<sup>(٧)</sup> الاختصاص: ٥١٤/٢

في الأول أنقهر<sup>(١)</sup> . يدل ذلك على تسويتهم بين الهجين كما صرح به ابن  
الأنباري<sup>(٢)</sup> .

٣٦- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لِي وَالِدٌ شَيْخٌ تَهَيَّضُهُ فَيَبْتِئِي وَأَقْلُنُ أَنْ نَقَادَ عُمْرِهِ عَاجِلُ

التقدير: عمره، حذف الياء واجترأ بها بالكسرة. وفيه شاهد آخر وهو  
قوله: تَهَيَّضُهُ، والأصل: تهيَّضه، فحذف الياء واجترأ بالكسرة عنها<sup>(٤)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> الإتيان: ٥١٥/٢ .

<sup>(٢)</sup> الإتيان: ٥١٦/٢ .

<sup>(٣)</sup> من الكامل. لا يعرف قاله. الإتيان: ٥١٩/٢ .

<sup>(٤)</sup> الإتيان: ٥١٩/٢ .





## الفصل الثالث

# الاجتزاء بين الأصالة والضرورة

فيه ثلاثة مباحث:

الأول: موقف القلماء من الاجتزاء

الثاني: الاجتزاء بين القرآن والضرورة

الثالث: مراجعة بعض مسائل الاجتزاء



المبحث الأول

موقف القدماء من الاجتزاء



صنف أكثر النحاة شواهد الاجتزاء في الضرورة. ولورد سيويه بعضها في باب ما يحتمل الشعر<sup>(١)</sup>، وفي عمده من أبواب الكتاب<sup>(٢)</sup>، وبعض على كونها ضرائر. وعلى ذلك اشتملت على أكثرها مصنفات النحاة في كتب الصرائر.

وذهب الكسائي والفراء إلى عدّ بعض مسائل الاجتزاء لغة من لغات العرب<sup>(٣)</sup>. ونسبت إلى بني عجيل وبني كلاب<sup>(٤)</sup>. كما نسبت إلى قبائل أخرى وهي أسد<sup>(٥)</sup>، وقيس<sup>(٦)</sup>، وطى<sup>(٧)</sup>، ولخم<sup>(٨)</sup>، وأزد السراة<sup>(٩)</sup>، وهوازن<sup>(١٠)</sup>.

والتأخر إلى مواقع القبائل العربية في زمن التقعيد يلحظ أن هذه القبائل لا تشكل بيئة لغوية واحدة. بل تتأثر في شتى أنحاء الجزيرة<sup>(١١)</sup>.

وبالتنظر إلى الشواهد الشعرية ونسبتها إلى أصحابها يتضح أن قائلها يتمون إلى شتى قبائل العربية، فلم يست لعة محدودة بقبائل معينة.

---

<sup>(١)</sup> سيويه: ٢٨/١.

<sup>(٢)</sup> سيويه: ٤٤٥/٣، ١٩٠/٤، ١٣٧٠، ٤٣٩.

<sup>(٣)</sup> الفيل والحكميل: ١٦٨/٢.

<sup>(٤)</sup> شرح التسهيل: ١٣٢/١، الارتشاف: ٢٩٧/٣.

<sup>(٥)</sup> سيويه: ٢١١/٤.

<sup>(٦)</sup> سيويه: ٢١١/٤، معاني القرآن للقرطبي: ٩١/١.

<sup>(٧)</sup> الأزهية: ٢٩٤.

<sup>(٨)</sup> الإصناف: ٥٦٨/٢.

<sup>(٩)</sup> مختصائص: ١٢٨/٣.

<sup>(١٠)</sup> معاني القرآن: ٩١/١، لسان العرب (هـ): ٤٧٨/١٥.

<sup>(١١)</sup> انظر النحرية والصرفية في طحة نجم، ص ٧٦ حيث أوردنا خريطة مواقع القبائل العربية في الجزيرة  
رسم الفتح الإسلامي

ولم يخرج المتأخرون عن المذهبين السابقين بل جمعوا بينهما فنجدهم يعنون الاجتزاء لغة عند قبائل بعينها، وضرورة عند سائر العرب، وذلك جمعاً بين المذهبين. وهذا نجده واضحاً لدى ابن مالك<sup>(١)</sup>، وأبى حيان<sup>(٢)</sup>، والداميني<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

إلا أننا نجد عالماً كبيراً كإبن جني ممن اعتنى بالدراسة الصوتية يذهب إلى إطراد الاجتزاء بالكسرة من الياء. فقد عده كثيراً جداً كالمنطرد، واستشهد على ذلك بكثير من الشواهد القرآنية والشعرية. منها قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾<sup>(٤)</sup> أى المتعالى. وقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾<sup>(٥)</sup> أى: يدعوا الداعى. ومنها قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

• وأخو الفوان متى يشأ يصرمه •

أى الفوانى. ثم قال: فاكتمى فى جميع ذلك بالكسرة من الياء، وهو كثير جداً. وكان هذا الاكتفاء بالكسرة من الياء جائزاً مستحسنًا... وقد حدثت الياء أيضاً من الفعل فى موضع الرفع حذفاً كالمنطرد، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾<sup>(٧)</sup>، يريد: نبغى، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٨)</sup> يريد: يسرى. وقال الشاعر<sup>(٩)</sup> :

<sup>(١)</sup> شرح فصحى: ١٣١/١.

<sup>(٢)</sup> التصيل والتكميل: ١٦٩/٢.

<sup>(٣)</sup> تعليق الفرائد: ٥١، ٥٠/٢.

<sup>(٤)</sup> المرعد: (٩).

<sup>(٥)</sup> القصر: (٦).

<sup>(٦)</sup> تقدم تخريجه ص ١٣٠.

<sup>(٧)</sup> فكيف: (٦٤).

<sup>(٨)</sup> القصر: (٤).

<sup>(٩)</sup> تقدم تخريجه ص ١٢٨.

كَفَّكَ كَفًّا لَا تُلِيْقُ بِرَهْمَا جُونَا وَأُخْرَى تُنْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَا

يريد: تعطى، وهو كثير، فهذا يدل على إطراد حذف الياء. انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي موضع آخر نجد يستشهد على حذف الواو والياء اجتزاءً بالضمة والكسرة بصريح القرآن نحو الآية السابقة وغيرها، مع العديد من الشواهد الشعرية مما عدّه سيويه وعمره من الصرائر<sup>(٢)</sup>.

والواضح أنه لا يفرق بين القرآن والشواهد الشعرية، فهي عنده تخرج في إطار ظاهرة الاجتزاء بالضمة والكسرة عن الواو والياء لتقلهما بخلاف الألف عدّه، فلا يجوز لحقته. لكن وجدنا من الشواهد ما يدل على أن الألف كأختيها اجتزئ عنها ببعضها، وهي الفتحة، أو لم يكملوا الصوت أحياناً واعتصروا زمنه فجاءت الفتحة.

### اضطراب النحاة في ظاهرة الاجتزاء

كان لمناهضة النحاة لسيوبه في عدّه الاجتزاء من الضرورة أثره في اضطرابهم في تخريجهم شواهد من القرآن والقراءات بخلاف الشعر حيث تختص به الضرورة. وقد استورا في ذلك سواء من كان له عناية خاصة بالقراءات أم مَنْ لم يكن كذلك. ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية :

١- صرح ابن الأنباري بأن الاجتزاء بالحرركات عن حروف المد أكثر من أن يحصى، ومع ذلك عدّه من الضرورة<sup>(٣)</sup>. والكثرة التي لا تحصى تنافي مع الضرورة، لأننا إذا قلنا إن الشعراء كانوا ينظمون بلهجات قبائلهم، فهذا

<sup>(١)</sup> النصف: ٧٣/٢، ٧٤ ملحقاً

<sup>(٢)</sup> سر الصناعة: ٧٩/٢، ٨٠.

<sup>(٣)</sup> الإنصاف: ٥٤٧/٢.



معناه شيرع الظاهرة في جميع أرجاء الجزيرة، وإذا قلنا إنهم ضموا باللغة الأدبية المشتركة، فهذا معناه قبول الفصحى لهذه الظاهرة فيما لا يخص من الشواهد.

كما تناقض ابن الأنباري حيث صرح بأن ما حذف للضرورة لا يجعل أصلاً يقاس عليه، ومع ذلك نظر للاحتراء بقولهم هي قاموا: قام، وفي كانوا. كأن، وذلك نثر لا ضرورة فيه. فأين هذا من قوله: إن الكلام به يتحصل القانون دون الشعر<sup>(١)</sup>. فمواجهة النثر للشعر تنفي احتمال الضرورة!؟

وفي موطن آخر من كتابه وجدنا ابن الأنباري يؤيد مذهب الكوفيين معللاً ذلك بكثرة النقل الذي خرج عن حكم الشذوذة<sup>(٢)</sup>. ثم يورد شواهد الاحتراء محتجاً بها على ترجيح مذهب الكوفيين على البصريين<sup>(٣)</sup>. وهذا يدل على أنها قيس عنده.

٧- اضطراب ابن عصفور في تعليل قراءة أبي عمرو: ﴿مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾<sup>(٤)</sup> حيث أدغم الهاء في الهاء، وبين الهاءين فاصلاً، وهو الواو صلة ضمير الغائب. فحذف الواو وأدغم. فقد ادّعى ابن عصفور بأن هذا محال للقياس لأن هذه الواو إنما تحذف في الوقف، وأما في الوصل فتثبت... قال: لكن وجه هذا أمران :

أحدهما : تشبيه الإدغام بالوقف.

والآخر : أن يكون حذف الواو في الوصل كما حذفها الشاعر في قوله<sup>(٥)</sup> :

<sup>(١)</sup> الإنصاف : ٥٢٠/٢.

<sup>(٢)</sup> الإنصاف : ٥١٤/٢.

<sup>(٣)</sup> الإنصاف : ٥١٤/٢ ٥١٩.

<sup>(٤)</sup> الفرقان (٤٣).

<sup>(٥)</sup> تقدم تخريجه ص ١٢٠.

أنا ابن كلاب وابن أوس فعن يَكُنْ قناعه منطوقاً فإني مُجْتَلِي  
فلما حذف الواو أدغم، والأول أحسن لأنه حذف الواو وصلأ في مثل هذا  
ضرورة<sup>(١)</sup>. انتهى.

فأى قياس يحكم على قراءة سبعة ١٩ وقد ثبت الاجتزاء والأكثر  
منه التسكين في القراءات السبع كثيراً ثم يلاحظ ادعاءه بأن هذا مخالف  
للقياس ثم يحاول تجويزه محتجاً بشاهد الاجتزاء ثم يعد ذلك دون الوجه الأول  
(تشبيه الإدغام بالوقف) مما يعكس إغماله لتظايره من قراءة أبي عمرو وغيره  
وهو كثير<sup>(٢)</sup>.

٣- اضطراب العكوى في تخريج الاجتزاء في القراءات في قوله  
تعالى: ﴿يُؤْذِهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(٣)</sup> فقد ورد خمس قراءات: "يؤذيه" بالإشباع، و"يؤذوه"  
بالاجتزاء عن الياء بالكسرة، و"يؤده" بالإسكان، و"يؤذوه" بالضم مع  
الإشباع، و"يؤده" بالاجتزاء. وقد علل الوجه الثالث بقوله: أسكن الهاء لأنه  
أجرى الرصل بحرى الوقف وهو ضعيف. وحق هاء الضمير الحركة، وإنما  
تسكت هاء السكت<sup>(٤)</sup>. انتهى.

فيلاحظ أنه ضعف قراءة التسكين، وهي قراءة حمزة، وأبى عمرو،  
وأبى بكر عن عاصم، وهشام عن ابن عامر، وأبى جعفر<sup>(٥)</sup>. فهؤلاء أربعة من  
القراء السبعة مع أبى جعفر أحد العشرة المتواترة قراءاتهم. هذا مع عناية  
العكوى بالقراءات فكيف بغيره ممن لم يبلغ مبلغه في العناية بها ١٩

<sup>(١)</sup> للمتن: ٧٢٦/٢، ٧٢٧.

<sup>(٢)</sup> تقدم ص ١٢٢، ويراجع ص ١٦٨.

<sup>(٣)</sup> آل عمران - (٧٥).

<sup>(٤)</sup> إبله ما من به الرحمن ١٤٠.

<sup>(٥)</sup> فشر ٣٠٦/١.

٤- اضطرب أبو حيان في تحريج الاجتزاء أيضاً. فقد نقله عن الكسائي ثم أورد كلام الفراء حيث ذكر الاجتزاء، ونسبه إلى قبيلة قيس، وأورد عليه قراءة "يؤذه إليك" بالاجتزاء مع بعض الشواهد الأخرى. ثم عقب على ذلك كله بقوله: وهذا الذي حكاه الكسائي والفراء عمن حكوه من العرب لم يحفظه سيوريه لشنوده وتدوره، بل نص سيوريه على أن الحذف للياء والواو لا يجوز إلا في الاضطراب<sup>(١)</sup>. انتهى.

فيلاحظ وصفه لعدة من القراءات المسيحية بالشنوذ والتدور وعدم الجوار إلا في الضرورة!؟ فإين هذا من دفاعه الحاسم عن القراءات فيما لا يخص من كتابه البحر المحيط حيث احتج للقراءة الواحدة في مواجهة قواعد البصريين. وقال في غير موضع: «ولسنا متعبدين بأقوال نخاة البصرة»<sup>(٢)</sup>.

وليس أدل على هذا الاضطراب من تعقيبه على الزجاج حيث خطأ قراءة "يؤذه إليك" وغلط أبي عمرو وجمزة وغيرهما ممن قرأ بإسكان الهاء<sup>(٣)</sup>، فقد تعقبه أبو حيان بقوله: وما ذهب إليه أبو إسحاق من أن الإسكان غلط ليس بشيء، إذ هي قراءة في السبعة، وهي متواترة، وكفى أنها متقولة عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء، فإنه عربي صريح، وسامع لغة، وإمام في النحو، ولم يكن لينهب عنه جواز مثل ذلك. وقد أجاز ذلك الفراء، وهو إمام في النحو واللغة، وحكى ذلك لغة لبعض العرب، تجرم في الوصل والقطع. وقد روى الكسائي أن لغة بني عقيل وبني كلاب أنهم يحتلسون الحركة في هذه الهاء (يعني الاجتزاء) إذا كانت بعد متحرك، وأنهم يسكنون أيضاً<sup>(٤)</sup>. انتهى.

<sup>(١)</sup> التكميل والتكامل: ١٦٧/٢، ١٦٨.

<sup>(٢)</sup> البحر المحيط: ١٤٧/٢، ١٤٨، ١٥٨/٣، ١٥٩، ١٦٩/٥، ١٣٢، ٢٥٥/٦.

<sup>(٣)</sup> معاني القرآن وإعرابه: ١/١، ١٣١، ١٣٢.

<sup>(٤)</sup> البحر المحيط: ١٦٩/٢.

فتأمل كيف تعارض قولى أبى حيان فى مسألة واحدة وفى آية واحدة  
من مصنف لأعر ١٩ وكيف صارت القراءة والسمع ونقل الفراء والكسالى  
ما حجة قاطعة فى مقابل وصفه لذلك بالشذوذ والتدور والضرورة ١٩  
فكأن أبى حيان إذا تناول القاعدة فى كتب النحر يغلب عليه الصعنة  
والانتصار للقواعد، ثم إذا تناولها فى كتب النحر القرآنى (تفسير البحر المحيط)  
يغلب عليه الانتصار للسمع. وهذا يعكس الإشكالية بين القراءات والقواعد  
أو بين السماع والقياس.



المبحث الثاني

الاجتزاء بين القرآن والضرورة



تقدم أن المنحاة عتروا أشهر شواهد الاجتراء من الضرورة، واشتملت عليها كتب وأبواب الصرائر. وأدرجوا شواهد الشر فيها. ولكنهم اضطربوا وتحاملوا أمام شواهد الواضحة من القرآن الكريم كما يتضح من الأمثلة الآتية :

الأول: عد سبويه الاجتراء من الضرورة، ولم يعرق بين ما كان من شواهد شعراً، وما كان نثراً، بل أصرح العواصل القرآنية فيها. قال: وجميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه ألا يحذف يحذف في العواصل والقوافي. فالعواصل قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(١)</sup> و﴿مَا كُنَّا نَبْعُثُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿يَوْمَ النَّارِ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾<sup>(٤)</sup>... وأما القوافي فنحذف قول زهير<sup>(٥)</sup>:  
وَأَرَاكَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِفَضْلِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَنْفَرُ  
وإثبات اليباءات والولوات أقيس الكلامين، وهذا جائز عربي كثير<sup>(٦)</sup>. انتهى.

وبلاحظ على كلام سبويه الآتي :

أولاً : التفرقة بين فواصل القرآن وغيره لا تصح فكله كلام الله ليس فيه ضرورة يستوى في ذلك قول الآية ووسطها وآخرها.

ثانياً : ورد الحذف في القرآن في وسط الآية كما ورد الإثبات أبصاً. وذلك قوله تعالى : ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾<sup>(٧)</sup>، جاء في سورة الكهف بغير ياء، وجاء في سورة الأعراف "المهتدي"<sup>(٨)</sup> بالياء. أما في سورة

<sup>(١)</sup> الفجر : (٤).

<sup>(٢)</sup> الكهف : (٦٤).

<sup>(٣)</sup> خافر : (٣٧).

<sup>(٤)</sup> الرعد : (٩).

<sup>(٥)</sup> تقدم ترجمته ص

<sup>(٦)</sup> سبويه ١٨٤/٤ ، ١٨٥.

<sup>(٧)</sup> الكهف : (١٢).

<sup>(٨)</sup> الأعراف : (١٢٨).



الإسراء<sup>(١)</sup> فقد اختلف القراء السبعة فقرأ نافع وأبو عمرو "مهرو" للمهتدي" وصلأ بالياء، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة وابن عامر: "مهرو المهتدي" وصلأ بغير ياء<sup>(٢)</sup>. هذا مع كون الوقف هنا جائزاً، والوصل فيه أولى.

ثالثاً : قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي (من السبعة)<sup>(٣)</sup>، وأبو جعفر (من العشرة)<sup>(٤)</sup> "فلك ما كنا ببعي"<sup>(٥)</sup> بإثبات الياء خلافاً لما استشهد به سيوريه من حذفها، فقد جاءت القراءة للتواترة بالوجهين. وهذا نظير ما لا يخص من الياءات في لواخر الآيات وأواسطها مما استكمل فيه بعضهم وأطال المد في الحركة، فصارت ياءً في بعض الآيات. واقتصر بعضهم في زمن الحركة بقيت كسرة فقط. فليس للنص صورة واحدة كما يروى كلامه. بل هذا النص دليل لنا على حواز كلا الوجهين. وعلى سبيل المثال: يقول ابن مجاهد: حذفت من سورة الكهف ست ياءات اكتفاءً بكسر ما قبلها، وهي قوله: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾<sup>(٦)</sup> الياء منها لام الفعل، فوصلها بياء ووقف بغير ياء نافع وأبو عمرو. وقرأ الباقون بغير ياء وصلأ ووقفاً. وقوله: ﴿وَوَقَّلَ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي﴾<sup>(٧)</sup>. وقوله:

<sup>(١)</sup> الإسراء : (٩٧).

<sup>(٢)</sup> السبعة : ٣٨٦.

<sup>(٣)</sup> السبعة : ٤٠٣.

<sup>(٤)</sup> عشرة : ٣١٦/٢.

<sup>(٥)</sup> الكهف : (٦٤).

<sup>(٦)</sup> الكهف : (١٧).

<sup>(٧)</sup> الكهف : (٢٤).

﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله : ﴿فَمَسَى رُثْيَ أَنْ يُؤَيِّنَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله : ﴿أَنْ تُغْلِبَنَّ﴾<sup>(٣)</sup> والياء في هذه الأربعة ياء إصافة، وصلهن ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو ياء، ووقفوا بغير ياء. ووصلهن الياقوت ووقفوا بغير ياء. انتهى<sup>(٤)</sup>.

ويكفي أن علماء القراءات اصطلاحوا على تسمية هذه الياءات ياءات الزوائد. والمقراء يختلفون في طول ما لا يخص من الكلمات، ويتفاوتون في ذلك. فتتظفر القرآن بما عُدَّ من الشعر ضرورة لا يصح. هذا مع كون هذا الشعر متفق مع نثر كلام العرب وبهج كلامهم في إطالة زمن الصوت أو تقصيره، وكلاهما من مناحي العربية وأساليبها.

الثاني : في قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٥)</sup> قال الفراء: وقد قرأ القراء: "يسرى" بإثبات الياء و"يسر" بحذفها، وحذفها أحب إلى لمشاكلتها رموس الآيات، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكفي بكسر ما قبلها. أنشدني بعضهم<sup>(٦)</sup> :

كَفَّكَ لَا تُلَيْقُ بِهِمَا جُونًا وَأُخْرَى تُعْطِيهِمَا الدِّمَا

وأنشدني آخر<sup>(٧)</sup> :

<sup>(١)</sup> الكهف : (٣٩).

<sup>(٢)</sup> الكهف : (٤٠).

<sup>(٣)</sup> الكهف : (٦٦).

<sup>(٤)</sup> السبعة : ٤٠٣.

<sup>(٥)</sup> القمر : (٤).

<sup>(٦)</sup> تقدم تخريجه من

<sup>(٧)</sup> تقدم تخريجه من

لَيْسَ تَخْفَى بَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ يُخْفِ شَيْمَتِي إِعْسَارِي

انتهى<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أن ما احتج به القراء مما عُذَّ من الضرر في مصنفات الضرورة، فقد أورد الأول السري<sup>(٢)</sup>، والقزاز<sup>(٣)</sup>، وابن عصفور<sup>(٤)</sup>، والألوسي<sup>(٥)</sup>، ولورد الثاني القزاز<sup>(٦)</sup> وابن عصفور<sup>(٧)</sup>. وقد احتج بهما القراء على ترجيح قراءة الاجتزاء على قراءة الإتمام. ومعلوم أن ما كان للضرورة لا يصح أن يكون حجة<sup>(٨)</sup>. ومعلوم أن كلا القراءتين حجة قاطعة على جواز الوجهين على السواء، وأن القرآن أعلى مستوى الفصاحة وفوق مستوى الضرورة. لأن كل ضرورة ارتكبتها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة<sup>(٩)</sup>. وقد لورد ابن جني الشاهد الأول ووصفه بأنه كثير ويذل على اطراد حذف الياء<sup>(١٠)</sup>، فكيف توصف ضرورة بالكثرة والاطراد ١٩ ومن هنا نلاحظ اضطرابهم في المسألة حيث خلطوا بين القرآن والضرورة، وهي دون مستوى الفصاحة<sup>(١١)</sup>. قال القزاز في عتاه ضرره: هذا وما قدمناه يجوز للشاعر في

---

<sup>(١)</sup> معاني القرآن : ٢٦٠/٣.

<sup>(٢)</sup> ما يمتل الشعر : ١٣٢.

<sup>(٣)</sup> ما يجوز للشاعر : ٢١٩.

<sup>(٤)</sup> ضرر الشعر : ٩٤.

<sup>(٥)</sup> الضرر : ١٧٥.

<sup>(٦)</sup> ما يجوز للشاعر : ٢١٨.

<sup>(٧)</sup> ضرر الشعر : ٩٤.

<sup>(٨)</sup> المحتاج (كلام) : ٢٤٧٦/١.

<sup>(٩)</sup> للزهر : ١٨٨/١.

<sup>(١٠)</sup> فنصف : ٧٤/٢.

<sup>(١١)</sup> المصنفين : ١١٢، ذم الخطأ في الشعر : ٢٣، نظرية الضرورة : ٢٧.

شعره لصيق الشعر، وما يوجه السور والروى. ومن كان متكلماً فهو من مسحة من لفظه أن يضطر إلى معيب منه<sup>(١)</sup>. انتهى. وإذا كان ذلك في كلام الناس معيماً، فكيف ينسب إلى كلام الله؟! كلا ولو على سبيل التظلم لأن ما كان نظيره القرآن فهو الأفصح والأصح.

الثالث: في قوله تعالى ﴿رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(٢)</sup> قرأ ابن مسعود وعمر بن قمر: "أتيتني" و"علمتني" بحذف الياء<sup>(٣)</sup>. وخرجه ابن حنن بقوله: أراد الياء فيهما جميعاً فحذفها تخفيفاً ولطول الاسم. كقول الأعشى<sup>(٤)</sup>:

فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْبَعُ الْهَلَا      دُونَ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي

وهو كثير. انتهى<sup>(٥)</sup>. وهذا شاهد معبود في الضرائر<sup>(٦)</sup>.

والملاحظ أن الياء في الموضعين ثابتة في خط المصحف<sup>(٧)</sup>، وابن مسعود (رضي الله عنه) بدوى لا يقرأ بما يخالف الرسم إلا إذا كان هذا لسانه. واحتجاج ابن حنن على القراءة ببيت الأعشى دليل على أنه ليس عنده من الضرائر.

الرابع: هذا القراز الاجتزاء من الضرائر، فقال: مما يجوز للشاعر حذف وار الجمع في قولهم: ضربوا ودخلوا، فيقولون: صَرَبُ ودَخَلُ، وذلك أن من

<sup>(١)</sup> ما يجوز للشاعر ٢٤١.

<sup>(٢)</sup> يوسف، (١٠١).

<sup>(٣)</sup> المختص ٣٤٩/١، البحر المحيط ٣٤٩/٥

<sup>(٤)</sup> تقدم شرحه من ١٢٦

<sup>(٥)</sup> المختص ٣٤٩/١.

<sup>(٦)</sup> صغر الشعر ٩٩.

<sup>(٧)</sup> البحر المحيط ٣٤٩/٥

العرب من يجترئ من الواو بالضممة فيقول: سدغ زيداً، يريد سندعوا، فاكفى بالضممة. وكذا قرئ «سَدَغُ الزَّيْبَانِيَّةِ»<sup>(١)</sup>، وقوله: «وَيَسَدُّغُ الْإِنْسَانُ»<sup>(٢)</sup>.. ثم حملهم هذا على حذف الواو الجميع، والاحتذاء بالضممة أيضاً، ومنه قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مِنْ أَرَادُوا      وَلَا يَأْلُو لَهُمْ أَحَدٌ ضَرَّارَا

فقال: شاء، وكان الوجه: شاءوا، ولكن حذف الواو، واكتفى بالضممة على أصل ما ذكرنا، وقد أجاز هذا بعضهم في الكلام، فأما في الشعر فهو كثير، منه قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَا كَانَ حَوْلِي      وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَا الْأَسَا

فقال: كان يريد: كانوا، فحذف الواو الجمع. انتهى<sup>(٥)</sup>.

ويلاحظ أن القراز نقل الاحتذاء عن العرب ثراً، وهذا لا ضرورة فيه، ثم استشهد عليه بصريح القرآن الجمع عليه تلاوة ورسماء، وهذا من الضرورة أبعد. ومع ذلك لم يخرجهم من الضرورة، وإن نقل جوازه عن بعضهم ولم يسمهم. ثم هو يعود ويقول: إنه في الشعر كثير، والكثرة تنافي الضرورة. فهذا تخليط واضطراب أوقع النحاة فيه متابعتهم لسيبويه حيث عدّ ما احتج به ضرورة. فأين هذا من عدّ القراز الضرورة معيياً من الكلام لا يجوز في الشر<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> العلق ٠ (١٨).

<sup>(٢)</sup> الإسراء ٠ (١١).

<sup>(٣)</sup> تقدم تخريجه ص ١١٠.

<sup>(٤)</sup> تقدم تخريجه ص ١٠٨.

<sup>(٥)</sup> ما يجوز للشاعر: ١٩٥.

<sup>(٦)</sup> ما يجوز للشاعر: ٢٤١.

الخامس: خلط الزمخشري بين ما عُذَّ ضرورة وبين صريح القرآن، وحاول أن يوصل لذلك أو يبرره، فقال: كل راو أو باء لا تحذف تحذف في التواصل والقوافي كقوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُضْطَلُّ﴾<sup>(١)</sup> و﴿يَوْمَ السَّادِ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقول رهبر<sup>(٤)</sup>:

« وبعض القوم يخلق ثم لا يفر »

وأشدد سيويه<sup>(٥)</sup>:

لا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكَتَهُمْ      ثُمَّ أَتَى بَعْدَ قَدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعَ  
أى: ما صنعوا. انتهى<sup>(٦)</sup>.

فالملاحظ تسويته بين ما حصر في الضرورة، وبين القرآن الكريم. أما الادعاء بأن هذا في فواصل القرآن فلا يصح، فإذا كان القرآن هو أعلى مستوى الفصاحة فلا فرق بين فاصلة وغيرها. ثم إن بعض الآيات ورد فيها الاجتزاء في غير الفواصل نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾<sup>(٧)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله ﴿مَنْدَحُ الزَّيْبَانِ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿وَيَمُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾<sup>(١٠)</sup> فأين الفواصل في هذه الآيات المجمع عليها تلاوة ورسمًا؟

<sup>(١)</sup> الرعد: (٩).

<sup>(٢)</sup> هجر: (٣٢).

<sup>(٣)</sup> القمر: (٤).

<sup>(٤)</sup> تقدم غريبه ص

<sup>(٥)</sup> تقدم غريبه ص

<sup>(٦)</sup> للفصل: ٣٤١.

<sup>(٧)</sup> فكيف: (١٧).

<sup>(٨)</sup> قمر: (٦).

<sup>(٩)</sup> العلق: (١٨).

<sup>(١٠)</sup> النور: (٢٤).

وهذا النص للزحخشري نقلناه بلفظه تقريباً لسيبويه<sup>(١)</sup> وإنما أوردناه للزحخشري لأهمية تعقيب ابن يعيش في الشرح حيث قال: مما جاء في الأسماء من حذف الياء قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾<sup>(٢)</sup> فحذف الياء، وكان فيها حسناً، وإن كان الحذف في نحو القاضي مرجوحاً قبيحاً. وقالوا في الفعل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾<sup>(٤)</sup>. ولا يجوز في الكلام زيد يرم ولا يعز، ومنه قول رهم: «وبعض القوم يخلق ثم لا يفز»<sup>(٥)</sup> انتهى وهذا النص من ابن يعيش أوردح مما سبق للآتي:

- ١- ادعى أن الحذف في الآيات حسن لأنها فواصل وهذا مردود ساقط بما ورد من الاجتزاء في غير الفواصل، ومثله بالآيات الأربع السابقة.
  - ٢- ادعى أن الاجتزاء في القاضي مرجوح قبيح وهو موجود في القرآن في نحو "المهتد" و"الداغ" وليست فواصل.
  - ٣- ادعى أنه لا يجوز: زيد يرم ولا يعز، وفي القرآن "يدع" و"مخ" في غير فواصل.
  - ٤- مثل للاجتزاء بالشعر ليقول إنه ضرورة، وفي القرآن ما يعني، ماهيك عس القراءات فهو فرق الحصر.
- والخلاصة أن متابعة الزحخشري لسيبويه، ومن ثم متابعة ابن يعيش للزحخشري كانت على حساب ما هو أولى في التقعيد: القرآن الكريم.

<sup>(١)</sup> قال سيبويه: وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ألا يحذف، يحذف من الفواصل والقوافي، فالواصل قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾. سيبويه ١٨٥، ١٨٤/٤.

<sup>(٢)</sup> طه (٢٢).

<sup>(٣)</sup> القمر: (١).

<sup>(٤)</sup> الكهف: (٦٤).

<sup>(٥)</sup> شرح للمفصل ٧٨/٩.

المبحث الثالث

مراجعة بعض مسائل الاجتزاء





## المسألة الأولى : الاجتزاء بالحركات عن صلة ضمير الغائب المتصل المتحرك ما قبله

اضطربت أقوال النحاة في مسألة حركة هاء ضمير الغائب المتحرك ما قبله نحو "لَهُ"، و"يَهُ"، و"صَرَبَهُ" فقد ورد عن العرب ثلاثة أوجه :  
الأول: الإشباع، فيقولون: هو وبهى وضربهم، فيتولد من الضم واو ومن الكسر ياء.

الثاني: الاجتزاء بالضممة عن الواو وبالكسرة عن الياء، فيقولون : لَهُ، وبِهِ، وضَرَبَهُ<sup>(١)</sup>.

الثالث: التسكين، فيقولون: لَهُ، وبِهِ، وضَرَبَهُ<sup>(٢)</sup>.  
وقد اعتمد النحاة للفصحى الوجه الأول وهو الأصل والأكثر<sup>(٣)</sup>، أما الوجهين الثاني والثالث فقد ورد وفقهما الكثير من الشعراء، منها قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فَقَلَّتْ لَدَى التَّيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُو      وَمَطَّوْاى مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرْقَانِ  
وقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فَإِنْ يَكُ فُتًا أَوْ سَمِينًا فَإِنْنِي      سَأَجْعَلُ مَهْنَتَهُ لِنَفْسِهِ مَقْنَمًا  
وقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

<sup>(١)</sup> المقتضب : ١٧٦/١.

<sup>(٢)</sup> المقتضب : ١٧٧/١.

<sup>(٣)</sup> المقتضب : ١٧٤/١٠، ما يحتمل الشعر ١٢٥، شرح الخيل ٢٠٧/٣، شرح القسطل : ١٣٢/١، شرح

الكافية : ١١/٢، التذيل والتكميل : ١٦٥/٢.

<sup>(٤)</sup> تقدم ترجمته ص ١٢١.

<sup>(٥)</sup> تقدم ترجمته ص ١٣٦.

<sup>(٦)</sup> تقدم ترجمته ص ١٣٦.

سَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجِدُ أَنْفَهُو وَمَعْنَاهُ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابِتُهُ وَفَرُّ

... إلى غير ذلك من الشواهد التي سبق إيراد كثير منها<sup>(١)</sup>.

وقد اختلفت أقوال النحاة في تفسير هذه الظاهرة، حيث فسرت على

الأوجه الآتية:

الأول: أن هذه لغة. فالوجه الثاني، وهو الاجترار بالصمة عن الواو وبالكسرة

عن الياء لغة بني عقيل وبني كلاب<sup>(٢)</sup>. أما الوجه الثالث وهو حذف

الحركة وتسكين الضمير فهو لغة لأزد السراة<sup>(٣)</sup>، ولبنو عقيل وبني كلاب

أيضاً<sup>(٤)</sup>، فقد نقل عنهم الكسائي الوجهين، وحكى الكسائي واللحياني

قولهم: لَهُ مَالٌ، وَلَهُ مَالٌ بغير إشباع أي: لَهُ مَالٌ<sup>(٥)</sup>. ونقل عنهم أنهم

يقولون: "إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ"<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أن الوجهين الثاني والثالث كلاهما ضرورة<sup>(٧)</sup>. وأورد سيوريه أشهر

شواهدهما في باب ما يحتمل الشعر<sup>(٨)</sup>، وتابعه على ذلك مصنفو كتب

الضرائر. وعدَّ المبرد الوجه الثالث أشد في الضرورة من الثاني<sup>(٩)</sup>،

وبالعكس عدَّ ابن عسقلان الوجه الثالث أحسن في الضرورة من الثاني<sup>(١٠)</sup>.

(١) راجع من ١٣٥، ١٣٧.

(٢) شرح الفهيد: ١٣٢/١، شرح الكافية: ١١/٢، مقابلة: ٢٦٩/٥.

(٣) المختصر: ١٢٨/٢، مقابلة: ٢٦٩/٥.

(٤) شرح الكافية: ١١/٢، مقابلة: ٢٦٩/٥.

(٥) لسان العرب (هـ): ٤٧٧/١٥.

(٦) العاديات: (٦).

(٧) سيوريه: ١٩٠/٤، ما يحتمل الشعر: ١٢٦، ما يجوز للشاعر: ١٥١، شرح الفهيد: ٢٠٧/٣، شرح

الفهيد: ١٣٢/١، شرح الكافية: ١١/٢، التذييل والتكميل: ١٦٩/٢.

(٨) سيوريه: ٢٨/١، ٣٠.

(٩) المقنن: ١٢٧/١، ٤٠٢.

(١٠) ضرائر الشعر: ٩٦.

الثالث: أن هذا من إجراء الوصول بحرى الوقف. وإليه ذهب أبو إسحاق الزجاج<sup>(١)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٢)</sup>.

وأرى أن كل التفسيرات السابقة قاصرة للآتي :

أولاً: القول بأن هذا لغة لا يصح. فالشاهد الأول مثلاً اشتمل على الوجهين الأول وهو الإشباع في قوله أغيلهو<sup>(٣)</sup>. والثالث التسكين في قوله "له". فكيف يجتمع في لغة بيت واحد وجهان متباعدان. إن ذلك يتناقض مع قولهم: إن اللغة سليقة.

وفي البيت الثاني اجتمع وجهان في لفظين متتاليين، فإنه أتى بالإشباع في قوله "عيني" ثم أتى بالاجتزاء في اللفظ التالي "لنفسه". فكيف يأتي بلفظين في لفظين متتاليين ليس بينهما فاصل ١٩، والشاعر همداني<sup>(٤)</sup> ليس من القبيلتين اللتين نسب إليهما الوجه الثاني، بل ليس من البيضة اللعوية أصلاً. فقبائل كلاب نجدية، وعقيل في شرق الجزيرة أو شرق نجد، أما همدان ففي اليمن<sup>(٥)</sup>. ثم إنهم هم الذين نسب إليهم تشديد الواو من هو<sup>(٦)</sup>، فهم أبعد من أن تنحصر لغتهم في الاجتزاء. ولحل الإشكال لدعى ابن مالك أن الاجتزاء

<sup>(١)</sup> الخصائص: ١/١٢٨.

<sup>(٢)</sup> للسائل العسكرية: ١٩٨.

<sup>(٣)</sup> الخصائص: ١/٣٧٠، حركات الأدب: ٥/٢٦٩.

<sup>(٤)</sup> شرح أبيات مسبوقة: ١/٢٧٧، الاقتصار: ٤٣٥.

<sup>(٥)</sup> الاقتصار لمشجرات همدان وقحطان: ٤٤٥، ٤٥٦، على عبد الكريم، دار الحارثي، الطائف، الطبعة الثانية، ١٩٩٥. وانظر خريطة قبائل العربية روى الفتح الإسلامي في كتابها: الظواهر النحوية والصرفية في لغة عجم: ص ٧٦.

<sup>(٦)</sup> شرح الكافية: ١/١٠، شرح التسهيل: ١/١٤٢.

عند هاتين القيلتين لغة وعند غيرهم ضرورة<sup>(١)</sup>. وتابعه الدمامي<sup>(٢)</sup> وهذا تحايل. أما البيت الثالث فقد اجتمع فيه وجهان في لفظين متتاليين أيضاً، فالوجه الأول: الإشباع في قوله "أصهو" والوجه الثاني: الاحتزاء في قوله "وعيبه". والأرجح أن هذا نهج عام في العربية وليس لغة قبيلة بعينها. فقد نقل الكسائي عن رجل من هوازن قوله. عليه مال بالاحتزاء، وروى عن أبي الهيثم (أحد الرواة) قوله: مررت به وبه وبهي<sup>(٣)</sup>. ونقل ابن جني عن العرب أن منهم من يسكن هاء الصمير إذا وصلها فيقول: مررت به أمس<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: القول بأن هذا ضرورة لا يصح أيضاً، لأن الأوجه الثلاثة وردت في القرآن<sup>(٥)</sup> وسبق أن كوردناها، ونوضح هنا أنه قد ورد عن القارئ الواحد أكثر من وجه. وما كان نظيره في القراءات المتواترة لا يصح أن يقال عنه ضرورة. أما الإشباع فهو الأصل الأصح وفوق المحصر<sup>(٦)</sup>. وأما الاحتزاء والتسكين فهما كثير جدًا، وقد وردا في القراءات العشر في كثير من الآيات. ولا يصح ادعاء الدمامي<sup>(٧)</sup> وغيره حصر ذلك في الشواذ، فقد قرأ أبو جعفر بالاحتزاء في مثل "له" و"به" وما أشبهها في مواضع لا تحصى<sup>(٨)</sup>. ويتصح ذلك من الأمثلة الآتية :

<sup>(١)</sup> شرح التسهيل. ١٣٢/١.

<sup>(٢)</sup> تعليق المراءد. ٥١/٢.

<sup>(٣)</sup> بيان العرب (ها) ٤٧٨/١٥.

<sup>(٤)</sup> المختص: ٢٤٤/١.

<sup>(٥)</sup> شرح الكافية: ١١/٢.

<sup>(٦)</sup> المختص: ١٧٤/١، ما يحتمل الشعر: ١٢٥، شرح التسهيل: ١٣٠/١، شرح الكافية: ١١/٢، جمع

طوابع. ٥٩/١.

<sup>(٧)</sup> تعليق المراءد. ٥١/٢.

<sup>(٨)</sup> شرح التسهيل. ١٣١/١.

- ١- مى قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ﴾<sup>(١)</sup> قرأ قالون بالاجتزاء فى "ترزقانيه"، وقرأ أيضاً بالإشباع "ترزقانيه"<sup>(٢)</sup>. وكذا ورد الوجهان الاجتزاء والإشباع عن ابن وردان أيضاً<sup>(٣)</sup>.
- ٢- قوله تعالى : ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾<sup>(٤)</sup> قرأ ابن ذكوان "اقتدھى" فى الوصل بإشباع الكسرة حيث يتولد عنها ياء<sup>(٥)</sup>. وقرأ أكثر القراء بالاجتزاء بالكسر على الراء بعد إشباع<sup>(٦)</sup> وقرأ حمزة والكسائي بحذف الراء "اقتدو"<sup>(٧)</sup>.
- ٣- قوله تعالى : ﴿فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٨)</sup> قرأ أبو جعفر بإسكان الراء، وبالاجتزاء بالكسرة على الراء، وقرأ ابن ذكوان بالاجتزاء والإشباع، وقرأ هشام بالأوجه الثلاثة الإسكان "ألقي"، والاجتزاء "ألقي"، والإشباع "ألقي"<sup>(٩)</sup>.
- ٤- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> قرأ الدوري وابن جهمز بالإسكان "يرضه" وبالإشباع "يرضه". وقرأ هشام وأبو بكر عن عاصم بالإسكان والاجتزاء "يرضه". وقرأ ابن ذكوان وابن وردان بالاجتزاء والإسكان. وقرأ باقى القراء العشر بالإشباع<sup>(١١)</sup>.

<sup>(١)</sup> يوسف : (٣٧).

<sup>(٢)</sup> النشر : ٢/١، حيث النفع : ٢٥٨.

<sup>(٣)</sup> النشر : ٣١٢/١٠.

<sup>(٤)</sup> الأنعام : (٩٠).

<sup>(٥)</sup> سراج القارى، ٢١٢.

<sup>(٦)</sup> حيث النفع : ٢١٢.

<sup>(٧)</sup> السبعة : ٢١٢، سراج القارى : ٢١٢.

<sup>(٨)</sup> فصل : (٢٨).

<sup>(٩)</sup> النشر : ٣٠٦/١.

<sup>(١٠)</sup> الزمر : (٧).

<sup>(١١)</sup> النشر : ٣٠٩/١، الإتحاف : ٤٢٧/٢.

وقد علل ابن خالويه بحىء القراءات بدرجات الصوت الثلاث بقوله:  
الحجة لمن أشيع الهاء ولقط بالواو أنه لما ذهبت الألف من يرصى علامة  
لحزم أنت الهاء وقبلها فتحة، فردد حركتها إلى ما كان لها فى الأصل،  
وأتبعها الواو تبيساً للحركة، وشاهد ذلك قول دى الرمة<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ

والحجة لمن اعتللس أن الأصل عده: يرضاه، فلما حذفت الألف للحزم  
بقيت الهاء على الحركة التى كانت عليها قبل حذف الألف، وأنشد<sup>(٢)</sup> :  
لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ...

والحجة لمن أسكن أنه لما اتصلت الهاء بالفعل اتصالاً لا يمكن انفصالها عنه  
توهم أنها آخر الفعل فأسكنها تحفيماً ليدل بذلك على الجرم<sup>(٣)</sup>. انتهى.  
٥- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾<sup>(٤)</sup> ، وقوله تعالى :  
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقوله : ﴿وَتَجِبْ  
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤْتِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٦)</sup>. قرأ أبو عمرو،  
وحمزة، وأبو بكر عن عاصم بالتسكين "نُؤْتِيَهْ، يُؤَدِّهْ، نُؤْلِهْ، نُصْلِهْ"<sup>(٧)</sup>.  
وقرأ أبو جعفر بالإسكان وبالاختراء "نُؤْتِيَهْ، يُؤَدِّهْ، نُؤْلِهْ، نُصْلِهْ". وقرأ ابن  
ذكوان بالاختراء وبالإشباع "نُؤْتِيَهْ، يُؤَدِّهْ، نُؤْلِهْ، نُصْلِهْ". وقرأ هشام

<sup>(١)</sup> من البسيط لدى الرمة. أسس لبلاغة: ٣٦٩، الحجة: ١٩٩، لسان العرب: ٦٧٨/١.

<sup>(٢)</sup> تقدم تقريره ص ١١٩

<sup>(٣)</sup> الحجة: ١٩٩.

<sup>(٤)</sup> آل عمران: (١٤٥).

<sup>(٥)</sup> آل عمران: (٧٥).

<sup>(٦)</sup> النساء: (١١٥).

<sup>(٧)</sup> النشر: ٣٠٥/١.

بالأوجه الثلاثة: الإسكان والاحتراء والإشباع. وقرأ ياقى القراء بالإشباع<sup>(١)</sup>.  
والملاحظ في الآيات السابقة تفاوت المستوى الصوتي في الأداء لدى  
القارئ الواحد، فضلاً عن تفاوته من قراءة لأخرى فلا مجال للقول  
بالضرورة، بل هي مستويات صرفية كنها جائزة على السواء في القراءات  
العشر المتواترة، وهي أقوى مرجع وأصح أصل للعرية.

ثالثاً: القول بأن هذا من إجراء الوصل بحرى الوقف لا ضابط له، وقد  
رد ابن حنى قول الزجاج في اعتباره الوجه الثاني (الاحتراء) من إجراء الوصل  
بحرى الوقف، وعده ضعيفاً في القياس والاستعمال جميعاً، وعلى وجه ضعف  
قياسه بأنه ليس على حد الوصل ولا على حد الوقف، لأن الوصل يجب أن  
تتمكن فيه الواو، والوقف يجب أن تحذف فيه الواو والصمة جميعاً. أما الوجه  
الثالث (التسكين) فقد عده من إجراء الوصل بحرى الوقف<sup>(٢)</sup>. وهذا لا يخرج  
عندهم عن الضرورة. بل عده المرد أشد في الضرورة من الوجه الثاني<sup>(٣)</sup>،  
وذلك لما فيه من حذف الحرف والحركة جميعاً، ولم يخرج ابن عصفور عن  
الضرورة أيضاً، وإن عده أحسن في الضرورة من الثاني<sup>(٤)</sup>.

وعلى أي فإجراء الوصل بحرى الوقف كما قال ابن حنى، موضع  
ضيق ومقام زح لا ترمو فيه قدم قياس<sup>(٥)</sup>. وقد عده أبو بكر ابن السراج<sup>(٦)</sup>.  
وأبو حيان<sup>(٧)</sup>، وأكثر النحاة من الضرورة.

<sup>(١)</sup> الخسر، ٣٠٦/١.

<sup>(٢)</sup> الخصائص، ١٢٧/١، ١٢٨.

<sup>(٣)</sup> للخصائص، ١٢٧/١.

<sup>(٤)</sup> المقرب، ٥٥٨، الضرر، ٩٦، شرح الجمل، ٢٠٨/٣.

<sup>(٥)</sup> الخصائص، ١٢٨/١.

<sup>(٦)</sup> الأصول، ٤٥٩/٣.

<sup>(٧)</sup> التكميل والتكميل، ١٦٩/٢.



وصف القزار القيرواني<sup>(١)</sup>، وبس عصمور<sup>(٢)</sup> شواهد صم صرائر  
 إجراء الوصل بحرى الوقف. ولو أجرباء وحمت عنه القراءات لصار إهمال  
 الإعراب بتسكين حركات الإعراب، كما هو شأن العامية اليوم، قياساً  
 مصيحاً. وذلك لأنه يمكن تفسيره بأنه من إجراء الوصل بحرى الوقف.  
 وقد ورد حذف الألف صلة صمير الغائب المؤنث والاحتزاء عنها  
 بالفتحة فى محو رأيتها تشبيهاً للألف بنظيرتها فى المد الواو والياء<sup>(٣)</sup>، محو قول  
 الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إَمَا تَقْوُدُ بِهِ حَاسَةً فَتَأْكُلُهَا      أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ فِى بَعْضِ الْأَرَاكِيبِ

التقدير: تبيعها<sup>(٥)</sup>. وهذا أبلغ فى الاحتزاء، وذلك لأن العلة فى حذف الواو  
 والياء عندهم هى التخفيف، والألف خفيفة، ولهذا يقل حذفها. ولذا عتبه ابن  
 عصمور وعمره من أقبح الصرائر<sup>(٦)</sup> ونحن لا نرى ذلك فقد ورد نظيره فى  
 القراءات فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾<sup>(٧)</sup> فقد قرأ  
 على بن أبى طالب، والحسين، وجعفر بن محمد، ومحمد بن الحنفية بالاحتزاء  
 "زوجنكها" فقليل لجعفر بن محمد: أليس تقرأ على غير ذلك؟ فقال: لا والله  
 الذى لا إله إلا هو ما قرأتها على أبى إلا كذلك، ولا قرأ بها أبى على أبيه إلا  
 كذلك، ولا قرأ بها الحسين بن عيسى على أبيه إلا كذلك، ولا قرأها على بن

<sup>(١)</sup> ما يجوز للشاعر ١٥٠: ١٥٣.

<sup>(٢)</sup> ضرائر الشعر: ٩٦.

<sup>(٣)</sup> سر الصناعة ٢٥٨/٢.

<sup>(٤)</sup> تقدم غريبه من

<sup>(٥)</sup> سر الصناعة ٢٥٩/٢.

<sup>(٦)</sup> ضرائر الشعر: ٩٧.

<sup>(٧)</sup> الأعراب: (٣٧).

أبى طالب على النبي صلى الله عليه وسلم إلا هكذا<sup>(١)</sup>.  
 وحيث وردت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وآله بحذف ألف "نا"  
 الفاعلين، وهي أصل: فحذف الألف من "ها" ضمير المؤنث وهي زائدة<sup>(٢)</sup>  
 أيسر. وعليه فاذهاء ابن عصفور وعمره كونه من قبيح الصرائر ساقط.  
 وتتصل هذه المسألة بحكم هاء الضمير إذا وليت حرفاً ساكناً نحو عليه،  
 ومبته، فابن مالك يقول: إن الأولى هو الاجتزاء بالكسر أو الضم مطلقاً<sup>(٣)</sup>، وبه  
 قرأ أكثر القراء<sup>(٤)</sup>. لكن قرأ ابن كثير بالإشباع "عليه" و"منه"<sup>(٥)</sup>. وقرأ  
 حفص (صاحب القراءة المشهورة): "وَيَعْلَمُ بِهِ مُهَانًا"<sup>(٦)</sup> بالإشباع كما  
 كثير<sup>(٧)</sup>.

والخلاصة أن كلا الوجهين صحيح على السواء، وأن هذا نهج  
 الفصحى كما تمثلها أدق مصادرها على الإطلاق... القراءات السبعة.  
 أما النجاة فلم يسروا بين الوجهين؛ فسيروه يرى أن حذف الـ"و" أو  
 الياء أحسن إذا كان الساكن قبل الهاء حرف لين (مد)، فإذا لم يكن الساكن  
 حرف مد نحو "منه" فالحكم هو الإشباع، وقد يجتزئ بعض العرب<sup>(٨)</sup>. والمرد  
 يوافق سيويه في الأول، ويرى أن الوجهين سواء في الثاني<sup>(٩)</sup>.

(١) مختصر في شواهد القرآن: ١١٩، ١٢٠.

(٢) الأصول: ٤٦٠/٣.

(٣) شرح الشهاب: ١٣١/١، ١٣٢.

(٤) النشر: ٣٠٥/١، الإغاف: ١٥٠/١.

(٥) المصدرين السابقين.

(٦) المرقان: (١٩).

(٧) النشر: ٣٠٥/١، الإغاف: ١٤٩/١.

(٨) سيره: ١٨٩/٤، ١٩٠ ملخصاً.

(٩) المقصب: ١٧٥/١، ١٧٦.

وهذا التفريق لا أساس له بالنظر إلى السماع، وإنما هي عليل يذكرها  
الحاجة، ولا قياس مع الدليل، لكن يؤخذ من ذلك أن الاجتزاء كثير جدًا، حتى  
إنهم رجحوه في بعض الحالات، وسوروا بيه وبين الإشباع في بعضها. إذن فلا  
بحال للقول بأن الاجتزاء عن الواو والياء صلة الضمير المتحرك ما قبله ضرورة.

**المسألة الثانية: الاجتزاء بالضممة والكسرة عن الواو والياء في ضمير  
الغائب المنفصل هو وهي :**

وترتبط هذه المسألة بسابقتها حيث اجتزأ العرب عن الواو بالضممة في  
الضمير المنفصل هو، كما اجتزأوا بالكسرة عن الياء في الضمير المنفصل هي.  
وقد ورد العديد من الشواهد الشعرية وفق هذه المظاهرة منها:

١- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

**فَبَيْنَاهُ يَشْرَى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ •**

التقدير: بينا هو<sup>(٢)</sup>.

٢- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

**• دَارُ نَسْعَى إِذْ • وَنْ هَوَاكَا •**

التقدير: إذ هي<sup>(٤)</sup>. وقد سبق أن أوردنا المزيد من هذه الشواهد<sup>(٥)</sup>. وقد حملها  
البصريون على الضرورة، وضمنوها مصنفاتهم في الضرورة، وكذا أبواب  
الضرورة في مصنفاتهم النحوية<sup>(٦)</sup>، وعدوها من قبيح الضرائر<sup>(٧)</sup>. وهي عندهم

<sup>(١)</sup> تقدم تخريجه من ١١٧

<sup>(٢)</sup> الإنصاف ٢٠/٢٧٨.

<sup>(٣)</sup> تقدم تخريجه من ١٢٥.

<sup>(٤)</sup> الإنصاف ٢/٦٨٠.

<sup>(٥)</sup> تراجع من ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧ من هذا البحث

<sup>(٦)</sup> صيريه. ٢٧/١، باب ما يحتمل الشعر، الإنصاف ٢٠/٢٧٨، ٦٨٣، ضرائر الشعر: ٩٧، ٩٨.

<sup>(٧)</sup> ما يحتمل الشعر: ١٣٠، ضرائر الشعر: ٩٧.

من باب إجراء المفصل بحرى المتصل على وجه تشبيه واو هو وياء هي بحرف اللين اللاحق لضمير المنصوب، أو المحرور، لاجتماعهما في كونهما علامة لضمير ومن حروف اللين<sup>(١)</sup>. فحذف الواو من الضمير المتفصل هو وهي أصل يوقف عليه أصعب من حذفها من صلة الضمير المتصل لأنها زوائد تحذف في الوقف<sup>(٢)</sup>. وذلك لأنه يؤدي إلى بقاء الضمير المتفصل، وهو كلمة مستقلة على حرف واحد، وهو عرصة للابتداء به، فلا بد أن يكون على حرفين حرف يتدأ به، وحرف يوقف عليه<sup>(٣)</sup>.

أما الكوفيون فقد احتجوا بهذه الشواهد على كون الضمير هو الهاء وحدها. وعثوا الواو والياء من هو وهي زادت تكثيراً للاسم كراهية أن يبقى الاسم على حرف واحد<sup>(٤)</sup>، ووافقهم الزجاج وابن كيسان والسيوطي<sup>(٥)</sup>.

والأرجح في المسألة أن للعرب أربعة مستويات في الأداء الصوتي لضمير الغائب المتفصل تختلف من بيئة لغوية لأخرى. وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

المستوى الأول: تشديد الواو من هو وهي. يقولون: هُوَ، وهي. وهو الشائع في العامية المصرية اليوم. ونسبه القدماء إلى همدان<sup>(٦)</sup>، وأهل تلك الناحية<sup>(٧)</sup> أي

<sup>(١)</sup> المسائل العسكرية: ١٩٦.

<sup>(٢)</sup> الأصول: ٤٦٠/٣، ما يحتمل الشعر: ١٢٨.

<sup>(٣)</sup> الإنصاف: ٦٨١/٢، شرح المفصل: ٩٦/٣، ضرائر الشعر: ٩٨.

<sup>(٤)</sup> الإنصاف: ٦٨٠/٢، جمع النحويين: ٦٠/١، ٦١.

<sup>(٥)</sup> التنزيل: ١٩٩/٢، جمع النحويين: ٦٠/١، ٦١.

<sup>(٦)</sup> شرح التنزيل: ١٤٢/١، شرح الكافية: ١٠/٢، التنزيل والتكميل: ٢٠٤/٢، تعليق المبراهيم: ٧٦/٢،

جمع النحويين: ٦١/١، التنزيل: ١٩٣/١.

<sup>(٧)</sup> لسان العرب (هـ)، ٣٧٦/١٥.

اليمس<sup>(١)</sup> . وعنده الكسائي هو الأصل<sup>(٢)</sup> . قال: هي أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال: هي فعلت ذلك<sup>(٣)</sup> . وتابعه ابن مالك فقال: يجوز أن يكون الأصل هو وهي كما يقول همدان، ثم خفصا وتركت الحركة مشعرة بالأصل. انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقد ورد وفق هذا المستوى الصوتي بعض الشواهد، منها :

١- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَأَنْ لِّسَانِي لِشَّهْدَةٍ يُشْتَقَى بِهَا      وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ فَلَقَمُ

٢- قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وَالنَّفْسُ مَا أَمَرَتْ بِالْعَنْتِ آهِيَةً      وَهِيَ إِنْ أَمَرَتْ بِاللَّطْفِ تَأْتِمِرُ

٣- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

أَلَا هِيَ أَلَا هِيَ فِدْعَاهَا فَإِنَّمَا      تُمْنِيكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ فُرُورُ

٤- قول الشاعر<sup>(٨)</sup> :

<sup>(١)</sup> معرفة الأدب: ٢٦٦/٥ .

<sup>(٢)</sup> لسان العرب (ها) : ٣٧٦/١٥ .

<sup>(٣)</sup> لسان العرب (ها) : ٣٧٦/١٥ .

<sup>(٤)</sup> شرح التسهيل: ١٤٣/١ .

<sup>(٥)</sup> من الطويل. لرجل من همدان. شرح المفصل ٩٦/٣، شرح التسهيل ١٤٤/١، شرح الكافية

١٠/٢، لسان العرب (ها) : ٤٧٨/١٥، معنى اليب: ٤٣٤/٢، التسهيل والتكميل: ٢٠٤/٢، تعليق

الفرزدق: ٧٦/٢، التصريح: ١٤٨/١، جمع الفروع: ٦١/١، حاشية الصبان على الأعمش: ١٧٤/١،

معرفة الأدب: ٢٦٦/٥، النور: ١٩٣/١ .

<sup>(٦)</sup> من البسيط لا يعرف قائله. شرح التسهيل ١٤٤/١، التسهيل والتكميل: ٢٠٤/٢، تعليق الفرزدق:

٧٧/٢، جمع الفروع: ٦١/١، معرفة الأدب: ٢٦٦/٥، النور: ١٩٣/١، الصراف: ١٧٩

<sup>(٧)</sup> من الطويل. لا يعرف قائله. لسان العرب (ها) : ٤٧٨/١٥، الصراف: ١٧٧

<sup>(٨)</sup> من الوافر. لأبي عمران اللخمي. لسان العرب (رند) : ١٧٤/٣، التسهيل والتكميل: ٢٠٤/٢ .

## تَخَاطَاهُ الْحَقُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ      كَنَازُ اللَّحْمِ قَائِلُهُ رَيْبِدٌ

وهذا الشاهد الأخير لأبي خراش الهذلي شاعر حجازي لا ينتمي للبيئة اللغوية لَهْمْدَانِ وأهل اليمن. وعلى ذلك فليس صحيحًا ما ذهب إليه الألوسي حيث قال: رَاوِ هُوَ، وَيَاءُ هِيَ لَيْسَ فِيهِمَا تَشْدِيدٌ عِنْدَ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ إِلَّا هَمْدَانٌ... والمحققون على أن كل ذلك من باب الضرائر الشعرية حتى عند همدان<sup>(١)</sup>. بل نحن نميل إلى رأي الكسائي، ويري أن الأصل هو المستوى الصوتي الأول التشديد؛ لأن اللغات بصفة عامة تميل إلى التخفيف<sup>(٢)</sup>. ونرى أن لغة همدان وأهل اليمن تمثل بقايا الأصل القديم. ووجود ذلك في لغة هذيل دليل على أنه كان له انتشار ما، ثم انحصر في رمن جمع اللغة في اليمن.

المستوى الثاني: تخفيف الراو والياء من هُوَ وهِيَ وهو الأكثر الشائع في الفصحى والمجمع عليه<sup>(٣)</sup>.

المستوى الثالث: تسكين الراء والياء من هُوَ وهِيَ.. حكاه الكسائي لغة لقبائل قيس وعميم وأسد<sup>(٤)</sup>. وهم الذين اعتمدوا في العربية في النحو والإعراب واللغة والتصرف<sup>(٥)</sup>. وأكثر المصادر تقصر النسبة على قيس وأسد<sup>(٦)</sup>. إلا أن الفراء أضاف ذبيان أيضًا. قال: بنو أسد يسكنون الياء والواو من هِيَ وهُوَ في

<sup>(١)</sup> الضرائر: ١٧٩.

<sup>(٢)</sup> الأصوات اللغوية: ٢١٣.

<sup>(٣)</sup> لسان العرب (ها): ٣٧٦/١٥٠.

<sup>(٤)</sup> لسان العرب (ها): ٣٧٦/١٥٠.

<sup>(٥)</sup> المزهري: ٢١١/١.

<sup>(٦)</sup> شرح السجستاني: ١٤٢/١، ١٤٤، شرح الكافية: ١٠/٢، التكميل والتكميل: ٢٠٢/٢، تعليق الفراء:

٧٦/٢، مع الفرائص: ١١/١، لسان العرب (ها): ٤٧٨/١٥٠.

الوصل والقطع، سمعتها كثيراً من ذبيان وغيرهم من أسد<sup>(١)</sup>. انتهى. وبنسبة هذه الظاهرة إلى هذه القبائل الأربع، مع ملاحظة أن كلاً من عجم وقيس وأسد ليس بمجرد قبيلة بل مجموعة من القبائل تسكن أماكن متفرقة في نجد وشرقها وجنوبها<sup>(٢)</sup> يمكن القول إن لغة نجد هي تخفيف الواو والياء من هو وهي بالتسكين.

هذا مع ملاحظة أن النحاة نقلوا أن لغة نجد تخفيف الهاء من هو وهي بالتسكين بعد الواو، والفاء، وُثْمٌ، واللام<sup>(٣)</sup>. فيكون أهل نجد قد خففوا الهاء من الضمير بعد هذه الأحرف خاصة، وكثير منهم خفف الواو إذا لم تقترن بهذه الأحرف خاصة، وكثير منهم خفف الواو إذا لم تقترن بهذه الأحرف لئلا يجتمع ساكنان<sup>(٤)</sup>.

ووجود التسكين في هاء الضمير، وفي حرفي اللين الواو والياء كلاهما يعكس ظاهرة لغوية واحدة وهي الميل للتخفيف لدى النجديين. وقد أورد النحاة كثيراً من الشواهد على تسكين الواو والياء من هو وهي، منها :

١- قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وركضك نولاً هو لقيت الذي لقيت  
فأصبحت قد جاوزت قوماً أعاديا

<sup>(١)</sup> التنبيل والتكميل، ٢٠٢/٢.

<sup>(٢)</sup> راجع خريطة مواقع القبائل العربية رسم الفتح الإسلامي من بحثنا الظواهر النحوية والصرفية في لغة عجم، ص ٧٦.

<sup>(٣)</sup> التنبيل والتكميل، ٢٠١/٢، تعليق الفرزدق، ٧٢/٢.

<sup>(٤)</sup> التنبيل والتكميل، ٢٠٣/٢.

<sup>(٥)</sup> من الطويل، لعبد بن الأبرص، شرح التنبيل، ١٤٤/٢، التنبيل، ٢٠٣/٢، لسان العرب (هـ).  
٤٧٦/١٥، مع الفرائح: ٦١/١، الضرر، ١٩٢/١.

٢- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسَهَا      لَاحِظَةً هِيَ وَلَا تَيُوبُ

٣- قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لِمَاجِدٍ شَهِدَ الْإِمْجَادُ وَالِدُهُ      فَأَوَّجَهُوهُ فَهُوَ بِالْجَاهِ مُبْتَهَجُ

٤- قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَنَعَوْتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتُهُ      لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرْ

٥- قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

إِنْ سَلِمَى هِيَ الْقَى لَوْ تَرَأَوْتِ      هِنْدًا هِيَ مِنْ خُلَّةٍ لَوْ تُخَالِي

ونسب هذا البيت في اللسان للهذلي. وفيه اجتماع الوجهان تحريرت الياء من هِيَ في الشطر الأول، وتسكينها في الثاني، مما يدل على أن الظاهرة لم تقتصر على الجديين من ناحية. كما يدل على جواز الوجهين على السواء، بدليل اجتماعهما في نفس البيت. قال الفارسي: الوجهان متكافئان في العمل إلا أن الفتح هو المشهور نقلًا. انتهى<sup>(٥)</sup>. وذهب أبو حيان إلى أن التخييف أكثر في كلام العرب<sup>(٦)</sup>.

٦- قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

<sup>(١)</sup> من بحر البسيط. لعبد بن الأبرص الأسدي. جمهرة أشعار العرب ٤٦٥، التذييل والتكميل ٢٠٣/٢.

<sup>(٢)</sup> من البسيط لمرة بن الرواح الأسدي. التذييل: ٢٠٣/٢.

<sup>(٣)</sup> من الكامل لا يعرف قائله. التذييل ٢٠٣/٢.

<sup>(٤)</sup> من الخفيف للهذلي. شرح التسهيل ١٤٤/١، الارتشاف ٢٩٤/٣، التذييل ٢٠٣/٢، لسان العرب (عجل) ٢١٧/١١، معجم الفواص ٦١/١، الدرر ١٩٢/١.

<sup>(٥)</sup> التذييل ٢٠٣/٢.

<sup>(٦)</sup> التذييل ٢٠١/٢.

<sup>(٧)</sup> من الوهم زهير. التذييل ٤/٦.



وَهُوَ خَيْثُ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْحَوَلُ وَالْعَدِيمُ

٧- قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَلَكِنَّمَا هُوَ لَا فَرِيَّ ذِي خَفِيفَةٍ إِذَا قَالَ لَمْ تَرَعْدُ إِلَيْهِ خَصَائِلُهُ

المستوى الرابع : حذف الواو والياء والاختراء عنهما بالصمة والكسرة، وهو ما أردنا تعسيبه في هذه المسألة، وهو تدرج من أقصى درجات الجهد العضلي في النطق لدى الحمدانيين وأهل اليمن إلى أقله وهو التخفيف بالحذف وهو تطوير للمستوى السابق التسكين.

وقد سبق أن لوردنا شاهدين له في بداية المسألة<sup>(٢)</sup>، وفي الفصل الثاني منها المرید<sup>(٣)</sup>. والمهم في المسألة أن هذا المستوى نسب إلى نفس أصحاب المستوى السابق أي أن الاختراء تطور نحو مزيد من التخفيف لدى أصحاب التسكين وهم حميم وقيس وأسد<sup>(٤)</sup>. ونقل اللحياني عن بعض بني أسد وقيس أنهم يقولون: هي فعلت ذلك بإسكان الياء... وبعضهم يقول: حثاء فعل كذا، وحثاء فعلت كذا، وإثما فعل ذلك، وإثما فعل ذلك<sup>(٥)</sup>. التقدير: حتى هو، وحتى هي، وإثما هو، وإثما هي.

ونقل أبو الهيثم عن العرب قوهم: ماؤه قاله، وماؤه قالت، يريدون: ما هو، وما هي<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> من الكامل لا يعرف قائله التلخيص ٢٠٤/٢

<sup>(٢)</sup> مراجع ص ١٧٢

<sup>(٣)</sup> تقدم ص ١١٧، ١١٨، ١٣٥، ١٣٦ وما بعدها

<sup>(٤)</sup> لسان العرب (ها) ٤٧٦/١٥.

<sup>(٥)</sup> لسان العرب ٣٧٦/١٥، ٤٧٦.

<sup>(٦)</sup> لسان (ها) ٤٧٨/١٥

وعلى ذلك فلا تنعكس إلى ادعاء البصريين بأنه ضرورة<sup>(١)</sup> أو من أقبح  
الضرورة<sup>(٢)</sup>، أو من إخراج المعصل بحرى المتصل<sup>(٣)</sup>. فقد حكاه الكسائي وعمره  
من العرب نثرًا<sup>(٤)</sup> وليس شعراً فقط.

وأكتفى بهذا القدر راجعاً من الله القبول، ومن أهل الاختصاص  
المعدرة فيما قصرت عنه المهمة أو رل منه القلم.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم تسليماً كثيراً. الحمد لله رب العالمين.

---

<sup>(١)</sup> سيويه، ٢٧/١، ما يحتمل الشعر، ١٣٠، الإنصاف، ٢٧٨/٢: ٦٨٠

<sup>(٢)</sup> صرائر الشعر، ٩٧، شرح الجمل، ٢١٠/٣

<sup>(٣)</sup> لسائل العسكرية، ١٩٦، شرح الجمل، ٢١٠/٣

<sup>(٤)</sup> لسان العرب (هـ)، ١٥٠ / ٣٧٦.



## خاتمة البحث ونتائجه

- الاجتزاء ظاهرة لغوية لها ما يباظرها إذ ترتبط بظاهرة الحذف في العربية والتناوب بين الاجتزاء والإشباع ماطر للتناوب بين القصر والمد وبين الحذف والتشديد. فكلها ظواهر ترجع إلى إطالة زمن الصوت أو تقصيره بصور مختلفة.
- لا يصح ما ذهب إليه سيويه وأكثر النحاة حيث عدوا الاجتزاء ضرورة. ويجب أن نخرج شواهد من نطاق ومصنفات الضرورة، إذ لا يكاد يوجد شاهد شعري على الاجتزاء إلا وله نظير من القرآن أو القراءات. ولا يصح التفرقة بين حروف المد والحكم باختصاص الاجتزاء عن الألف بالضرورة، إذ وجد النظم من القرآن والقراءات أيضًا.
- لا يصح ما ذهب إليه كثير من النحاة من أن الاجتزاء لغة قبيل من العرب. وذلك لأننا وجدنا الاجتزاء والإشباع مجتمعان في البيت الواحد أحياناً أو في بيتين متتاليين، ولأننا وجدنا شواهد الشعرية والثرية ينتمى قائلوها إلى بيئات لغوية متباعدة، وإلى غير القبائل التي نسبت إليها الظاهرة.
- لا يصح ما ذهب إليه ابن مالك من كون الاجتزاء نادراً. وذلك لأن ما جمعه من شواهد من القرآن والقراءات والشعر والنثر كافٍ لإثبات الكثرة المنافية للنسبة.
- لا يصح الادعاء بتخصيص حوار الاجتزاء في القرآن بالعاصمة القرآنية، وذلك لأنه جاء في غير العاصمة كثيراً.
- لا يصح تشبيه الفاصلة القرآنية بالقافية، لأنه لا ضرورة في القرآن. يستوى في ذلك أول الآية وآخرها إذ لا فرق بين المستوى الصوابي لكلمات القرآن.

- كان لوجود الاجتزاء في الخط العربي عملاً في رسم الصحف أبلغ الأثر في شيوع الاجتزاء في العربية، إذ تأثر النظام الصوتي بالنظام الخطي بسبب تمسك قراء القرآن بالقراءة وفق الرسم.
- تفاوت المستوى الصوتي لدى القارئ الواحد من الإشباع إلى الاجتزاء إلى التسكين أو الاختلاس في نفس اللفظ من الآية الواحدة دليل على أن التنوع في إطالة رسم الصوت أو تقصيره من بهج العربية وأساليبها، وكدها جاذبة على السواء.
- جاء الاجتزاء في القرآن في بعض المسائل أكثر من الإثبات. فمن ذلك: الاجتزاء عن ياء المتكلم مع الفعل للمقترون بنون الوقاية. وكذلك الاجتزاء عن ياء المتكلم المضاف إليها الاسم المنادى، وعن ياء المنقوص المضاف إليه.
- كثر الاجتزاء عن ياء المنقوص المحلى بآل، وعن الياء إذا جاءت لاماً للفعل في القرآن.
- جاء الاجتزاء عن الحركة بنصها أي الاختلاس في القرآن، ويرى أن الاختلاس أو الحركة القصيرة جداً هي الحلقة الوسطى بين تمكين حركة الإعراب، وحذف الحركة كلية بالتسكين كما هو حال العامة اليوم.
- الاجتزاء عن الواو ضمير الجمع بالصمة، وهي اسم على حرف واحد دليل على إدراكهم أن الواو والصمة شيء واحد. وكذلك الأمر في الاجتزاء عن ياء المتكلم بالكسرة، وهي اسم على حرف واحد.

## المصادر والمراجع

- ١- إتحاف مصلاي البشر بالقراءات الأربعة عشر - الشيخ أحمد البنا - ت. د. شعبان إسماعيل - عالم الكتب ١٩٨٧.
- ٢- أدب الكاتب - ابن قتيبة - ت. محمد محيى الدين عبد الحميد - بيروت تحديد.
- ٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي - ت. د. مصطفى السمس - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٤ م.
- ٤- الألفية في علم الحروف - عيسى بن محمد الهروي - ت. عبد المعين الملوحي - طبع بمجمع اللغة العربية - دمشق - الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.
- ٥- أسس البلاغة - الزمخشري - ت. عبد الرحيم محمود - دار المعرفة - بيروت ١٩٨٢ م.
- ٦- أسرار العربية - أبو البركات بن الأبياري - ت. د. فخر صالح قدارة - دار الجيل - بيروت ١٩٩٥ م.
- ٧- الأشباه والنظائر في النحو - السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م.
- ٨- الأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٧٩ م.
- ٩- أصوات اللغة - د. عبد الرحمن أيوب - القاهرة - ١٩٦٨ م.
- ١٠- الأصول في النحو - أبو بكر محمد بن السراج - ت. د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٦ م.
- ١١- إعراب القرآن - أبو جعفر الحاس - ت. د. رهو عازي - عالم الكتب بيروت ١٩٨٨ م.

- ١٢- الأغصان لمشجرات عدنان وقحطان- على عبد الكريم- دار الحارثي-  
الطائف- الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
- ١٣- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب - ابن السيد البطليوسي- دار الجيل-  
بيروت ١٩٧٣م.
- ١٤- أمالي ابن الحاجب - أبو عمرو عثمان بن الحاجب- ت. د. فخر صالح  
سليمان قنارة- بيروت ١٩٨٩م.
- ١٥- أمالي ابن الشجري- أبو السعادات بن علي الشجري- حيدر آباد  
١٣٤٩هـ.
- ١٦- إملاء ما من به الرحمن - العكبري - ت. أ. إبراهيم عطوة - دار  
الحديث - القاهرة.
- ١٧- الاتصاف من الإنصاف - محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبوع  
كحاشية للإنصاف في مسائل الخلاف.
- ١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات بن الأباري - ت. محمد  
محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي - القاهرة.
- ١٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري- المكتبة  
العصرية - بيروت ١٩٩٥م.
- ٢٠- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الفكر - بيروت ١٩٧٣م.
- ٢١- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب - الأعلام الشتمري-  
ت. د. زهير عبد المحسن سلطان - مؤسسة الرسالة - ط ٢، ١٩٩٩م.
- ٢٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل - أبو حيان الأندلسي-  
ت. د. حسن هندلوي - دار القلم - دمشق - ١٩٩٧م.

- ٢٣ - تعليق الفرائد على تسهيل الفرائد - بدر الدين الدمامي - ت د محمد عبد الرحمن المفدى - الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- ٢٤ - جمهرة أشعار العرب - أبو زيد القرشي - ت. د. محمد علي الهاشمي - دار القلم - دمشق ١٩٨٦م
- ٢٥ - الحجة في علل القراءات السبع - أبو علي الفارس - ت. علي النجدي ماصف وآخرين - الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م.
- ٢٦ - الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه - ت. أحمد فريد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩م.
- ٢٧ - عزانة الأدب - عبد القادر البعداوي - ت. عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة - ١٩٧٩م.
- ٢٨ - الخصائص - ابن جني - ت. محمد علي النجار - دار الهدى - الطبعة الثانية - بيروت.
- ٢٩ - الدرر النوامع شرح شواهد جمع الهوامع - المشتقطي - ت. د. عبد المال سالم - طبعة أولى - الكويت ١٩٨١م.
- ٣٠ - دروس في علم أصوات العربية - جان كاتينو - ترجمة صالح القرماني - نشر الجامعة التونسية - ١٩٦٦م
- ٣١ - ذم الخطأ في الشعر - ابن فارس - ت. د. رمضان عبد التواب - الخانجي - القاهرة ١٩٨٠م.
- ٣٢ - رصف المباني في شرح حروف المعاني - أحمد الملقى - ت. د. أحمد الخراط - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩٤هـ.
- ٣٣ - السبعة في القراءات - أبو بكر بن مجاهد - ت. د. شوقي صيف - القاهرة ١٩٨٠م.



- ٣٤- سراج القارئ المبتدئ وتذكّار القارئ المنتهى - أبو الفاسم البعداوى (ابن القاصح) - المكتبة الثقافية - بيروت.
- ٣٥- سر صناعة الإعراب - ابن جني - ت. أحمد فريد - المكتبة التوفيقية - القاهرة.
- ٣٦ شرح أبيات سيويه - أبو سعيد السمرافى - ت. د محمد الريح هاشم دار الجليل - بيروت ١٩٩٦م.
- ٣٧- شرح الأبيات المشكّلة (إيضاح الشعر) - أبو على الفارسي - ت. د. حس هداوى - دار القلم - دمشق - ١٩٨٧م
- ٣٨- شرح ابن الناطم لألفية ابن مالك - بدر الدين بن مالك - ت. د. عبد الحميد السيد - دار الجليل - بيروت.
- ٣٩- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ٤٠- شرح التسهيل - ابن مالك - ت. د. عبد الرحمن السيد - دار حجر - القاهرة ١٩٩٠م.
- ٤١- شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهرى - الحلبي - القاهرة.
- ٤٢- شرح الجمل - ابن عصفور - ت. فواز الشعار - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨م.
- ٤٣- شرح شافية ابن الحاجب - رضى الدين الاسترأبادى - ت. محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين - دار الفكر العربى - بيروت ١٩٧٥م
- ٤٤ شرح شواهد انشافية - عبد القادر البعداوى - ت. محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين - دار الفكر العربى - بيروت ١٩٧٥م.

- ٤٥- شرح شواهد المعنى - السيوطي - مكتبة الحياة - بيروت.
- ٤٦- شرح الكافية - رضى الدين الاسزبادي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٧- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح - ابن مالك - ت. محمد فؤاد عبد الباقي - عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣.
- ٤٨- الصحاح - الجوهري - ت. أحمد عيد الغفور العطار - بيروت ١٩٨٤م
- ٤٩- ضرائر الشعر - ابن عصفور - ت. خليل عمران - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩م
- ٥٠- الصرائر وما يسرع للشاعر من السائر - محمود شكرى الألوسى - القاهرة ١٣٤١هـ.
- ٥١- الظواهر البحرية والصرفية فى هجة تميم - د. هانى الفرنواتى - رسالة ماجستير - دار العلوم.
- ٥٢- عدة السالك إلى تحقيق أوصح المسالك - محمد محيى الدين عبد الحميد - مطبوع على هامش أوصح المسالك.
- ٥٣- عيث النفع من القراءات السبع - عيسى النورى الصفاقسى - مطبوع على هامش سراج القارئ.
- ٥٤- كتاب سيبويه - أبو بشر عمر بن عثمان - ت. عبد السلام هارون - الخانجي - القاهرة ١٩٨٨م.
- ٥٥- الكشف - الزمخشري - دار المصنف - القاهرة - ١٩٧٧م.
- ٥٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها - مكى بن أبى طالب القيسى - ت. محيى الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤م.
- ٥٧- لسان العرب - ابن منظور - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٩٠م.

٥٨- اللهجات العربية في التراث - د أحمد عزم الدين المبتدى - الهيئة المصرية العامة ١٩٦٥م.

٥٩- ما يحور للشاعر في الضرورة (صرائر الشعر) - القرار القهرواني ت.د. محمد مصطفى هدارة - مشاة المعارف - الإسكندرية.  
٦٠- ما يحتمل الشعر من الضرورة - أبو سعيد السهرافي - ب. د. عرص القوري - الرياض ١٩٨٩م.

٦١- محاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن النشى - ت. د. محمد هزاد سزكين - بيروت ١٩٨١م.

٦٢- محالس ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - دار المعارف - القسم الأول الطبعة الثالثة ١٩٦٩م - القسم الثاني - الطبعة الرابعة ١٩٨٠م.

٦٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات - أبو الفتح عثمان بن جنى - ت. على النجدي وآخرين - القاهرة ١٣٨٦هـ.

٦٤- مختصر في شواذ القراءات (القراءات الشاذة) - ابن خالويه - ت. برجستراسر - المطبعة الرحمانية - القاهرة - ١٩٣٤م.

٦٥- المزهرفى علوم اللغة وأنواعها - السيوطى - ت. محمد أبو الفصل إبراهيم وآخرين - دار التراث - القاهرة.

٦٦- المسائل العسكرية - أبو على الفارسي - ت. د. محمد الشاطر - مطبعة المندى - القاهرة ١٩٨٢م.

٦٧- معاني القراءات - أبو منصور الأزهري - ت. أحمد مريد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩م.

٦٨- معاني القرآن للأخفش - ت. د. هدى محمود قراعة - الخابجي القاهرة ١٩٩٠م.

- ٦٩- معاني القرآن للفراء - ت. محمد علي النجار - الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٠م.
- ٧٠- مفتي اليب - ابن هشام الأنصاري - ت. محمد محي الدين عبد الحميد - مكتبة محمد علي صبيح - القاهرة.
- ٧١- المفصل في علم العربية - أبو القاسم الزمخشري - دار الجليل - بيروت.
- ٧٢- المقتضب - المبرد - ت. محمد عبد الخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩هـ.
- ٧٣- المقرب - ابن عصفور - ت. عادل عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨م.
- ٧٤- المقنع في رسم مصاحف الأمصار - أبو عمرو الداني - ت. محمد الصادق قمحاري - القاهرة ١٩٧٨م.
- ٧٥- الممتع في التصريف - ابن عصفور الإشبيلي - ت. د. فخر الدين قباوة - دار القلم - حلب.
- ٧٦- المنصف بشرح تصريف المازني - أبو الفتح عثمان بن جني - ت. إبراهيم مصطفى - الحلبي - القاهرة ١٩٥٤م.
- ٧٧- النشر في القراءات العشر - ابن الجزري - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٧٨- النوادر في اللغة - أبو زيد الأنصاري - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧م.
- ٧٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع - السيوطي - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	إهداء
٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : حقيقة الاجتزاء وعلمته وصلته بالخط العربي
١٣	المبحث الأول : الصلة بين حركات المد وحروفه
١٦	الإشباع والاجتزاء متناظران
١٨	المشابهة بين حروف المد والحركات المقصورة
٢٠	حروف المد الضعيفة فلا تحمل الحركات إلا بصعوبة
٢١	حروف المد ليست في الحقيقة سوى حركات
٢٣	المبحث الثاني : نظائر الاجتزاء في العربية
٢٧	حذف النون لالتقاء الساكنين لمبها بحروف المد
٢٩	المبحث الثالث : تعليل الاجتزاء عند النحاة
٣٥	المبحث الرابع : الاجتزاء في الخط العربي
٣٨	الاجتزاء في رسم المصحف
٤١	اختلاف القراءات لاختلاف الرسم
٤٥	المبحث الخامس : الاجتزاء عن الحركة بالاختلاس
٥١	الفصل الثاني : شواهد الاجتزاء
٥٣	المبحث الأول : شواهد القرآن
٥٥	أولاً : الاجتزاء عن الألف بالفتحة
٥٨	ثانياً : الاجتزاء عن الياء بالكسرة
٥٨	ثالثاً : الاجتزاء عن ياء المتكلم المسبوق بنون الوقاية
٦٧	رابعاً : الاجتزاء عن ياء المنقوص المحلى بال
٦٩	خامساً : الاجتزاء عن ياء المنقوص المضاف

الموضوع	الصفحة
رابعاً: الاجتزاء عن ياء المتكلم المضاف إليه	٦٩
خامساً: الاجتزاء عن الياء لام الفعل	٧١
سادساً: الاجتزاء عن ياء المتكلم المضاف إليها	
الاسم المنادى	٧٢
المبحث الثاني : شواهد القراءات	٧٥
أولاً: الاجتزاء عن الألف بالفتحة	٧٧
ثانياً: الاجتزاء عن الواو بالضممة	٨١
أولاً: الاجتزاء عن الواو ضمير الجمع	٨١
ثانياً: الاجتزاء عن واو فعول	٨٥
ثالثاً: الاجتزاء عن الواو والياء صلة ضمير الغائب	٨٦
ثالثاً: الاجتزاء عن الياء بالكسرة	٨٩
أولاً: اختلاف القراء في السورة الواحدة	٩٠
ثانياً: اختلاف أداء القراء في اللفظ الواحد	٩٢
القراء لا يفرقون بين ياء الكلمة وغيرها	٩٣
ثالثاً: الاجتزاء عن ياء فعاليل	٩٤
المبحث الثالث : الشواهد الشعرية	٩٧
القسم الأول: شواهد الاجتزاء بالفتحة	٩٩
أولاً: الاجتزاء عن الألف الأصلية	٩٩
ثانياً: الاجتزاء عن الألف الزائدة	١٠٣
ثالثاً: الاجتزاء عن الألف صلة هاء ضمير	
الغائب والمؤنث	١٠٥
القسم الثاني : شواهد الاجتزاء بالضممة	١٠٨
أولاً: الاجتزاء عن الواو وهي اسم ضمير الجمع	١٠٨

الصفحة	الموضوع
١١٤	ثانيًا: الاجتزاء عن الواو وهي حرف أصلي
١١٦	ثالثًا: الاجتزاء عن واو فعول
١١٧	رابعًا: الاجتزاء عن واو ضمير الغائب المنفصل
١١٩	خامسًا: الاجتزاء عن الواو صلة الضمير المتصل
١٢٢	القسم الثالث : شواهد الاجتزاء بالكسرة
١٢٢	أولًا: الاجتزاء عن ياء المخاطبة
١٢٤	ثانيًا: الاجتزاء عن ياء المتكلم
١٢٧	ثالثًا: الاجتزاء عن الياء وهي حرف أصلي
١٣٣	رابعًا: الاجتزاء عن الياء في صيغة فعاليل
١٣٥	خامسًا: الاجتزاء عن ياء ضمير الغائب المنفصل هي
١٣٦	سادسًا: الاجتزاء عن الياء صلة ضمير الغائب المتصل
١٣٩	الفصل الثالث : الاجتزاء بين الأصالة والضرورة
١٤١	المبحث الأول : موقف القلداء من الاجتزاء
١٤٥	اضطراب النحاة في ظاهرة الاجتزاء
١٥١	المبحث الثاني : الاجتزاء بين القرآن والضرورة
١٦١	المبحث الثالث : مراجعة بعض مسائل الاجتزاء
	المسألة الأولى : الاجتزاء بالمحركات عن صلة ضمير
١٦٣	الغائب المتصل المتحرك ما قبله
	المسألة الثانية : الاجتزاء بالضممة والكسرة عن الواو
١٧٢	والياء في ضمير الغائب المنفصل هو، وهي
١٨١	خاتمة البحث ونتائجه
١٨٣	المصادر والمراجع
١٩٠	فهرس للوضوعات